

Prix 5 euros

العقوبات الأمريكية على إيران  
والخيارات المرة لنظام الملالي

أين يتماهى المشروعان  
الصهيوني والفارسي وكيف؟!

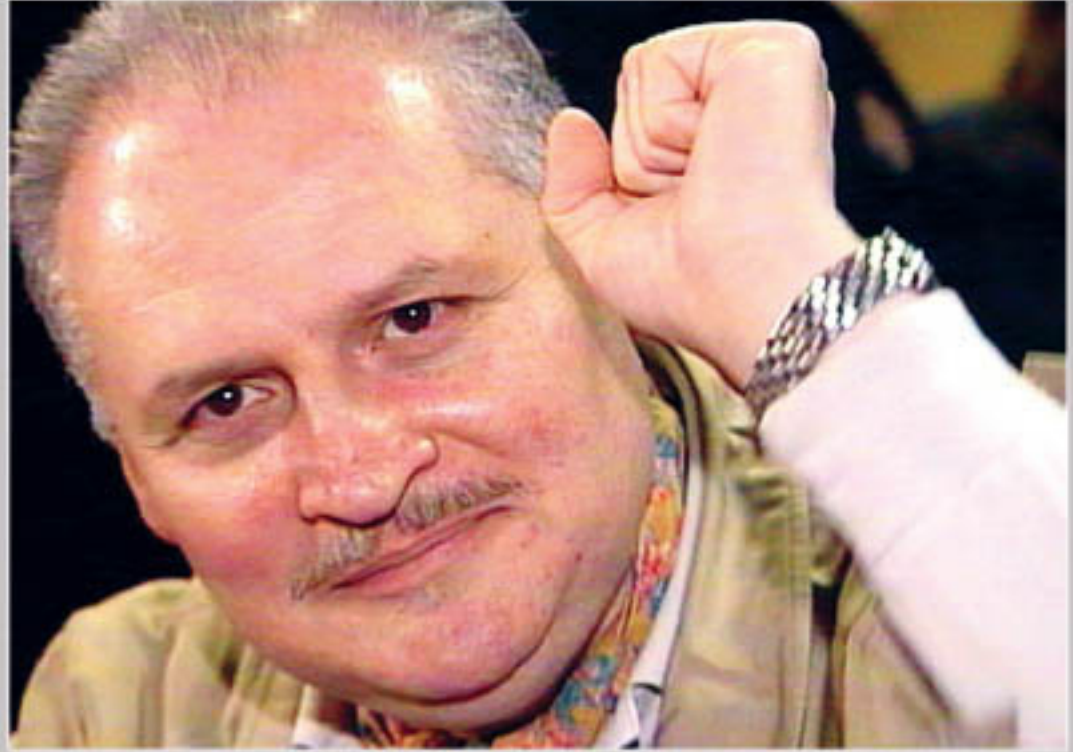
# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



**أنيسة بومدين:**  
حرب أكتوبر نسجت  
خيوط النصر

**اديب ناصر:**  
أنا في جراحات الأمة  
وفي معاناتها



حوار في السجن مع الثوري العالمي كارلوس:  
بفضل عملياتنا الفدائية الخارجية بدأ العالم  
يتعاطف مع مأساة الشعب الفلسطيني



بين التحرير والتحرير

وبطولات الجيوش العربية المشاركة

أكتوبر  
1973

المجلد 3 - تشرين الثاني 2018 - السنة الأولى

# الأمن القومي العربي

برزت خلال الشهر الحالي، مسألة إستقطبت إهتمام الاعلام العربي والعالمى بشكل غير مسبوق، وكان مآسى الشعب العربي في كل الأقطار إختصرت لصالح هذا الشخص.

نعرف ان الإغتيال أمر مرفوض جملة وتفصيلاً، ونقف ضده بشكل مطلق، ولكن هنا تبرز تساؤلات من حقنا أن نشير لها بوضوح، يأتي في مقدمتها الظروف والملاسات التي أوصلت جمال خاشقجي إلى قنصلية بلده في اسطنبول!!

من الذي استدرجه إلى هناك؟! وما هي أدوار أجهزة المخابرات العالمية والاقليمية بذلك؟! ولماذا تم الأمر على هذا النحو المريب؟! وكيف وقعت أطراف سعودية بهذا الفخ المحكم؟!!

إذن في الأمر تساؤلات كثيرة؟! نترك للتحقيقات أن تكشف كل شئ، بعيداً عن الصخب الاعلامي الذي غالى وبالغ بكل التفاصيل.

ما يهمنا التحذير منه، في هذه المسألة، محاولات محمومة من جهات دولية واقليمية لتوظيف هذه الحادثة، لإبتزاز السعودية من هذه الجهات، ومحاولة إستهداف الأمن القومي العربي من أطراف اقليمية.

في مواجهة مسألة الإبتزاز الأمريكي، من الضروري ان تبادر القيادة السعودية إلى رفضه، وان توظف هذه الامكانيات المالية عربياً، لأن القادر على حماية السعودية هو محيطها وعمقها العربي أولاً وأخيراً.

منذ إحتلال العراق، خسرت الأمة العربية بلداً كان قادراً على حماية الأمن القومي العربي، سواء دوره في مواجهة المشروع الايراني وما سمي حينها «تصدير الثورة»، أو حماية موريتانيا وأخر الثمانينات من تهديدات السنغال، أو دعم السودان في مواجهة انفصاليي الجنوب، أو مساندة اليمن ووحدتها.

بعد هذه الخسارة، لا بد لمن يريد من الأنظمة الرسمية العربية الدفاع عن أمنه الوطني وسيادته على الأقل، ان يبادر للإفتتاح على شعبه أولاً وعلى الشعب العربي وقواه الوطنية الحية، لأن الاستعجاب بأي «حليف» أجنبي لن يحقق له أمن، إلا من خلال مصالح هذا الأجنبي، وليس من أجل هذا الحليف المحلي العربي!!

الأمة العربية، تعيش مرحلة تحول خطيرة من خلال المشاريع التي تريد إنهاء قضية الشعب الفلسطيني لصالح الكيان الصهيوني، وإلى تنفيذ خرائط جديدة لتفتيت الدول العربية المقسمة أصلاً، إلى كيانات طائفية ومذهبية وعرقية ومناطقية هزيلة ومتصارعة فيما بينها. وان تقع تحت سيطرة فكي الكماشة الاقليمية: الكيان الصهيوني ونظام الملالي الايراني، وان تذهب عائدات الثروات العربية إلى خزائن القوى الدولية والاقليمية.

المطلوب ممن تبقى من النظام الرسمي العربي، ان يعود إلى رشده ووعيه وان يتحمل مسؤوليته التاريخية أمام الله والشعب والأمة.



علي المرعبي

# في هذا العدد

## كل السياسة

## كل الاقتصاد



تهديد الأمن المائي المصري من خلال العلاقات بين الكيان الصهيوني وأثيوبيا



حوار في السجن مع الثوري العالمي كارلوس: بفضل عملياتنا الفدائية الخارجية بدأ العالم يتعاطف مع مأساة الشعب الفلسطيني



الاجتماع الثاني للأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي



السعر: فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو. كندا وأمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 5 جنيه. السعودية: 8 ريال. الكويت: 60 فلس. البحرين: 70 فلس. الامارات: 8 درهم. عُمان: 700 بيسة. اليمن: 100 ريال

سوريا: 60 ليرة. لبنان: 2000 ليرة. الاردن: 1 دينار. فلسطين: 1 دولار. ليبيا: 5 دينار. الجزائر: 5 دينار. المغرب: 15 درهم. تونس: دينار ونصف

الاشتراك السنوي: 60 يورو بما فيها رسوم البريد

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير التحرير:

خالد سعد زغول

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الثقافي:

محي الدين الفاتح

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الاجتماعي:

ماجذولين الرفاعي

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

مدير الإدارة:

خالد النعيمي

المدير الفني:

لؤي المرعبي

الايخراج:

رنا الرجدي

مدير الموقع الالكتروني:

سيد مراد

يشارك بها:

حميدة ننع

سعيد اللاوندي

دياب نبهان

حسين عبد القادر

زياد المنجد

ناجي حرج

سعد كموني

هلال العبيدي

شروق خالد

حميد العسكر

## كل الفنون



### نيكول كيدمان إطالة صامة وأداء مبهر

### ياسمين صبري تقرر أن تصبح بطلة



## كل الجمال

### الحجاب لا يقتل من جمالك



## كل الثقافة



### ردة فعل الجزائريين من الإصلاحات التربوية إسفين يدق في نعش المعادين للعروبة



جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

66, avenue des Champs Elysées - 75008 Paris / France - Tél: 01 43 49 06 15 - Port: 06 25 23 17 75

www.koul-alarab.com

e-mail : koulalarab.paris@gmail.com

INPI numéro: 4464381

SARL: MERHEBI - Adam éditions

RCS Nanterre 809 511 447 00017 - APE: 5814Z

## أين يتماهى المشروعان الصهيوني والفارسي وكيف؟!

# حقائق وإنطباعات بعيداً عن الخداع والمزايدات...

وخرافات. لقد تعلم اليهود في مدارس الأديان الفارسية قبل الإسلام وداخل المعابد والسرديات أو داخل القصور ومنابر الفجور التي سادت ثم بادت بانتشار الإسلام ولكنها بعد ذلك عادت عبر حركات الخوارج والمرتدين وعشرات الفرق والنحل الهدامة التي وقفت خلفها وحركتها أصابع اليهود والفرس معا. لقد استخدمت كل هذه الظواهر المشينة والمشاركة كأساس لكل عدوان واحتلال وإغتصاب للأرض وللحقوق ولمبادئ السيادة للدول والمجتمعات الأخرى. ومنها مثلاً سياسة القضم ثم الهضم للأرض المحتلة وسياسة التطهير العرقي والتوطين العنصري مكانه، الفرس يطبقون ذلك في العراق والأحواز والجزر الثلاث مثلاً والصهاينة يطبقونه في فلسطين والجزولان على المكشوف وبشكل فاجر. أما فيما يتعلق بأمنهما « القومي » فهما يطبقان هذه النظرية بعكس مفهومها القانوني والإنساني الذي يعطي للدول حق الدفاع عن الذات في حالات العدوان والتهديد الخارجي بينما الفرس والصهاينة يعتمدون دائماً على مبدئ الأخطار والتهديدات الافتراضية ويقوم بالاعتداء على غيرهم فيما يسمونه عمليات إستباقية وقائية « إسرائيل » مثلاً تستبج على الدوام الأجواء والمناطق وفق هذه النظرية الافتراضية وإيران تفعل الشيء ذاته في مناطق وصايتها أو خارج حدودها دون أي إعتبار لحقوق السيادة أو القانون الدولي. وليس غريباً أن يلجأ الطرفان لفلسفة مشتركة عند التحضير للعدوان على هدف إستراتيجي، هذه الفلسفة تعتمد على الإغتيال المعنوي قبل الجسدي للهدف المطلوب فرداً كان أم شعباً أم دولة وهو ما يسمى في نظريات الحرب النفسية بـ « الشخصية » وذلك لخداع البصر والبصيرة. مثلاً يتم التركيز على « صدام حسين » وليس على العراق وحقوقه ونهوضه وقوته ومبادئه القومية والإنسانية، وهكذا في التركيز على « عبدالناصر » وليس على مشروعه القومي التحرري. وهذه النظرية طبقت أيضاً مع بومدين وكاسترو وشافيز وحتى مانديلا الذي وقف في وجه الفصل والتمييز العنصري.

### إرهاب الدولة ودولة الإرهاب

هما صفتان متلازمتان للدول والكيانات التي يعتبرها القانون الدولي الإنساني دولا مارقة لأنها تكون مجردة من قيم العدالة والحرية والمساواة والسلام وغيرها. وهما أيضاً صفتان مكملتان لبعضهما البعض. فالكيان الصهيوني بالأساس قام على أكتاف عصابات صهيونية إرهابية مسلحة معروفة ما زال فكرها وقانونها هو

لا شك أن هذا الموضوع هو مثار جدل وخلاف داخل المجتمعات العربية والإسلامية وعند العديد من الأحزاب والقوى السياسية وفي أوساط المفكرين والمؤرخين والباحثين، وكثيراً ما يجري الحديث عن تفاهات تمتد عمرها إلى آلاف السنين بين « اليهود » من جهة و « الفرس » من جهة أخرى، هذه التفاهات جرى تطهيرها منذ تأسيس الحركة الصهيونية العالمية أواخر القرن التاسع عشر ومن بعدها إنشاء الكيان الصهيوني منتصف القرن العشرين. لقد فتح شاه إيران في تلك الفترة كل قنوات التخادم المتبادل السري والعلني ثم جاء الخميني ليرسم علاقات أقوى عبر خطوط أبعد وخيوط أدق وحيثما توجد مصالح مشتركة للجانبين وهو ما سمي بالتفاهات الإستراتيجية الضمنية بينهما. وهكذا بدأ مسلسل الأحداث الكارثية المتلاحقة في تاريخنا المعاصر، أولها وأهمها وأخطرها العدوان الفارسي المباشر على العراق بإعتباره بوابة العرب الشرقية التي تجسد قوة وطموح الأمة في صراعها مع أعدائها وفي مواجهة التحديات والأطماع الخارجية. وبعد العراق جرى إنتاج أزمات أخرى في ساحات أخرى ولكن تحت ستار حروب كلامية مزعومة بين العدوين الصديقين في حين كانت التفاهات على الأرض وخاصة في الساحات الساخنة المنكوبة واضحة كما هو الحال في أفغانستان والعراق وسوريا واليمن ومياه الخليج العربي والبحر الأحمر حيث التعايش الصامت للمعون الحميم دون أي صراع أو صدام ودون أن يعترف أي طرف بسر هذه الحقيقة ولا بمفاعيلها الهدامة.!

### الأسانيد الفكرية والتاريخية

من المعروف أن هناك خلطة سرية ثلاثية الأبعاد تكوّن الأساس الفكري والعقدي والمنهجي لكل منهما، تعصب ديني، تعصب قومي عنصري، عقدة وهمية عندهما هي عقدة التفوق البشري، اليهود يزعمون أنهم شعب الله المختار والفرس يزعمون أنهم شعب القوة والنار. وهما بذلك فوق الجميع. هذه الخلطة المعقدة الخبيثة هي التي طبعت الخصائص الفردية والمجتمعية لكل منهما وشحنتها بالأحقاد والكرهية وروح الإنتقام والعدوان وينقد اليهود والعقود والمواثيق وغيرها مما لا يعد ولا يحصى من الصفات الشريرة دون أن ننسى الظاهرة الباطنية الخبيثة وما فيها من مكر وخداع. ومن داخل هذه الخلطة أيضاً ولدت أفكار هجينة ونظريات عديدة وحيكت دسائس ومؤامرات كثيرة وأشعلت حروب ومنازعات وفتن ونسجت أساطير



فيصل زكي

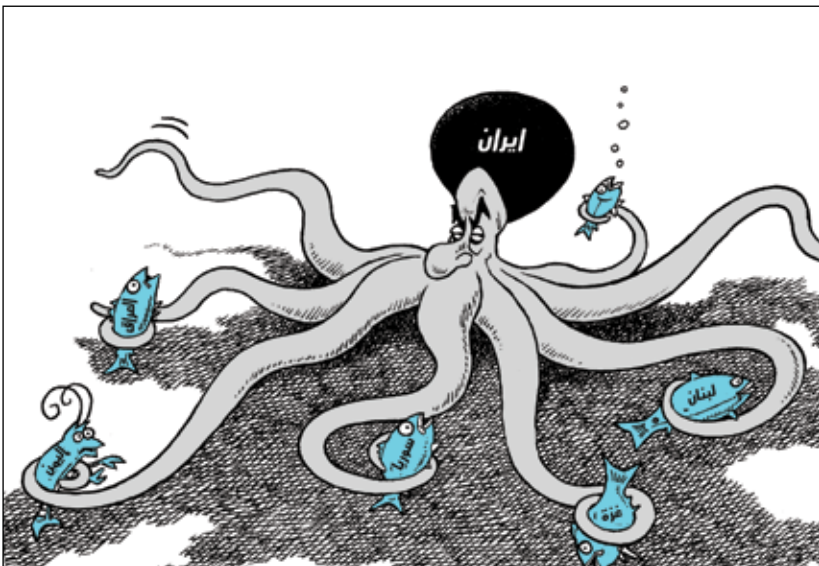
”  
اليهود يزعمون أنهم  
شعب الله المختار  
والفرس يزعمون أنهم  
شعب القوة والنار. وهما  
بذلك فوق الجميع.  
“



أتباعهم في المذهب في جميع أنحاء العالم، ويستفيد كل طرف من هذه الجاليات لخدمة مصالحه وسياساته وعلاقاته ونشاطاته السياسية والإقتصادية والإعلامية وغيرها، ويقدم لهم التسهيلات الممكنة ويسمح لهم بإزدواجية الجنسية ويساعدهم في إقامة الواجهات الإجتماعية والدينية والمنتديات والجمعيات والمراكز الثقافية ومنظمات المجتمع المدني وكذلك الأحزاب السياسية والمليشيات والمافيات الشبيهة. وفي الإتجاه ذاته تقوم أدوات السياسة الخارجية بفتح قنوات التواصل مع مثيلاتها في الخارج، الكنيست مثلا يفتح قنواته على البرلمانات العالمية والكنيس يفتح قنواته على الكنائس والمرجعيات الدينية، وهكذا التقابلات والأجهزة الأمنية وما يسمى بدبلوماسية الرؤساء ورجال الأعمال.

### أين نحن العرب من كل هذا؟؟؟

أول ما يتبادر إلى الذهن هو التساؤل عن مشروعنا القومي الذي يمثل إرادتنا ويحمي مصالحنا ويحقق أهدافنا ويستعيد حقوقنا وهو المشروع القومي النهضوي الوحدوي التحرري الحضاري. أليس هو السبيل العملي لصيانة الأمن القومي والدفاع عن العروبة وروحها



السائد في المؤسسات الصهيونية الحاكمة وخاصة المؤسسات الأمنية والعسكرية التي تمارس شتى أنواع الجرائم الفردية والجماعية بحق الشعب الفلسطيني الأعرل كما تمارس الفصل العنصري والإبعاد القصري وعمليات الإعتقال والإعتقال واستخدام الأسلحة المحرمة دون مساءلة أو محاسبة أو ردع من أحد، ويمتد إرهابها إلى ما تسميه مجالها الحيوي وحيث تقتضي مصالحها الإستراتيجية وهناك مئات بل الآلاف من عمليات الإختراق والعدوان المباشر والمؤقت لدى الأمم المتحدة. أما النظام الفارسي الصفوي فقد مارس إرهاب الدولة في داخل إيران وخارجها والفارق الوحيد بين عهد الخميني وعهد الشاه أن الخميني شرع إرهابه بمبدأ تصدير الثورة بينما الشاه بوظيفته كشرطي للخليج، الخميني يعتمد على الحرس الثوري كوسيلة وأداة كما يعتمد على الميليشيات المسلحة في الداخل والخارج وعلى مافيات الفساد والإفساد وشبكات التضليل والضلال وفرق الموت والإغتيال وكلنا يدرك ماذا فعل في العراق من خراب ودمار وكيف كانت تعمل فرق الإغتيال الفارسية والصهيونية جنباً إلى جنب، الصهاينة لاحقوا العلماء والأكاديميين وأصحاب الكفاءات والمبدعين بينما الفرق الصفوية تلاحق الضباط والطيارين وقيادات وكوادر الحزب والدولة في العراق في حين قامت سلطات حكومة الإحتلال بتنفيذ صفحات أخرى من خلال ما أسمته قانون إرهاب (4) والإجتاث.

### المهام المشتركة لتشويه

### صورة العرب والإسلام

في مطبخ مشترك واحد تم إنتاج وتسويق الأفكار الهدامة التي إستهدفت تشويه صورة العرب والإسلام. هذا المطبخ ساهمت في أعماله مراكز بحثية وأجهزة أمنية وقيادات دينية متخصصة حاولت تحريف القرآن الكريم وتزوير الأحاديث النبوية الشريفة والتطاول على رسول الله وصحابته وخلفائه وخاصة أبو بكر وعمر وعثمان ولم يسلم من تطاولهم الخليفة علي كرم الله وجهه والسيدة عائشة أم المؤمنين وألّفوا لكل ذلك قصص وروايات وخرافات. وقد إستبدلو مساجد الله بالحسينيات وسرايب الظلمات. أما الصهاينة فقد وصل بهم الأمر إلى تحويل مساجد لصالوات لهو أو حانات خيول، ولقد شارك الطرفان في إنتاج ظواهر ما يسمى بالإسلام السياسي لتشويه صورة الإسلام الحقيقي. لقد طالت حملات التشهير كل العصور الذهبية في التاريخ العربي الإسلامي بدءاً من عصر الخلافت والفتوحات ومروراً بالعصر العباسي والأموي والأندلسي والعثماني وعصر النهضة العربية الحديثة.

### إستخدام القنوات في التعامل مع الخارج

يعتمد الطرفان على قنوات التواصل المباشر مع جالياتهما أو أتباعهما في أماكن تواجدها في الخارج، الصهاينة مثلا إعتبروا كيانهم دولة لكل يهود العالم والفرس إعتبروا أنفسهم أوصياء على كل

”

مطبخ مشترك واحد تم إنتاج وتسويق الأفكار الهدامة التي إستهدفت تشويه صورة العرب والإسلام

“

معنية على الإطلاق بالصراع العربي الصهيوني والأنكى أن معظم الحركات الإسلامية المقابل لها غير معنية هي الأخرى بهذا الصراع كما هي القاعدة والنصرة وأخواتها وبناتها. وأما الحركات الوطنية والقومية واليسارية التي إنخرطت في هذا الصراع في العقود الماضية فقد تحولت مع طغيان الإسلام السياسي إلى مجرد نخب لا عمل لها إلا التغني بأجداد الماضي، فيما تنصدر المشهد حركات الإسلام السياسي وهي مع الأسف ذات أجندات مشبوهة ومعظمها أصبح جزءاً من منظومات المحاور والتكتلات الإقليمية والدولية النافذة. إن الإستثناء الوحيد هو حزب الله الذي أعطي هوامش تختلف عن غيره فرضتها ضرورات جيوسياسية تخدم إيران وغيرها وفق ما يحضر من خرائط ومناطق نفوذ للإقليم كله. الملاحظة الثالثة: علينا ونحن نتابع هذا المشهد ونعيش أحداثه أن لئلا نأخذ كل من تشيع من العرب وغير العرب بمن فيهم القوميات غير الفارسية داخل إيران بجريرة المشروع الفارسي العدواني الظلامي لأن أغلبية هؤلاء هم في خندق الإسلام الحقيقي ومن حصص الدين الحنيف وآل البيت ولا علاقة لهم بالفتن والأحقاد والفساد والإفساد والشقاق والنفاق وكل ما تقعه دوائر الهدم في إيران وغيرها، خذوا مثلاً أهلنا في جنوب العراق كيف كانوا يهتفون ضد الوصاية الفارسية والتدخل الفارسي وفي اليمن كما في البحرين معظم الذين قاومو أنظمتهم كانوا من العرب الأقحاح ولم تتم حركاتهم على أسس مذهبية في البداية وكل ما حدث أن إيران ركبت الموجة وقدمت لهم الدعم المطلوب. وفي لبنان وقبل وجود الثنائي الطائفي أمل وحزب الله كانت المقاومة لجميع اللبنانيين ولكل أطراف الوطن الواحد. الملاحظة الأخيرة: علينا الإنتباه والتحذير من محاولات الفرس الإمتداد بحورهم ونشاطهم إلى أقطار عربية أخرى وخاصة الإختراقات التي يقومون بها داخل المجتمع المصري والتونسي والجزائري والمغربي وبوسائل متعددة تمهيدا لإشغال الفتن وإقامة قواعد إرتكاز جديدة تخدم أهدافهم البعيدة.

خلاصة القول أن ما نواجهه من تحديات وإنكسارات وإنهيارات في مجتمعاتنا وأقطارنا لا يمكن معالجته بالتمنيات أو الشعارات أو المراهقات وعلى الآخر في العالم أو في الإقليم. إن أمتنا أمة حية ومتجددة وقوتنا بأيدينا وقدراتنا فينا ولانحتاج إلى مراهقات خاسرة ووعود كاذبة وعهود غادرة. مشروعنا القومي النهضوي الوحدوي التحرري هو حق طبيعي من حقوقنا وهو الوحيد القادر على إسقاط ودحر كل مشاريع التدخل الخارجي والفتنة الداخلية والمؤامرات أيا كان مصدرها. المطلوب أن نعلق الأجراس وننتقل إلى الفعل والعمل، شعبة واحدة تضئ معها ألف شمعة، ومبادرة خلاقة من هنا تتجمع حولها كل المبادرات الصادقة الأخرى، كل أمتنا تتوق إلى الخروج من حالة التردى والإنهيار وعلينا أن نكون بمستوى طموح الأمة ورسالتها الخالدة.



الإسلام وهو البديل الموضوعي لأي مشروع إقليمي أو دولي معاد لوجودنا وحقوقنا وطموحات أمتنا؟ حتى لا تقع في المحذور ولا نراهن على المجهول ولا نضيع في المتاهات ونفرق في المستنقعات ونسلم الرايات. نجد أن علينا الاعتراف بما نحن عليه وفيه ونقر بالواقع العربي الراهن المكشوف والمفتوح والمستباح والفاقد لمقومات القوة والقدرة والمناعة التي تؤهلنا لتحويل مشروعنا من حلم إلى حقيقة. الملاحظة الأولى: بالرغم من ضراوة وخطورة المشروع الفارسي بكل ابعاده، يبقى الصراع العربي الصهيوني هو الصراع الرئيسي والمصيري بإعتباره صراعا وجوديا وتحريريا بإمتياز، وهذا لا يعني التقليل من خطورة الصراع العربي الفارسي وإنما يعني أن لا نأخذ ذلك فزاعة أو ذريعة للتطبيع مع العدو الصهيوني والتسليم والإستسلام له كما هو حاصل على أكثر من صعيد. إن كسر شوكة العدو الفارسي لا تأتي على يد العدو الصهيوني حتما بل على يد أصحاب الإرادة والقدرة من أبناء هذه الأمة قادة ورجال، لنستعيد الذاكرة قليلا قبل عقود ثلاث فقط تمكن قائد عربي واحد و بامكانات دولة عربية واحدة من سحق عدوان فارسي إستمر ثمان سنوات متواصلة وفي نفس الفترة التاريخية قام القائد نفسه بتجريح العدو الصهيوني (٢٩) كأسا من كأس الهزيمة دون أن يجراً على الرد بغير أنات الوجود وأهات الخيبة والخذلان، دولة واحدة وقائد واحد قلب موازين القوى مع عدوين معا فكيف إذا كان كل العرب دولة وقيادة!!!

الملاحظة الثانية: يجب أن ندرك دائماً أن المشروع الفارسي القديم الحديث الذي يأخذ من المقاومة عنواتا له وأحيانا يأخذ من الأمة الإسلامية كغطاء لإنتشار أوسع، هو مشروع مخادع من جهة ومعادٍ لأمتنا من جهة أخرى ولروح إسلامنا من جهة ثالثة. أعطونا حزبا واحدا من الأحزاب الإسلامية التي ترعاها الأجهزة الفارسية من أفغانستان إلى العراق إلى اليمن إلى أندونيسيا والباكستان يتذكر أن هناك قضية إسلامية مركزية ومحورية هي قضية فلسطين. إن معظم حركات الإسلام السياسي ذات التبعية الفارسية غير

” ما نواجهه من تحديات وإنكسارات وإنهيارات في مجتمعاتنا وأقطارنا لا يمكن معالجته بالتمنيات أو الشعارات أو المراهقات وعلى الآخر



# الإجتماع الثاني للأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي



انعقد الإجتماع الثاني للأمانة العامة للمؤتمر الشعبي بتونس يومي 12 و 13 أكتوبر 2018 بحضور أغلب الأعضاء وبتراثة الأستاذ أحمد عبد الهادي النجداوي، للنظر بجدول الأعمال المقترح والذي تضمن بالخصوص تقويم أنشطة الفترة الماضية ومراجعة برامج المكاتب المركزية والقطرية التي تشكلت ثم تحديد مكان وتاريخ انعقاد الإجتماع القادم للأمانة العامة والمؤتمر العام القادم والنظر في طلبات العضوية.

وقد تمت الإجتماعات في جو من الإنسجام والتفاهم في إطار المبادئ العامة التي أقرها البيان الختامي

للمؤتمر التأسيسي، مؤتمر القدس وتعبيرا عن الحرص الشديد على الدفاع على مصالح الأمة العربية ومعاودة قضاياها المركزية من أجل صيانة وحدة الوطن وتعبئة الجماهير العربية لتبني المشروع المقترح.

و إثر النقاشات المسؤولة وتبادل الآراء والمقترحات تم إقرار ما يلي:

1. ينعقد الإجتماع القادم للأمانة العامة في مدينة بنغازي الليبية يومي 12 و 12 جانفي من سنة 2019 وقد تشكلت لجنة لغرض الإعداد.

2. ينعقد المؤتمر القادم في تونس بداية شهر ديسمبر 2019 وقد تشكلت لجنة تحضيرية لغرض برئاسة الدكتور علي الحرجان.

3. وقع إقرار تشكيل المكاتب القطرية التالية: مكتب فلسطين برئاسة الدكتور عمر حلمي الغول.

4. مكتب تونس برئاسة الأستاذ جمال غويل.

5. مكتب الأحواز برئاسة الدكتور عباس الكعبي.

6. مكتب ليبيا برئاسة الأستاذ محمود الغنودي.

7. مكتب الجزائر برئاسة الأستاذ أحمد شلابي.

8. إقرار التقارير المقدمة من المكاتب المركزية التالية:

7. تكليف الأمين العام بتوجيه رسالة إلى الأستاذ صباح المختار لدعوته لمواصلة رئاسة اللجنة القانونية.

8. تم قبول عضوية السيدة زهور الشقايع والسيد محمد الشقايع ممثلين عن حزب المجتمع الديمقراطي المغربي

مكتب المرأة: اقترحت السيدة سناء جاء بالله رئيسة المكتب ورقة عمل استعرضت نشاط المكتب واقترحت تنظيم ندوة إقليمية حول موضوع الانتهاكات التي تتعرض لها حقوق المرأة العربية خلال شهر ديسمبر 2018 أو جانفي 2019

مكتب الثقافة والإعلام: قدم السيد يوسف الشارني رئيس المكتب تقريرا حول نشاط المكتب وهيكلته معلما أن الموقع تعرض إلى محاولة الإختراق من إيران أربع مرات.

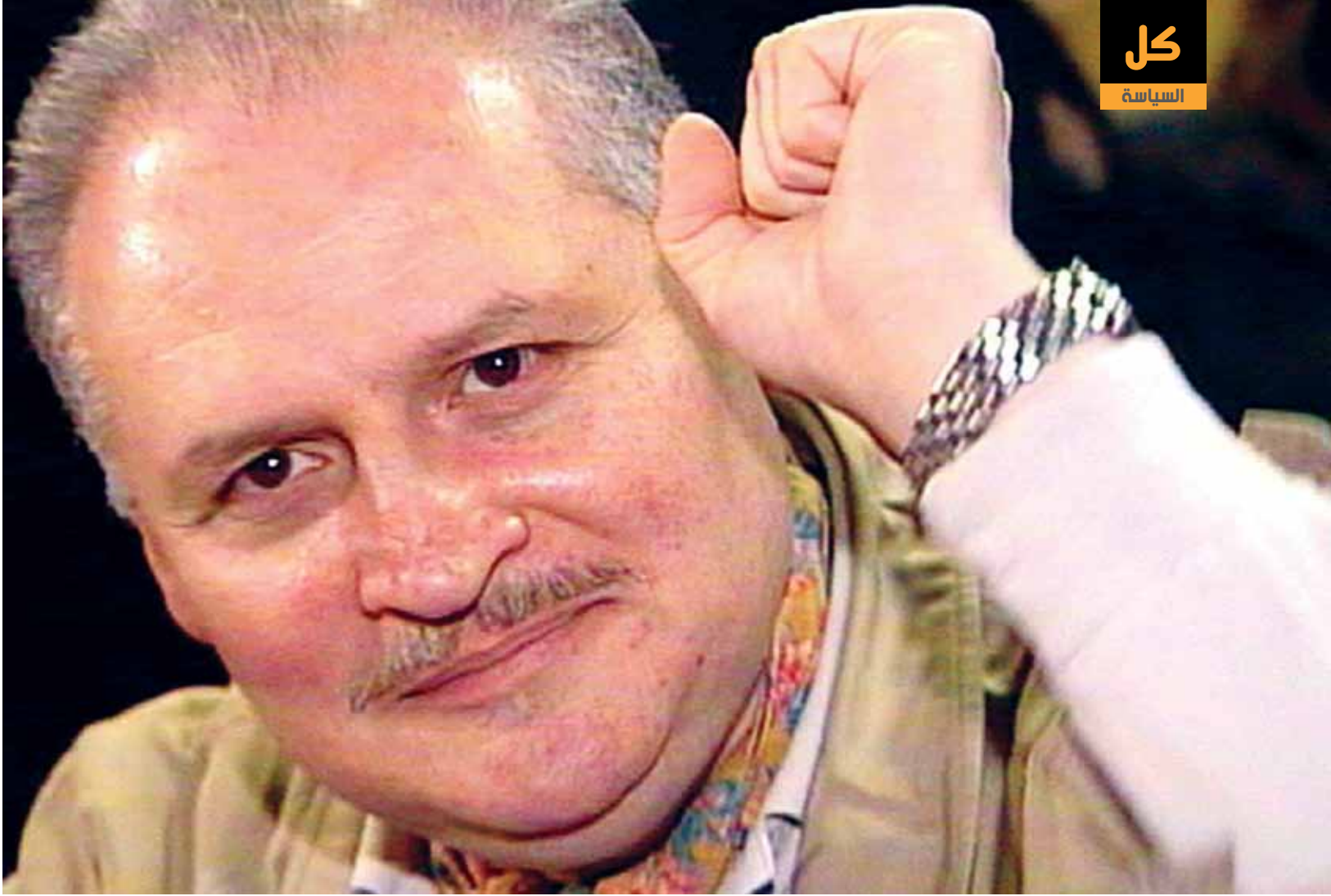
المكتب المالي: قدم السيد محمد الهاشمي بلوزة رئيس المكتب المالي تقريرا حول الموارد والنفقات خلال الفترة السابقة أكد فيه بالخصوص على ضرورة إسراع الأعضاء بدفع اشتراكاتهم وعلى تولي المكاتب القطرية استخلاص الاشتراكات من الأعضاء المتواجدين في أقطارهم للتمكن من تغطية النشاطات والإيفاء بالإلتزامات.

5. تعيين الأستاذ ماجد مكي الجميل رئيسا لمكتب الدراسات عوضا عن السيد علي الصراف.

6. إعداد ندوات تخصصية تحت إشراف المؤتمر الشعبي العربي تخص قضايا الأمة وخاصة فلسطين والعراق والأحواز وسوريا واليمن ولبنان والبحرين وليبيا والمغرب وبقية الأقطار العربية.

هذا وانتظمت بعد الإجتماع ندوة صحفية بحضور العديد من وسائل الإعلام تكلم خلالها الأمين العام وعدد من الأعضاء عن مخرجات الإجتماع وعن أهداف المؤتمر الشعبي العربي، علما أن أغلب الأسئلة المطروحة دارت حول ما تتعرض له بعض الأقطار العربية من تأمر على سيادتها وثرواتها ومحاولات لتقسيمها وتفتيتها للسيطرة على ثرواتها وكذلك حول نضال الشعب العربي من أجل تحرير الأرض في كل من فلسطين والأحواز، وأيضا من أجل الحقوق المشروعة في حرية الرأي والتعبير والمعتقد والتداول على السلطة وفي إقامة نظام ديمقراطي تعددي يساعد على إطلاق قوى وطاقات الإبداع والخلق لدى الإنسان العربي.





## حوار في السجن مع الثوري العالمي كارلوس: بفضل عملياتنا الفدائية الخارجية بدأ العالم يتعاطف مع مأساة الشعب الفلسطيني

من أجل التاريخ، وخاصة لجيل الشباب، الذي لم يعاصر مرحلة هامة من تاريخ النضال العربي والفلسطيني، الذي استقطب الكثير من الشرفاء بالعالم، فأخطروا بصقوف المقاومة الفلسطينية دفاعاً عن حقوق هذا الشعب. من هؤلاء الثوريين العالميين يعتبر كارلوس واحداً من أهم المناضلين الذين قاتلوا من أجل فلسطين. أنظمة ومخابرات العالم تعتبره أخطر إرهابي بالعالم، بينما تنتظر إليه الجماهير أنه واحداً من أهم المقاتلين من أجل الحرية.

حاوره في سجن بواصي الفرنسي: فاروق مصارع

عام 1949 وفي هذه المناسبة البارحة كان عيد ميلادي التاسع والستين وانتمي الى عائلة شيوعية فوالدي محامي مشهور واحد مؤسسي الحزب الشيوعي في فنزويلا ومنذ صغري تربيت وانتميت للحزب الشيوعي ووالدي اعطاني اسم ايلتش نسبة لاسم لينين واخوتي لينين وفلاديمير وهذا الاسم الكامل لقائد الثورة الشيوعية العالمية سافرت

وقضية الشعب الفلسطيني

كل العرب: هل ممكن ان تقدم نفسك للقارئ العربي مجددا خاصة جيل الشباب الذي لم يعاصر مرحلتك؟

- أنا ايلتش راميريز سانثيز الملقب بكارلوس واسمي العربي سليم ولدت في كاراكاس في فنزويلا

كل العرب: نرحب بك على صفحات « كل العرب » وسنجري معك حديثاً صريحاً وواضحاً فأهلاً بك..

- اهلاً وسهلاً بكم وسعيد لاجراء اول مقابلة صحفية وحوار مع « كل العرب » المجلة العربية الناشئة والتي تهتم بالدفاع عن القضايا العربية



وزراء النفط في منظمة الاوبك في فيينا عام 1975 والكثير من العمليات الفدائية ضد الصهاينة وضد الإسرائيليين.

كل العرب: بعد هذه السنوات الطويلة هل ترى ان العمليات الخارجية خدمت قضية فلسطين ام العكس؟

- بكل تأكيد لقد خدمت قضية فلسطين واصبح العالم يعرف قضية هذا الشعب المظلوم ويفضل عملياتنا الفدائية بدأ العالم يتعاطف مع مأساة الشعب الفلسطيني ويتفهم نضاله الشرعي في استرداد ارضه وحقوقه المسلوبة ووصلت قضيته الى هيئة الأمم. لا يوجد حل امام الشعب الفلسطيني سوى خيار المقاومة والكفاح المسلح ضد هذا الكيان الصهيوني الاستعماري.

كل العرب: هل كان هناك تنسيق مع منظمة أيلول الأسود؟ وأي العمليات تمت بالتنسيق مع المنظمة؟



## ” في موسكو تعرفت على الكثير من الفلسطينيين في جامعة لومومبا وخاصة ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.“

تفجير طائرات الكيان الإسرائيلي في مطار اورلي في باريس، واختطاف الطائرات وأهمها عملية مطار عنيتيبي في اوغندا التي رسمت وشاركت في تصميمها ولكنني لم أشارك في تنفيذها، وكذلك احتجاز

مع والدتي واخوتي عام 1966 الى لندن ودرست الاقتصاد وبعدها ذهبت انا واخي لينين للدراسة في جامعة لومومبا في موسكو وبعدها التحقت في صفوف المقاومة الفلسطينية مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

كل العرب: كيف كانت بدايتك الأولى بالنضال الثوري؟ وأي فكر وعقيدة كنت تحملها آنذاك؟

- بداياتي في النضال الثوري بدأت منذ الصغر وكما ذكرت فعائلتي معروفة في فنزويلا ووادي احد مؤسسي الحزب الشيوعي والنضال الشيوعي ضد الامبريالية الامريكية في أمريكا اللاتينية وتربيت في جو من المناضلين المشهورين والشيوعيين في كاراكاس ومنذ صغري كنت اقود المظاهرات الطلابية في المدرسة.

كل العرب: من المعروف أنك كنت في صفوف الثورة الفلسطينية كيف كانت البداية؟ وكيف عرفت قضية هذا الشعب المظلوم؟

- عرفت قضية الشعب الفلسطيني بسبب عقيدتي الثورية. وعندما كنت في موسكو تعرفت على الكثير من الفلسطينيين في جامعة لومومبا وخاصة ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وعندما وقعت لي ولرفاقي الشيوعيين من أمريكا اللاتينية مشكلة مع الحزب الشيوعي السوفييتي بسبب رفضنا الانضمام الى الحزب الشيوعي في موسكو فقررنا طردنا وطلبوا منا مغادرة موسكو. دعاني ممثل الجبهة الشعبية للذهاب الى بيروت والاتصال مع قيادة الجبهة وهكذا سافرت الى لبنان وبدأت العمل والنضال الفلسطيني، وقاتلت في الأردن وشاركت مع الثورة الفلسطينية في القتال ضد القوات الأردنية في أيلول عام 1970 وبعدها التحقت بالجبهة في بيروت وبدأنا العمل الثوري ضد الصهيونية وضد الكيان الإسرائيلي في فلسطين المحتلة. لا يمكنني سرد جميع الأمور ولكنني أعطيت مذكراتي واسراري لأخ ورفيق بعثي، سينشرها في كتاب مفصل قريبا وسيعرف القارئ العربي لأول مرة حقيقة مجريات نضالي واسراري الكاملة حتى اليوم.

كل العرب: هل كانت معرفتك وعلاقتك وثيقة مع وديع حداد؟ وكيف كانت الرؤية للعمليات الخارجية؟

- التقيت لأول مرة مع الدكتور وديع حداد في عام 1970 في شهر نوفمبر في مؤتمر للجبهة الشعبية في شمال عمان. وعندما عدت الى لبنان قادمًا من لندن عام 1971 وفي شهر تموز قدمني الدكتور جورج حبش لأبي هاني كي اساعده واعمل معه في العمليات الخارجية للجبهة الشعبية وهكذا بدأت علاقاتي النضالية المشتركة مع الأخ أبو هاني. وقمنا بعدة اعمال ثورية ضد الكيان الصهيوني أهمها محاولات

الامبريالية الامريكية واهدافتنا كانت مشتركة في المقاومة والنضال، ولكن كما قلت لكل منظمة سريتها في العمل والتحرك والتخطيط ويوجد تضامن بيننا ومساعدة في السلاح والتمويل ومشاركة حتى مع الثوريين ولكن كل منظمة تعمل باستقلالية، رغم تشاركنا وتعاوننا بالسلاح وبالمناضلين وبالنسبة لقولكم بجماعة بادر ماينهوف، اسم المنظمة «منظمة الجيش الأحمر R.A.F.» وكما ذكرت فمناضليها شاركوا معي كما بقية المنظمات الأخرى.

**كل العرب: بعد هذه السنوات الطويلة خلف القضبان هل ما زلت تؤمن بالبندقية للدفاع عن الحرية واستقلال الشعوب؟**

- نعم لا زلت أوّمن بأن الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وضد الامبريالية الامريكية هو السلاح الوحيد امام الشعب الفلسطيني والشعب العربي، ولا يوجد خيار آخر، الكفاح المسلح هو الخيار الوحيد والمفروض على الشعب الفلسطيني وعلى جميع الشعوب المستعمرة أن تعتبره الوسيلة الوحيدة لهم لكي ينالوا حريتهم وهو واجب شرعي واخلاقي وقانوني وانساني.

**كل العرب: هل كانت لك علاقة نضالية مع ثوريي أمريكا اللاتينية؟ ومع من من هذه الرموز؟**

- شيء طبيعي ان تكون لي علاقات ثورية مع المناضلين في أمريكا اللاتينية فأنا مناضل ثوري عالمي وانتمى الى الثورة العالمية. وأنا شعوبي ثوري من فنزويلا. وراجعوا خطابات الثوري والقائد هيغو شافيز رئيس فنزويلا وما كان يقوله عني في خطابه امام الجماهير.

**كل العرب: هل صحيح انك دائماً تضع يدك في جيبيك وبها مسدس مستعداً للدفاع فوراً عن نفسك؟**

- أنا احمل سلاح معي بشكل دائم وبقربي حتى حين أنام من اجل الدفاع عن نفسي وليس في جيبي وأنا ثوري عالمي محترف ومستهدف بشكل دائم من قبل جميع مخابرات العالم وخاصة الموساد الصهيوني.

**كل العرب: في أي العواصم العربية التي تنقلت بها كنت تشعر بالأمان الشخصي لك؟**

- لقد عشت في عدة عواصم عربية وتنقلت وسكنت فيها وكنت اشعر بالأمان في جميعها وانتقل بحرية. العاصمة العربية التي كنت اشعر فيها بالأمان أكثر كانت دمشق بسبب وجود رفاقي المناضلين من حولي ولقربنا من معسكرات تدريبات مناضلينا في لبنان.

**كل العرب: هل يمكن ان نتحدث عن ملابسات احتجازك بالسودان وتسليمك للامم المتحدة؟**



”

**لا زلت أوّمن بأن الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وضد الامبريالية الامريكية هو السلاح الوحيد امام الشعب الفلسطيني والشعب العربي**

“

**السري الياباني وجماعة بادر ماينهوف والتوباماروس هل كان التنسيق قائم بينهم؟**

- الحركات الثورية في أوروبا وفي العالم في تلك المرحلة التاريخية كانت تعمل وتناضل ضد

- بالنسبة للعمل الفدائي لا يوجد عمل مشترك مع اية منظمة كل تنظيم له قيادته ومناضليه ولكن يوجد بيننا تأزر وتضامن ومساندة. أيلول الأسود منظمة تشكلت من أربعة تنظيمات ثورية واعرف جميع قياداتها ومسؤوليها، وكما قلت كل منظمة فدائية لها برنامجها النضالي وقيادتها ونعرف بعضها ونساند وتعاون عند الحاجة.

**كل العرب: من هم القادة الفلسطينيين الذين عملت معهم؟**

- اعرف جميع القادة الفلسطينيين وكنا نلتقي دائماً في بيروت وفي عدن وفي عواصم عربية أخرى. لقد عملت بشكل رسمي مع قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وخاصة مع الأخ الحكيم جورج حبش والأخ الشهيد الدكتور وديع حداد وعلاقتي جيدة مع الأخ أبوعمار قائد الثورة الفلسطينية.

**كل العرب: الحركات الثورية في تلك المرحلة مثل الالوية الحمراء والجيش**





- بالنسبة لاختطافي الغير قانوني في السودان كان خيانة من قبل الحكومة السودانية وخاصة من رئيس الحكومة حسن الترابي والرئيس عمر البشير الذين باعوني لفرنسا لقاء مساعدات عسكرية ومالية لم يحصلوا عليها فيما بعد، لأن المخابرات الفرنسية كذبت عليهم بوعودها وسلموني بلا ثمن وخيانة بعد تخديري وتكبيلي ووضعي في كيس وذهبوا بي الى المطار حيث تنتظرنني الطائرة الفرنسية.

**كل العرب: الجيل الجديد لا يعرف تاريخك ومواقفك هل يمكنك تذكيرهم بأحداث كنت تقودها او تشارك بها؟**

- كيف تقول ان الجيل الجديد لايعرفني؟ وهذا الأسبوع يعرض على جميع قنوات التلفزة في أوروبا فلما وثائقيا عن حياة كارلوس وانت شاركت فيه. وهناك عدة أفلام عرضت على شاشات السينما ومئات الكتب والأبحاث. وصحافات العالم تحاول اجراء مقابلات صحفية معي وانا ارفض ذلك، وهذه اول مرة اجري مقابلة لمجلة عربية ناشئة وتقدمية وذات اهداف وطنية. كيف تقول ان الجيل الجديد لا يعرفني وجميع صحافات الغرب والعالم تصفني بكارلوس الأسطورة وبالمناضل الثوري الذي كانت جميع مخابرات العالم تبحث عنه والموساد الإسرائيلي ومخابرات الامبريالية الامريكية لا زالت موجودة حتى اليوم تنتظر خارج السجن لكي اجري معها مقابلة صحفية لهم.

**كل العرب: ما قصة المذكرات التي نشر جزء منها في مجلة « الوطن العربي » من الإعلامي عاصم الجندي؟ وهل لك علاقة بمحاولة الاغتيال التي جرت له في بيروت؟ وهل انذرتة عبر بسام أبو شريف بعدم النشر؟**  
- لم يكن عندي علم حين نشرت المذكرات كما

المذكرات التي كان يدونها، وعلى شرط ان ينشرها في حالة اغتيالي وبعد مقتلي. لقد كذب عليه بسام أبو شريف وخدعه واستاء الاخوة في المكتب السياسي في منظمنا من تصرفات عاصم، واتخذوا الإجراءات بدون علمي في معاقبته وهذا ما حدث. وعندما ذهبت الى بيروت التقيت مع من قام بالعملية وهو شاب عربي يتكلم الفرنسية بطلاقة، وسألته لماذا: "طلقة واحدة في حين ان التعليمات هي ثلاثة طلقات" فأجابني انه لا يستحقها وانما الطلقات الأخرى هي لبسام أبو شريف التي يستحقها. بالنسبة لي لم انذر الأخ عاصم عن طريق بسام أبو شريف واثق جدا انه نشرها لأن بسام خدعه وضحك عليه.

**كل العرب: ماهي رسالتك للشعب الفلسطيني والعربي عبر مجلة « كل العرب »؟**  
- فلسطين واحدة من النهر الى البحر قالها كارلوس مع الاتبسامة ورفع يده بشارة النصر وقال بعد ان وجه الشكر لجميع قراء « كل العرب » ولجميع المناضلين الشرفاء في الوطن العربي: الله اكبر والنصر لفلسطين.

## هذه اول مرة اجري مقابلة لمجلة عربية ناشئة وتقدمية وذات اهداف وطنية فكيف تقول ان

### الجيل الجديد

تقول في مجلة الوطن العربي. وقد اخبرني حينها لواء سوري واستغربت ذلك لانها نشرت بدون موافقتي وعلمي واخبرت عاصم الجندي، الذي قال بأنه نشرها بعد ان اخبره بسام أبو شريف بأنني موافق على نشر مذكرات باسمي وطلبت منه ايقافها. والاخ عاصم الجندي تعرفت عليه خلال اقامتي في بغداد وكنا نسهر سوية وأعطيه بعض



*Désir*  
**Restaurant Libanais**  
يفتح يوميا طوال أيام الأسبوع



85 rue Rochechouart  
Paris 75009

Tél: 01 42 40 41 01  
www.desir.libanais.fr

# العقوبات الأمريكية على إيران والخيارات المرة لنظام الملالي



خالد يحيى جابر النعيمي

الإيراني بشكل تصاعدي بدأت بالانسحاب من الاتفاق النووي والضغط على الحلفاء الأوروبيين من أجل أقتاعهم بمخاطر الاستمرار العمل بهذا الاتفاق، بدون إجراء تعديلات جوهرية على مضمونه خاصة ما يتعلق بتشديد الرقابة، ومخاطر انتاج وتصنيع الصواريخ الباليستية بعيدة المدى، والتدخل في شؤون الدول الأخرى ودعم منظمات ومجموعات أرتهابية.

لقد بدأت نتائج هذه العقوبات تنعكس على الشارع الأيراني بسرعة كبيرة من خلال الأنهيار الواسع للعملة الأيرانية، وارتفاع اسعار السلع والمواد الغذائية وأضطراب للأسواق وما يرافقها من أحتجاجات شعبية ومظاهرات في عدد من المدن الأيرانية، واعتراف المرشد علي خامنئي بالصعوبات التي تواجهها بلاده بسبب هذه العقوبات ودعوته للمواطنين الى التكاتف وشد الأحزمة لتجاوز أثارها السلبية.

كل هذا حدث ولم يبدأ بعد تنفيذ الجزء الثاني من العقوبات والتي سيبدأ العمل بها اعتباراً من 4/11/2018 وهي الأقسى والأشد على النظام الأيراني حيث سيتم حظر تصدير النفط الأيراني الى الأسواق الأخرية، وهناك عقوبات أمريكية ستفرض على الدول والشركات التي ستخرق هذه العقوبات علماً أن هناك عدد من الشركات العالمية الكبرى بدأت بالانسحاب من السوق الأيرانية لتلافي هذه العقوبات.

إذا ألقينا الضوء على ما حدث خلال الأسابيع

لم تعد سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة التي وضع خطوطها العامة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب صوب إيران ونظام الملالي مجرد تهديدات فارغة أو تهويشات اعلامية يتم تجاوزها أو الأنتقال عليها واستبدالها بلهجة جديدة بضوء المتغيرات السياسية في المنطقة، وأنما عبارة عن حزمة من القرارات والأجراءات ذات الطابع التنفيذي الملزم، لتشديد العقوبات الأقتصادية والمالية على النظام





والأشهر الماضية، نستنتج بأن الصراع والمواجهة في المنطقة وصلت ذروتها بين المتحاربين بالوكالة على الأرض، دون ان تصل الى الحسم النهائي رغم سقوط مئات الآلاف من الضحايا والملايين من النازحين والمهجريين وتدمير شامل وكارثي للمدن والمنشآت والمصانع والبنى التحتية كما حدث و يحدث في العراق وسوريا واليمن، لذلك بات مطلوباً الانتقال الى المواجهة المباشرة بين القوى الاقليمية والدولية.

ولكن ما هي نقاط التماس المحتملة والمحطات والعناوين التي يمكن ان تشعل فتيل خزان البارود:

الدفع السوري بكل تعقيداته وتواجد قوات اجنبية لها أجنداث وأهداف ومصالح مختلفة ومتعارضة تبدأ من روسيا - إيران - امريكا - اسرائيل - تركيا.

قوات سوريا الديمقراطية وتواجدها شرق الفرات وبدعم امريكي.

قوات المعارضة في الجنوب السوري درعا - الجولان وأهمية تأمين الحدود الاسرائيلية في الجولان.

الغارات الاسرائيلية ضد مواقع ومنتشآت تابعه للحرس الثوري الايراني في سوريا.

معركة ادلب المؤجلة حتى الآن.

أسقاط الطائرة الروسية وعلى متنها (15) ضابط روسي.

الهجوم الذي قامت به مجموعة من المقاومة الوطنية الاحوازية بأستهداف الاستعراض العسكري للحرس الثوري يوم 22/9/2018 في مدينة الأحواز والتي أدى الى سقوط حوالي (100) قتيل وجريح من الحرس الايراني.

نتائج الانتخابات العراقية وميلان الكفة لصالح المجموعة الشيعية الموالية لأيران.

قضية اختفاء أو اختطاف الصحفي السعودي جمال خاشقجي عند مراجعته للقنصلية السعودية في تركيا ويتم بعدها اطلاق سراح القس الامريكي المحتجز من قبل السلطات التركية. وعودة الاتصالات بين تركيا وامريكا والسعودية ومحاولة الوصول الى تفاهات حول مجمل القضايا الحساسة والساخنة في المنطقة.

10. الحملة الأوربية والتي بدأتها فرنسا لتعقب النشاطات الارهابية التي تقوم بها الميلشيات والخلايا المرتبطة بالنظام الايراني في عدد من الدول الأوروبية والتي أسفرت من اعتقال مجموعة مكونة من (11) شخصا واعلان عدد من المراكز والجمعيات التي يعملون من خلالها. وكذلك قيام السلطات الالمانية بأعتقال دبلوماسي ايراني متهم بالتخطيط لتجسير المؤتمر السنوي لمنظمة مجاهدي خلق في باريس منتصف هذا العام وتسليمه للشرطة

ولكن كيف يستطيع هذا النظام من تغيير سلوكه؟ وكأنك تطلب من السمكة ان تعيش خارج الماء؟

نعود الى خيارات النظام لمواجهة هذه الضغوطات والتهديدات والعقوبات والتي يمكن ان تكون على الشكل التالي:

تهديد المرشد الايراني الاعلى (علي خامنئي) بأنه في حال منع إيران من تصدير نفطها فأن الآخرين سوف لا يكون بأستطاعتهم تصدير نفطهم عبر مضيق هرمز، أي بمعنى اغلاق مضيق هرمز الممر المائي الذي تمر عبره أكثر من (18) مليون برميل نفط يوميا الى الاسواق العالمية.

استخدام ورقة الحوثيين في اليمن يشكل أكبر قدرة للأيذاء والحاق الضرر بدول الخليج. من خلال استخدام صواريخ ذات قدرات تدميرية عالية ومدايب بعيدة، تستطيع الوصول الى دبي و ابوظبي والرياض وغيرها، وتضعيد المعركة من الحديدية وصولاً الى باب المنذب.

قيام النظام الايراني بتحريك عناصره وخلاياه النائمه في عدد من المدن الأوربية، وكذلك الطابور الخامس التابع له في دول الخليج السعودي - الكويت- البحرين - وصولاً الى حزب الله الموجود بقوة في سوريا ولبنان.

استهداف مباشر للسفارات والمقرات والمصالح الاقتصادية والدبلوماسية للولايات المتحدة الامريكية أو حلفائها من دول الخليج واسرائيل في حال عدم قدرتهم بالرد عليها من خلال الحدود اللبنانية السورية.

البلجيكية لكون عناصر الشبكة موجودة في بلجيكا.

ازاء كل ذلك ماهي خيارات نظام ملالي طهران الذي بدء يشعر لأول مرة بأنه المستهدف الأول من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في المنطقة بالرغم من الرسائل والتصريحات التي يتحدث بها بعض مسؤولي الادارة الامريكية بأن هدفهم ليس أسقاط النظام و إنما أجباره على تغيير سلوكه،



## الاستيطان الصهيوني في فلسطين

# حرب لا تضع أوزارها

الميعاد».

لم تجد دول الغرب الاستعماري أي غضاضة في تبني الأفكار الصهيونية ودعمها خاصة وأن أوروبا تنظر بعين الريبة والخوف إلى الوطن العربي الذي يشكل حلقة الأرض، وأن الإمساك بهذه الحلقة في الوقت الذي يظل فيه هذا الوطن منقسما ومبعثرا و قابل للسيطرة والادارة.

يعني أن تمسك الأرض وتفرض خيارك السياسية والاجتماعية على أممها وشعوبها.

ولهذا لم تتردد بريطانيا غي إعطاء الحركة الصهيونية وعدا بدعم وتمكين هذه الحركة من إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، وذلك كما جاء في رسالة وزير الخارجية البريطانية آرثر بلفور عام 1917 للبارون روتشيلد الزعيم اليهودي البريطاني أطلق عليها فيما بعد «وعد بلفور».

لم تستطع الحركة الصهيونية خلال العشرين سنة التي اعقبت قيامها من الاستحواذ على مساحات تذكر لأقامة مستوطنات عليها، حتى اندلعت الحرب العالمية الأولى، ووقعت فلسطين في قبضة الاحتلال البريطاني الذي باشر وضع وعد



دياب نبهان

على الخمسين مليون هندي أحمر في عموم أمريكا الشمالية:

لذلك فقد «ات الحركة الصهيونية استنساخ تلك التجربة وتطبيقها على أرض فلسطين مع فارق أن الحركة الصهيونية قد استدعت التاريخ ونقلته من زواياها المظلمة، مع كثير من التلفيق والتزوير، بغية تحشيد اليهود ودفعهم إلى فلسطين «أرض

أنها حرب ضروس ممتدة على مساحة زمنية تجاوزت قلائدنا ونصف القرن، وسبقت قيام الحركة الصهيونية نفسها بعقد من الزمن أو يزيد، والتي انبثقت عن المؤتمر الصهيوني الذي انعقد في مدينة «بازل» السويسرية عام 1987.

في تلك الأثناء كانت تجارب الاستيطان الغربي أوقل جرائم الاستيطان الغربي تحقق تقدما في أمريكا الشمالية وأستراليا وجنوب أفريقيا، بينما تقشل في كل من الجزائر وليبيا.

لقد استلهمت الحركة الصهيونية تلك التجارب «الجرائم» التي اتسمت بالكثير من الهمجية والبشاعة والإفراط في تصفية السكان الأصليين وأبادتهم، حتى أن وزير المستعمرات البريطانية قد خاطب الحاكم البريطاني العام في أمريكا الشمالية يطلب منه وضع برامج لتعليم الهنود الحمر أو ماتبقى منهم لتشغيلهم كأيدي عاملة في المزارع والمصانع التي أنشأها الغزاة الأوربيون هناك، فكان جواب الحاكم العام : لقد درسنا الأمر، ووجدنا أن قتل الهنود الحمر أقل كلفة من تعليمهم، وقد أنشئت الولايات المتحدة الأمريكية بعد إبادة ما يربو

## ” وضع وعد بلفور موضع التنفيذ العملي بإصدار صك انتداب من هيئة الأمم على فلسطين وتعيين اليهودي هربرت صموئيل مندوباً بريطانياً على فلسطين

الامبريالية الظالمة، وخاصة الامبريالية الأمريكية التي غذت آلة الحرب الصهيونية بالأسلحة الحديثة والمتطورة ودعمت هذا العدو سياسياً واقتصادياً وإعلامياً سعياً وراء أهداف اقليمية لم يرسم لها حد ولم توضح لها نهاية.

والشعب العربي الفلسطيني ومعه كل الوطنيين العرب من شرفاء الأمة، شعباً أو حكومات يسعى بكثير من التصحيحات لاسترجاع حقه المغتصب في فلسطين، حيث ادرك العدو الصهيوني أن الشعب العربي قومي بالفطرة، ولن يتخلى عن حقه في فلسطين، التي لم تكن مطلوبة لذاتها وإنما كانت في تصميم الفكر الصهيوني والاستعماري مطلوبة لتكون منطلقاً نحو الوثوب إلى أهداف أبعد مدى لذلك فإن الوجود الصهيوني على أرض فلسطين لم يخرج عن حالتين:

1. حالة إحتلال استيطاني انتزع الأرض وأفرغها من أهلها وسكانها الأصليين واستوطن فيها.

ياسين، والوامية وغيرها من القرى الفلسطينية التي أيد سكانها بكثير من الإجرام وكرامية منقطعة النظر...

وعلى مدى عشرين عاماً ما بين النكبة 1948 وحتى هزيمة حزيران 1967 دمر العدو الصهيوني أكثر من 521 قرية فلسطينية بصورة تامة، وصادر مئات الآلاف من الدنمات وأقام عليها مئات المستوطنات الصهيونية وهدم آلاف المنازل الفلسطينية ودمر آلاف من البساتين والمزروعات وعشرات الآلاف من الأشجار المثمرة وخاصة أشجار الزيتون وغير في طبيعة الأرض والمنشآت القائمة.

بدا واضحاً بعد إقامة الكيان الصهيوني على الأرض الفلسطينية، وقد جرى ذلك كما هو معروف على نطاق واسع بتواطؤ القوى الاستعمارية الغاشمة مع الحركة الصهيونية العنصرية أن الأهداف الاقليمية للحركة الصهيونية لم تتحقق كما جرى تصميمها في الفكر الصهيوني التوسعي، و ان اغتصاب جزء من فلسطين لم يكن غير صفحة من صفحات العدوان والتوسع التي عبر عنها هذا الفكر في وقت مبكر من أواخر القرن التاسع عشر، لذلك امتنع الكيان الصهيوني تثبته حدوده في خارطة واضحة، لا حد يرسم ولا نهاية تلوح للبصر.

كما أن الشعب العربي الفلسطيني لم يستسلم لاغتصاب وطنه التاريخي ولا لعملية تشريد أهله من ديارهم.

وعلى هذا إتسم الصراع بدرجات متفاوتة من الحدة والعنف العدو الصهيوني ومن خلفه القوى

بلفور موضع التنفيذ العملي بإصدار صك انتداب من هيئة الأمم على فلسطين وتعيين اليهودي هربرت صموئيل مندوباً بريطانياً على فلسطين، ليبدأ في اتخاذ سلسلة من الاجراءات التي ترمي إلى تحويل الأوضاع السياسية والاقتصادية والسكانية في فلسطين تمهد لإقامة الكيان الصهيوني عليها.

لقد أدرك الشعب الفلسطيني مبكراً النيات البريطانية والصهيونية المبيتة، وأخذ على عاتقه مقاومة المحتلين البريطانيين والاجراءات الصهيونية معا، فاندلعت الانتفاضة الشعبية في أرجاء فلسطين وكان أبرزها ثورة البراق، وثورة..... وكذلك ثورة 1936، والتي ارغمت بريطانيا على إصدار ما سمي حينذاك بالكتاب الأبيض تؤكد التزامها بتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره، وبناء دولته المستقلة.

وخلال الفترة الممتدة من 1917 ولغاية 1939، من حيازة مساحات ذات أهمية لمصالح المشروع الصهيوني، رغم الاجراءات البريطانية التي حاولت أن تضع عربة فلسطين في أضعف أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بينما قدمت شتى أشكال الدعم المادي والمعنوي، للحركة الصهيونية، إلى أن اندلعت الحرب العالمية الثانية ليسفر عن هزيمة دول المحور بزعامة ألمانيا، وإنتصار الحلفاء. حتى باشرت بريطانيا بفتح أبواب الهجرة لليهود إلى فلسطين وبأعداد كبيرة للغاية، فيما نشطت الوكالة اليهودية بشراء بعض الأراضي مباشرة وعبر طرف ثالث ومن بعض العائلات العربية لإستيعاب المهاجرين. ويظهر تقرير نشرته مؤخراً منظمة ويلكس العالمية نقلاً عن وثائق الحكومة البريطانية، يتحدث عن بيع أراضي فلسطين قبل النكبة عام 1948 والمساحات التي تم بيعها، وكذلك الأراضي التي منحتها إدارة الانتداب البريطاني لليهود لإقامة مستوطنات عليها، حيث زادت الهجرة اليهودية لفلسطين. وارتفعت وتيرة المقاومة الفلسطينية للانجليز واليهود معا، وعلى الرغم من ذلك فإن حيازة الحركة الصهيونية للأراضي الفلسطينية عند إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإنما أرادت تلك المساحة وتضاعفت مرات عديدة عندما دخلت جيوش سبع من الدول العربية إلى فلسطين بهدف تحريرها وهزيمة المشروع الصهيوني عليها، وإذا بها تغادر فلسطين بعد بضعة أشهر، لتسحق المجال للعدو الصهيوني من فرض سيطرته على مساحة من فلسطين تجاوزت 50% منها.

لتضاف عليها مساحة أخرى تصل إلى 20% استولى عليها العدو الصهيوني أثر اتفاقيات الهدنة مع الدول العربية أو جيوشها المنسحبة من فلسطين، ومع لجوء العدو الصهيوني إلى القوة المفرطة وارتكاب المجازر بكل وحشية كما جرى في قرى دير







وما أن يصبح أعداد اليهود في منطقة ما ثلثي السكان حتى نفرض إرادتنا السياسية».

لقد أربكت انتفاضة عام 1987 برامج وخطط وسياسات العدو الصهيوني وكذلك الحكومات العربية الأخرى المتعاونة معه، كما أنها دحرت الكثير من المفاهيم الخاطئة في العالم حول الصراع العربي الصهيوني، وحول القضية الفلسطينية بشكل خاص، وأخذ في توجيه الرأي العام العالمي إلى مساندة حق الشعب الفلسطيني في وطنه وتقرير مصيره عليه.

ولكن القيادات السياسية الفلسطينية تسبب وأخر وحيث في ذلك فرصة لإيجاد موطن قدم لها على أرض فلسطين، في سياق ادعاءات متهافئة وتنازلات وطنية خطيرة، ليس أقلها تغيير ثوابت الميثاق الوطني الفلسطيني والاعتراف بالاعتصاف الصهيوني لفلسطين حتى حدود الرابع من حزيران عام 1967.

فكانت اتفاقية أوسلو، ومن بعدها وبناءً عليها اتفاق «غزة واريحا» الذي جرى توقيعه في واشنطن بشهر أيلول/سبتمبر عام 1993 من قبل اسحق رابين وياسر عرفات، وأقيمت على انقاض هذا الاتفاق ما تعارف على تسميته بالسلطة الفلسطينية التي تتولى الإشراف على خلق أوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة تمهد لإقامة الدولة الفلسطينية بعد خمسة أعوام من اتفاق «غزة واريحا» أي عام 1998.

غير أن هذه الدولة لم تر النور إلى يومنا هذا، فيما ضرب العدو الصهيوني باتفاق أوسلو، واتفاقية غزة - أريحا، عرض الحائط، عندما قام شارون بضرب مقر السلطة الفلسطينية وتهديمه على رأس هذه السلطة، وإعادة الأوضاع إلى المربع الذي كانت عليه قبل اتفاق أوسلو عام 1993. ليجد العدو الصهيوني فرصته في توسيع المستوطنات الصهيونية وإنشاء مستوطنات جديدة، ليرتفع عدد المستوطنين الصهاينة من 150 ألف مستوطن في الضفة الغربية عشية اتفاق «غزة واريحا» إلى 850 ألف مستوطن عند إعداد هذا المقال، مما يعني أن المساحة التي تقف عليها السلطة الفلسطينية قد تقلصت بشكل خطير، حيث مما تبقى أو ما سيبقى من الأرض لا يعود صالحاً لاستمرار السلطة الفلسطينية ولإقامة الدولة الفلسطينية العتيدة، وهذا ما أنفك المسؤولون في السلطة الفلسطينية الاعتراف والتحذير منه، وليس آخرها تصريح الخارجية الفلسطينية «بأن المخططات الاستيطانية الصهيونية تقضي على آخر أمل بإقامة الدولة الفلسطينية».

أنها حرب الاستيطان التي بدأت أواخر القرن التاسع عشر ولم تتوقف في نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ولن يكون مقدر لها أن تضع أوزارها إلا بدحر المخطط الصهيوني برمته، وكيانه المصطنع على أرض فلسطين.

العدو الصهيوني هذه الأوضاع وبيباشر حربه الواسعة على المقاومة الفلسطينية التي لاذت بالأراضي اللبنانية لتمكين العدو من دحر المقاومة وإخراجها نهائياً، ولتشتيت بنيتها القتالية، وابعادها عن تخوم الصراع مع العدو حيث استقبلت دول عربية شتات هذه المقاومة في تونس والجزائر والسودان واليمن وغيرها صيف عام 1982.

لقد بدأ حينذاك ان المقاومة الفلسطينية المسلحة قد انتهت إلى غير رجعة، وأن فرص تصفية القضية الفلسطينية تلوح بالأفق خاصة وأن العراق الذي يشكل القاعدة التي يستند عليها المناضلون العرب، كما المقاومة الفلسطينية في التصدي للخطط والبرامج والسياسات التأميرية الغربية والصهيونية أصبح منهمكاً في مجابهة العدوان الإيراني الغاشم، الذي شكل حلقة مهمة وخطيرة في سلسلة تلك السياسات التأميرية على العرب ومقدراتهم ومصيرهم الوطني والإنساني.

غير ان الشعب الفلسطيني الذي يجدده إيمانه المطلق والحاسم، بحقه في وطنه المغتصب قد فاجأ العالم، كما فاجأ الكثير من العرب وهم يركضون خلف الكواليس لإنهاء الصراع مع العدو الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية تحت لافتة التسوية السياسية والسلام مع الكيان الصهيوني.

فجر الشعب الفلسطيني انتفاضة مجيدة، سلاحها الإيمان والحجر في وجه الاحتلال الصهيوني البغيض. الذي لم يستطع وعلى مدى عشرين عاماً منذ احتلال ما تبقى من فلسطين عام 1967 وحتى العام 1987، أن يجوز إلا على مساحات محدودة من أراضي الضفة الغربية، لينشئ عليها مستوطنات صهيونية تكون منطلقاً للاستحواذ على كامل الضفة الغربية فيما بعد وفق نظرية نيودور هيرترزل مؤسس الحركة الصهيونية

«سوف نطالب بما نحتاج إليه من الأرض، وكلما ازداد عدد المهاجرين ازدادت حاجتنا إلى الأرض

2 . حالة القاعدة العسكرية التي تستنزف إمكانات العرب وتستهلكها من خلال التهديد الدائم للدول العربية والعدوان على بعضها وخلق العوائق والعقبات أمام إمكانات الفعل التي تتحقق لدى البعض منها في اتجاه التطور والتغيير والبناء ومواكبة منطلق العصر وروحه.

وفي الحالتين فإن الكيان الصهيوني يستثمر الزمن والحالات السائدة في الحياة العربية الضعيفة المفككة، ليركز وجوده الاستيطاني في فلسطين ويبني القوة العسكرية المتطورة ذات الطبيعة الهجومية التي تلبى متطلبات العدوان والتوسع من جهة، وتقوم على دعم مساندة الأهداف الامبريالية في الهيمنة على المنطقة من جهة ثانية.

إلى ذلك فقد إستمر الصراع بين إرادتين، إرادة تغتصب الأرض وتشرذ أهلها وتبني عليها كياناً مصطنعاً، وإرادة وطنية فلسطينية تقاوم بما تيسر لها من أدوات المقاومة والكفاح، حتى الحجر والسكين والأحزمة الناسفة.

ولم يكن صراعاً حول منازعة على الأرض أو على حدود محط اختلاف وادعاءات، وإنما هو صراع وجود.

وعلى هذا المبدأ انطلقت المقاومة الفلسطينية العتيدة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، متخذة من ميثاقها الوطني، وثوابت الشعب الفلسطيني وحقوقه غير القابلة للتصرف قاعدة تستند عليها في مقارعة العدو الصهيوني وقاتاله.

وفي الوقت الذي كان العدو الصهيوني يتلقى كل أشكال الدعم والمساندة، كانت المقاومة الفلسطينية تتعرض لشتى صنوف التنكيل والتصبيح على مناضليها، وتحديد حركتها وتحركاتها، والحد من نشاطها القتالي، إلى مرحلة دخلت فيها بعض الحكومات العربية في صراع مباشر ضد المقاومة الفلسطينية، وتألّب قوى اجتماعية ووظائفية عليها، وتخريب أي حاضنة لها أو بيئة مساندة لها، ليستغل

# هاوية السلطة .. في شيزوفرينيا المصالح

الشيوعي، فالمجلس الأعلى الإسلامي»، لذا لم يكن صعبا على طهران أن تقبله مرشحا بريطانيا-أميركا لرئاسة الحكومة، رغم إعلانه الاستقلالية ونزوعه إلى تشكيل «حكومة بعيدة عن المحاصصة ومستقلة».

ومع تزايد أزمات العراق وتأجج التظاهرات في المدن ضد ما وصل إليه الوضع في البلد وتدهور الخدمات والوضع المعيشي، يفتح عبدالمهدي نافذة أليكترونية، للاستيزار حصدت 15 ألف مرشح، أفرز منهم 600 شخص «تكنوقراط» وفقا لما يقوله مكتبه، تلثمهم ممن يسمون «مستقلو الأحزاب»، ما يؤشر حجم الأزمة التي تواجهه في تشكيل حكومة يستحيل أن تقبلها الكتل السياسية إن خرجت عن أجدانها. فلا توجد آليات لإدارة الدولة، ولا توجد قاعدة أو قواعد سياسية يمكن الانطلاق منها لتشكيل الحكومة. لقد عمد الذين حكموا العراق منذ 2003 إلى الاستحواذ على ثرواته، ولم يعبد أحد منهم شارعا أو يبني مدرسة أو مستشفى، وأصاب الشلل والتلوث كل البلاد، وجفت الضروع والزرع، واستفحلت الأمراض، فكيف لهم ببناء أنية للحكم أو قواعد لإدارة البلاد.

الواقع في العراق اليوم يفرض سيناريوهات عدة ليس فيها ما يمكن أن يفضي إلى انفراجة، قد يتحقق أحدها مع توقيت نشر هذا المقال. وأولها الخضوع لمحاصصات الكتل السياسية التي جاءت عام 2003 وبقيت تتحكم في مصير الدولة العراقية 15 عاما، ولن تترك «الغنيمة». وإذا لم تتحصل على منافها من السلطة، فسوف تهدم العملية السياسية وذلك هو السيناريو الثاني الذي قد يدخل البلاد في صراع الأحزاب وكلهم لديهم مليشيات مسلحة. وربما يضطرر أمراء الحروب لتدخل على هذا الصراع دول المصالح الإقليمية والدولية وهي كثيرة، وهو سيناريو ثالث قد يشعل المنطقة إذا اندلع.

العراق في مفترق طرق خطير، شعبه أعزل إلا من صوت ضعيف مهما علا، ثلثه بين دول اللجوء وخيم النزوح وبعضه تمثلي بهم السجون، والبعض الآخر يركض بين القنابل ونار الأحزاب المليشياوية ومصالحها، وراء لقمة ممرغة بتراب ملوث، وعيون نهماة من كل مكان تتربص بالسقوط الجديد لبلد كان يوما مشعلا للحضارة وحضنا للسلام.

بين قطرة ماء يأمل العراقيون أن يلتقطونها من فم السماء المجدية، وموت يترصده في شوارع المدن حياتهم وخراب يعم كل مفاصلها، تستمر الأزمات في العراق المبتلى منذ 15 عاما بعصابات تستحوذ على المشهد السياسي، ذلك المشهد الذي تتنافس فيه المصالح الإقليمية والدولية وترقص على جثث الخارجين من أتونه أحياء فحسب، مثلما يتنافس فيه الوالغون بدمه على غنيمته.

فبعد أزمات المياه وما فيها من بعد إقليمي ودخلي، وأزمات الكهرباء، والبطالة، والفقر الذي فتت العظام، مثلما تمثت المدن، وفضيحة العملة التي تتطوي على أسرار النواخذ الإيرانية لخرق الحصار المفروض عليها، تتعقد أزمة اختيار الحكومة العراقية «الجديدة- القديمة» والتي تشتبك فيها المصالح لتصل إلى معركة ضروس، دفعت المراقبين إلى توقع أن ينهي الفشل في تشكيلها حقبة ما بعد 2003.

ومع شكر الرئيس الأميركي دونالد ترامب إيران من منبر الأمم المتحدة لـ «مشاركتها في اتفاق إدلب»، الذي أدى إلى «انفراجة» في تشكيل الحكومة العراقية وفك ألباز صفتة اختيار «الرؤساء الثلاثة»، لم يعد صعبا التكهّن بما سيأتي، مثلما لم يعد سرا كيف رسمت القوى الإقليمية والدولية المشهد العراقي بدءا من انتخابات مزورة شارك فيها 4 ملايين ناخب من أصل 24 مليون يحق لهم التصويت، بما نسبته أقل من ربع المصوتين، وما تبعها من حرق للصناديق وخرق للدستور «الأعرج» أصلا، والتهديدات التي أشعلت صراع الأحزاب وأعدت تفجيرات المدن.

ولم يكن غريبا على الشارع العراقي مشهد الصفقات السياسية، لكن الغريب أن يكون التزوير والنهب السياسي بحق الشعب بهذه الوقاحة وبدعم دولي. لقد أشهر السلاح مقابل تولية الرؤساء، وجيء بعادل عبدالمهدي كمرشح «تسوية» وهو لم يشارك بالانتخابات وليس نائبا منتخبا، ولا يملك كتلة أكبر، بل هو خارج المشهد يرمتة في خرق آخر للدستور، وقيل أن من فرضه تقاضيات إيرانية بريطانية أميركية، وسط تباين في دعم «المرجعية» له ونفي ذلك. وهو المعروف بأنه «استقالته في جيئه»، مثلما عرف تنقله بين «حزب البعث، الحزب



لهيب عبدالخالق

# أرملة الرئيس الجزائري الدكتور أنيسة بومدين لكل العرب: حرب أكتوبر أنهت حداد الشعب العربي منذ النكسة ونسجت خيوط النصر في بيتنا بالجزائر

من منا لا يعرف الزعيم الجزائري الهواري بومدين؟ ذلك الرجل القوي والقائد الرشيد من الزمن الجميل. هو الأب الشرعي للجيش الجزائري؛ أرسى بنيان الدولة الجزائرية المعاصرة ورفع هامتها يقاسم الزعماء جمال عبد الناصر وفيصل بن عبد العزيز وصادق حسين ومعمر القذافي والشخصيات الفذة في الشهامة والمروءة والمبادئ الوطنية والنضال والإيمان العميق بالقومية والوحدة العربية؛ فبقبت ذكراهم ترمز إلى العصر الذهبي وأيام العزة والكرامة، والكبرياء..

جمعتني لقاءات ووزارة الخارجية الفرنسية بأرملة الزعيم الجزائري الدكتورة أنيسة محمد المنصالي التي تعتبر أجمل أسرارها؛ فما زالت سيدة الجزائر الأولى خلال السبعينيات امرأة رائعة الحسن والأناقة رغم العمر ومتاعب الحياة؛ تتمتع بثقافة موسوعية راقية.. فهي مؤرخة وأديبة وشاعرة وكانت وكيلة نيابة وقاضية ومحامية؛ لها عدة مؤلفات ودراسات في التاريخ والأدب العربي بالفرنسية. لكن ما لفت انتباهي وإعجابي معا؛ أنها ما زالت تعيش على ذكرى حبه للزعيم الجزائري؛ وكنت أعرف بأن الحب أمل لكن يبدو أملها أبعد من الحياة؛ فهي تعيش على حبه وذكراه بعد 39 سنة من وفاته وأخلصت له فرفضت الزواج بعده وقالت لي لو لم أكن زوجة بومدين لضحيت بحياتي من أجله فهو اعظم من حكم في تاريخ الجزائر.

وعلى الفور دار الحديث عن زوجها الراحل وما قدمه للجزائر وللأمة العربية ولا سيما في حرب أكتوبر التي احتقلنا بذكراها الـ45، فكان هذا الحوار:

خالد سعد زغلول

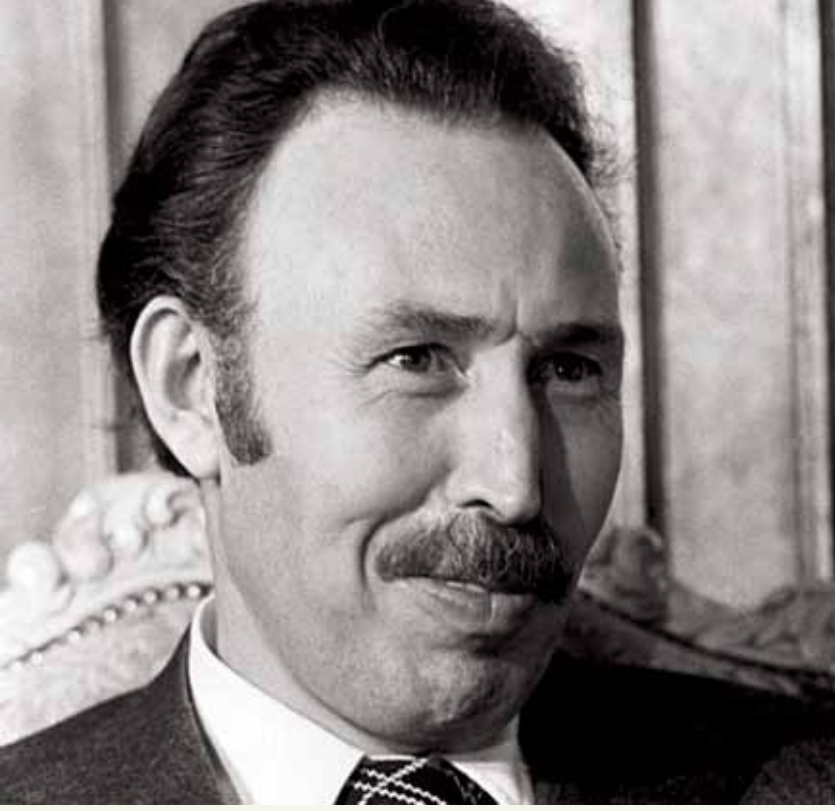
كل العرب: كنت سيدة الجزائر الأولى في عصرها الذهبي وعلى ما أظن كنت وكيلة نيابة؟

د. أنيسة بومدين: التحقت بكلية الحقوق بجامعة «السوربون» بباريس لنيل شهادة الليسانس في الحقوق قمت بالخدمة المدنية في شئون القضاء وبومدين وكنت نائبة وكيل العاصمة في إطار المدنية وشغلت منصب نائب وكيل الجمهورية لكن الرئيس بومدين أدخلني القضاء فقد كان يريد أن تتولي النساء القضاء في الجزائر؛ كان يدافع عن حقوق المرأة، ويحب الارتقاء بالمناصب للنساء ولكن بترقيات محسوبة وليست فوضوية. عملت محامية ولما كان المكتب مليئاً بالموكلين تركت المحاماة وحينما تزوجت عدت إلى الجامعة كطالبة بسيطة لا تتمتع بأي فضل، ونلت شهادة الليسانس في الأدب العربي لكوني كنت أشعر بمركب نقص تجاه زوجي حيث كان يتقن اللغة العربية لدراسته في الأزهر الشريف، فلم تكن قد درسنا العربية في زمن الاستعمار.

كل العرب: ماذا تعملين حالياً؟

د. أنيسة بومدين: أعمل كمؤرخة، ونشرت دواوين شعر بالفرنسية ثم ترجمت ألف بيت للخنساء للفرنسية ثم ألقت رواية تاريخية للبطلة





ليلى الأخيلية الشاعرة المناهضة للخنساء فهي ولدت في نجد وعاشت قصة حب جميلة مع الشاعر توبة بن الحمير؛ كانت شخصيتها قوية؛ قضت على التقاليد الأدبية حيث كان الرثاء مقصوراً على الأقارب بينما رثت من تحب رغم أنها لم تتزوجه، ثم كتبت عن الفتنة الكبرى وقدمت فيها أكثر مما قدمه طه حسين ومحمد حسين هيكل من معلومات تاريخية وتحليل.

#### كل العرب: كيف تعيشين في باريس؟

**د.أنيسة بومدين:** أعيش على تقاعد زوجي من الجيش الجزائري في شقة للإيجار؛ فلا نملك عقارا ولا أملاك، وتستضيفني الدولة دائما بالجزائر في فيلا تابعة للرئاسة. ويشهد الله أن زوجي عاش شريفا ومات شريفا.

**كل العرب: اسمحي لنا أن نتعرف على قصة حياتك مع الزعيم هواري بومدين ولكن من زاوية لم يتم التطرق لها من قبل؛ هل تزوجتم عن حب أم كان زواجا تقليديا؟**

**د.أنيسة بومدين:** في الحقيقة تزوجت الرئيس هواري بومدين عن حب وإعجاب متبادل، أنا انتمى إلى المدرسة الفرنسية بحكم الظروف التي عاشتها الجزائر خلال فترة الاستعمار وهو ينتمي إلى المدرسة العربية ودرس في الأزهر بمصر. وكان رحمه الله يعشق اللغة العربية ويعتز بها ولهذا عرب جميع المؤسسات واستقدم مدرسين من عدة دول عربية خاصة مصر ويعود له الفضل في إدخال لغتنا رسميا إلى الأمم المتحدة لتكون خامس لغة رسمية. فاكتشفت من خلاله الثقافة العربية وتاريخ الحضارة الإسلامية (تضحك) أتذكر أنه كان يمازحني بسرد أبياتا من الشعر العربي ويتباهى بأنه يحفظها منذ الابتدائية. كان الرجل منعكف على بناء جيش قوي ودولة مؤسسات راسخة وكان يعيش في وسط رجالي ينهض وينام على مشاكل الدولة ولم يجد وقتا لبناء بيتا وأسرة وفي يوم بث التلفزيون الجزائري برنامجا عن أبنائنا الخريجين

يبادلني الحب ومعجباً بملامح القاضية الشابة التي جلبت اهتمامه في جلسة افتتاح السنة القضائية، وزاد إعجابه حينما عرف أنني كنت صاحبة المقالات التي نشرت بيومية المجاهد والتي أثارت انتباهه. ومنذ ذلك اللقاء لم نفترق أبداً وتوطدت العلاقة.

**تواصل حوارها معنا بعد فترة صمت رحلت بخاطرها إلى حيث المكان والزمان لتستحضر الحدث وذكرياته الجميلة وعادت لتقول:**

كانت العلاقة بيننا خفية على أقرب الناس له حتى لم يخترقها جهاز المخابرات؛ أخفى عن الجميع يوم عقد القران علي بسبب انعقاد قمة عدم الانحياز في الجزائر؛ حتى لا يستقطب هذا الحدث الأنظار. فبعد انعقاد القمة تم الإعلان أمام الجميع ونظم حفلا بسيطا دعى إليه والدته وأفراد أسرته المقربين. وبخفة ظله المعهودة قدمني إلى العائلة وأمام دهشتهم قال: «هذه كاتبتي الخاصة وستعيش معي إلى الأبد» كانت هذه طريقتها في الإعلان عن وضعه حداً نهائياً لعزوبيته. ثم أقام حفل لتقديم السيدة الأولى لبعض المقربين منه من أعضاء مجلس الثورة والحكومة، واندھش الكثيرين ومن بينهم مدير المخابرات العقيد قاصدي مرياح الذي غاب عنه سرّ علاقة الرئيس بي طيلة أربع سنوات كاملة. (تضحك) حدثني أحد أفراد الحراسة الشخصية للرئيس أن مرياح غضب من الحرس

القادمين من فرنسا ليعملوا في سلك القضاء وكنت منهم وكما قيل لي فيما بعد ما ظهرت على التلفزيون اعجب بي وقال إن وكالة النيابة العامة للدولة جميلة (تضحك طويلا بخجل) وفي يوم تم ترتيب لقاء مع رئاسة الجمهورية لكوني كنت أبحث عن حل مشكلة قضائية استعصت على الوزارة فدخلت مقرّ الرئاسة وكلتي ثقة أن أحلها وإذ بالباب يفتح ويستقبلني الرئيس بومدين. الرجل الطويل القامة النحيف الوجه؛ الحاد النظرات (تضحك) كانوا يسمونه «الشنبات» وببساطة وتواضع استدعاني للجلوس في زاوية في مكتبه، وهو يستمع إلي، وكنت شديدة الفخر بلقائه فأحببته وبعد فترة أسرّ إلي بأنه كان

”  
كانت العلاقة بيننا خفية على أقرب الناس له حتى لم يخترقها جهاز المخابرات“



## كل العرب: كيف كان دور بومدين في العالم العربي؟

**د. أنيسة بومدين:** لقد خدمه بقوة، لأن الجزائر أول بلد في القارة الأفريقية تمكنت من تأميم المحروقات بشجاعته فتبعه الآخرون. ودون ذلك لم يجرؤ أحد على ذلك أما بومدين فلم يحتاج مساعدة أي بلد ونجح في ذلك وبعض القادة سلكوا نهجه حينما وجدوه قد فتح الطريق لهم، أعتقد اليوم يعود له الفضل فيما تمتلك الدول العربية من أرصدة مالية وثروات مؤمنة فهو فتح لهم الطريق مبكراً.

**كل العرب:** بكل صراحة، من هو البطل الحقيقي للثورة الجزائرية: بن بلة أم بومدين؟ وهل صحيح أن بومدين انقلب على بن بلة؟ ولماذا لم يحكم بومدين في البداية ما دام بن بلة قضى أغلب سنوات النضال في سجن الفرنسيين بعد أن اعتقلوه في حادثة اختطافه الشهيرة ومعه 4 من الثوار؟

**د. أنيسة بومدين:** يبدو أن الصحفيين في كل زمان ومكان سواء كانوا أوروبيين أم أمريكيين أم عرباً يطرحون علي نفس أسئلتك، وأجيبك بأن بومدين هو إنسان شرعي وكان قبل أن يوقع اتفاقيات إيفيان يقول بأنه لن يفرح في يوم الاستقلال لأنه كان يعتقد بأن الاستقلال الحقيقي لم يتحقق بعد. وليس بالتعني بالشئ الوطني ورفع العلم، فكان عنده يقين في ذلك، كان لديه قبل توقيع الاتفاقية مع ديغول، مشروع لبناء الجيش وهو يصف في أوراقه ضرورة تأميم النفط وتأميم المناجم والبنوك لأنه في الحقيقة لم تشأ البنوك وقتها تمويل المشاريع الصناعية الضخمة وكان يحدد دور الجيش لكونه ينتمي للشعب وعليه مسؤولية خدمة مصالح الشعب ولهذا عليه بناء الطرق والمدارس والجامعات إلخ وهكذا كان يتصور مستقبل الجزائر فاطلع بن بلة على هذا البرنامج لكن المؤسف لبن بلة أنه لو طبق البرنامج لاحتفظ بمنصبه الرئاسي، فبومدين لم يشأ تكرار قصة عبدالناصر ومحمد نجيب. ولكن بن بلة سعى إلى تأميم المؤسسات والمتاجر الصغيرة كمحلات الجزارة ودكاكين البقالة وصالونات الحلاقة والحمامات، مما أشار تدمير الطبقات الوسطى التي تعرضت إلى ظلم بعض القرارات الجائرة، كما أنه لم يكن في الجزائر أمن وكانت الاختناقات في مناطق عديدة كبيرة وكانت هناك أحداث تمرد القبائل وكانت الإضرابات كثيرة في وهران، فغمت فوضى كبيرة وكان هناك تدهور اقتصادي وانخفاض في قيمة العملة المحلية وبومدين كان رجل نظام ويكره الفوضى، وكان قبل أن يضع قدماً ينظر فيما لو كان تحتها لغم، فقد كان شديد الحذر، وقد نظم الجيش فكما تعلم كان معظم



## لو لم أكن زوجة بومدين لضجت بحياتي من أجله

الجزائرية كلما تحيني تؤكد هذا اللقب؛ فكما ذكرت لك هو الذي نظم الجيش والرئيس بوتفليقة يحبه ويحترمه كثيراً فهو الذي اختاره ليكون أصغر وزير خارجية في العالم (25 سنة) كان يشجع الشباب وطاقتهم.

**كل العرب:** هل لديك أولاد من بومدين؟  
**د. أنيسة بومدين:** لا ولم أكن عاقراً فقد كان بإمكانني الإنجاب لو استمررت في الحياة ولكن لم يشأ الله.

**كل العرب:** هل قتلوه كما قتلوا عبدالناصر باسم أم مات بشكل طبيعي؟

**د. أنيسة بومدين:** في الحقيقة أمام الله، لا أعرف فالتقرير الطبي كشف لنا أنه مات بنفس طريقة موت بومبيدو ولا أحب الحديث إلا عن معلومات دقيقة ومبررة. لكن ما أعلمه أن الأطباء الروس أخفوا عنه حقيقة مرضه، واخبروه بأن الأمر يتعلق بمغص كلوي، أني مقتنعة بأنه لو كان مطلع على حقيقة مرضه لاستقال حتى يعتني بصحته ويتعالج. هو رفض أن يعالج في أمريكا وفي فرنسا وفضل روسيا لكونهم حلفائنا.

**كل العرب:** هل كان يتكلم معك عن شؤون أو أسرار الدولة أو يشتكي لك من هموم الناس أم كنت فقط ربة بيت؟

**د. أنيسة بومدين:** نعم كانت لديه روح الديمقراطية وكان من عادته ان يشار كل الناس قبل اتخاذ قرارات «تضحك» وكان يقول لي انت مواطنة ككل المواطنين ومن حقك التحدث والتعبير.

ولامهم عن عدم إبلاغه بدخول شخصية أجنبية إلى مقر الرئاسة على مدار مدة طويلة. و للفراية أن الحرس الشخصي لم يعرفوا أصلاً إلا من غضبه عليهم.

**كل العرب:** كيف تغير وضعك بعدما أصبحتي سيدة الجزائر الأولى وحياة الفضامة؟

**أنيسة بومدين:** لقد تغيرت تماماً ولكن ليس كما تتصور؛ فأني أنحدر من عائلة قديمة ثرية ومشهورة في الجزائر ولكني تعلمت التقشف من بومدين؛ لأنه كان رجلاً متواضعاً جداً ذا ثقافة واسعة وأدب جم لا يجب البذخ والتبذير كان رحمه الله يعشق البساطة تعلم الزهد وأصول الدين واللغة العربية في الأزهر بمصر. و اليوم بعد أن تقدم بي السن وتكونت عندي التجارب في أكثر من ميدان وقرأت الكثير وملمة بالتاريخ أرى أنني لو لم أكن زوجة لبومدين لضجت بحياتي من أجله ويكل سرور. وهذا رأيي ولا أتكلم بصفتي كزوجة بل كمؤرخة عليمه بأسرار التاريخ، وتحب السياسة الجميلة الحقيقية وليست الكاذبة وقد اكتشفت جانباً مشرقاً لشخصية الرئيس حينما درست وثائق الأرشيف للثورة الجزائرية، فهمت أنه خلق بنضج كبير كان إنسان بعيد النظر. يمكنني أن أؤكد أن بومدين أعظم من حكم الجزائر في التاريخ؛ لقد كانت لديه شخصية فذة فوق العادة؛ كان يعتقد أن منصب الرئيس مسخر لخدمة الشعب وليس للتمتع بملذات السلطة وهو أصعب مهمة ولا توجد جامعة لتكوين الرئيس، فهي مسؤولية كبرى أمام الله وأمام الشعب وأمام التاريخ. لم تكن لديه رغبة في البقاء رئيساً مدى الحياة، لقد أخبرني دائماً أنه سيرك السلطة في سن الخمسين (توفي عن عمر 46 عاماً) لأنه كان ينوي الراحة، فهو مثل عبد الناصر لم يستمتع بيوم كامل من الراحة، بسبب انشغالاته، كان يقول أن موقف الجزائر مطلوباً بين دول العالم الثالث. وكنت شاهداً على العديد من التحليلات التي كان يقوم بها ويتوقعها للمستقبل وقد توفي رحمه الله ولم يرها ولكنها تحققت فيما بعد.

**كل العرب:** ممكن أمثلة؟

**أنيسة بومدين:** هي كثيرة كان عليماً بالمخطط الصهيوني لتقسيم العالم العربي بتحديد مراكز القوى فيه، عبر الفتن والطائفية، وكان يقول بأن العرب سيواجهون المشاكل الكبيرة إذا ما لم يفتنوا فرصة ما، وقد يتم تدميرهم اقتصادياً لو مشوا في هذا الاتجاه ولو اعتمدوا على أمريكا سيحصل لهم ما تأمله إسرائيل.

**كل العرب:** من أطلق على زوجك لقب أبو الجيش الجزائري؟

**د. أنيسة بومدين:** الرئيس زروال فهو جنرال وكان من تلامذة زوجي وتحت قيادته وكل القيادات

الثوار فلاحين ومدنيين فعمل على التحاق الكوادر بالمدراس العسكرية الكبرى في العالم الغربي وأنشأ المدارس والمعاهد والكليات لتهيئة الكوادر الشابة فكان على عهده جيش منظم وعصري.

### كل العرب: هل لديك صلات أو صداقات بأسر زعماء عرب؟

. أتمتع بصداقة هدى عبدالناصر التي جاءتني إلى الجزائر وكانت مع نائلة الحريري ونبية بري في اجتماع المجالس النيابية، ونحن على اتصال. وأعرف كاميليا ابنة الرئيس الراحل أنور السادات كذلك التقيت بالسيدة جيهان السادات، وأتمنى حينما تحين الفرصة لقاء السيدات أرامل وبنات الزعماء فيصل والقذافي.

### حرب أكتوبر

**كل العرب: لقد اختلطت الدماء المصرية بالجزائرية في المحن التي واجهت الدولتين وتقسام الشعبان الآلام والحروب والانتصارات.**

**د. أنيسة بومدين:** هذا صحيح؛ حينما كان الفرنسيون يقصفون قرانا وشعبنا كانت الدماء تتزف من الشعب المصري. كانت القومية العربية تسري في دماء المصريين والجزائريين وكل العرب شعبا وحكومة؛ مازلنا نذكر لمصر وقفتها المجيدة معنا في حرب الاستقلال ضد الاستعمار الفرنسي وتبنيها لقضيتنا العادلة على جميع المستويات الشعبية والرسمية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية ولا ينسى الجزائريون إذاعة «صوت العرب» ونداءاتها للثوار لمحاربة فرنسا تزامنا مع دعم الزعيم عبد الناصر بالأسلحة والمال والتدريب ولهذا اعتدت فرنسا على مصر عام 56 لمساندتها لنا. فلا يستطيع جزائري نسيان التاريخ فقد قدمت مصر المساعدات الجليلية إلى جبهة التحرير، وعقد المؤتمر الثاني للثورة الجزائرية في أغسطس عام 1957 في القاهرة، فنحن شعب واحد.

### كل العرب: كانت علاقة قوية بين عبدالناصر وبومدين؟

**د. أنيسة بومدين:** كان الرئيس بومدين يؤمن بالوحدة العربية وبأطروحات الرئيس عبدالناصر الخاصة بالوحدة العربية وكان يقول دائما بأن عدو الأمة العربية يستमित لزراع التفرقة والكرامية تحت مبدأ فرق تسد وكان الرجلان زعيما حقيقيين. ويقول إن قلب الشعب المصري نابض بالإسلام وبالعروبة وهو صاحب حضارة عظيمة.

### كل العرب: كيف وقعت النكسة على الزعيم هواري بومدين؟

**د. أنيسة بومدين:** كان يوم 5 يونيو 1967 حداد شخصي للرئيس بومدين، كانت الجزائر كلها شعبا



وحكومة في حداد فقد شاطرنا العرب أحزانهم وتقسامنا المحنة حيث مست النكسة كل الشعب العربي وكان بومدين يدافع عن فكرة الوحدة العربية والتضامن مع كل العرب؛ وبعد ضرب المطارات المصرية أرسل الرئيس بومدين إلى الرئيس جمال عبد الناصر يبلغه أن جميع المطارات والطائرات الجزائرية تحت امر وتصرف القيادة المصرية.

### كل العرب: كيف استعد بومدين مع السادات لمحي الهزيمة والتجهيز لحرب 73؟

**د. أنيسة بومدين:** في الواقع لقد شاركت جميع الدول العربية تقريبا في حرب 1973 طبقا لاتفاقية الدفاع العربي المشترك، لكنها كانت مشاركة رمزية عدا سوريا والعراق والجزائر التي شارك جنودها بالفعل مع المصريين بقوة على جبهة القتال. لكن ما لا يعرفه الناس إنه حينما نسجت خيوط حرب 73: كانت نهايات صياغتها في فيلا بومدين بالعاصمة الجزائرية، حيث كان لقاء سري بين الرؤساء أنور السادات وهواري بومدين ومعمم القذافي في بيتنا بعيدا عن القاهرة التي كانت مراقبة عبر أقمار التجسس الأمريكية والإسرائيلية؛ كان ذلك في رمضان 73 قال الرئيس بومدين لسادات إنه يضع كل إمكانيات الجزائر تحت تصرف القيادة المصرية وطلب منه أن يخبره فورا باحتياجات مصر من الرجال والأسلحة وأبلغه بأنه يجب أن يحتاط من خطأ عام 67 فلدته معلومات من استخباراته



الجزائرية في أوروبا بأن إسرائيل تنوي الهجوم على مصر في أكتوبر، فقال له السادات بأنه سيفاجأ الإسرائيليون والعالم كله بعظمة المقاتل المصري وبأنه سيرد لهم الصفحة بأعنف منها في أكتوبر ومن أجل هذا يحتاج الجيش المصري إلى المزيد من الدبابات وأن السوفييت يرفضون تزويده بها، وعلى الفور توجه الرئيس بومدين إلى الاتحاد السوفييتي وبذل كل ما في وسعه، بما في ذلك فتح حساب بنكي بالدولار، في موسكو لإقناع السوفييت بالتعجيل بإرسال السلاح إلى الجيشين المصري والسوري، والتقى برجنيف الذي كان غاضبا بشدة على المصريين لكون السادات طرد الخبراء السوفييت وقال إن السادات طلب أسلحة ورفضنا طلبه والأن يتصرف كما يجب من رأسه. فقال له الرئيس بومدين غاضبا: انتم تزعمون أنكم أصدقاء العرب وحينما نأتي لكم لطلب مساعدتكم ترفضونها وسوف تتحملون مسؤولية كبرى أمام التاريخ وهدد القيادة السوفيتية قائلاً «إن رفضتم بيعنا السلاح فسأعود إلى بلدي وسأوجه خطابا للرأي العام العربي أقول فيه بأن السوفييت يرفضون الوقوف إلى جانب الحق العربي وأنهم رفضوا بيعنا السلاح في وقت تخوض فيه الجيوش العربية حربها المصرية ضد العدوان الإسرائيلي المدعم من طرف الإمبريالية الأمريكية، وسأل بومدين برجنيف: «ما حدود الوفاق بينكم وبين الأمريكيين؟ فأنتم تتصرفون بأقصى درجات الضعف عبر التنديد بالبيانات والصحف، وهم يتصرفون بأقصى درجات القوة»، فقاطعه رئيس الوزراء كوسيجين: «نحن لا نتصرف بضعف»، فرد بومدين: «إذا كنتم تتصورون أنني جئت إلى هنا كي أجعلكم فاني لن أفعل ذلك، تدخل بريجنيف: «نحن لم نكتف بالبيانات والمقالات، وإنما قدمنا لأصدقائنا العرب ما يحتاجون إليه لكنهم لم يحسنوا استعماله»، وهنا فقد بومدين أعصابه قائلاً «الحقيقة أننا لسنا وحدنا الذين هزمنا، وإنما أنتم هزمتم في نفس الوقت معنا، ولكن نحن لا نحسن غير أن نسوق الجمال ولا نعرف كيف نقود الطائرات الحديثة فتعالوا أنتم وأرونا ما تستطيعون عمله، معلوماتي أن السلاح الإسرائيلي الأمريكي كان متوقفا على سلاحنا السوفيتي»

وهذا الكلام زرع برجنيف وقال «موافق علي بيع الأسلحة المطلوبة ولكن بشرط أن يدفع السادات كاش»، فقدم بومدين له شيكا على بياض وملاؤه برجنيف بمائتي مليون دولار، ولم يغادر بومدين موسكو حتى تأكد من أن الشحنات الأولى من الدبابات والطائرات قد توجهت فعلا إلى مصر. كذلك منح مليوني طن بترول لمصر ومليون طن لسوريا كما أرسل نحو 2500 جنديا وضابطا وكان خطابه لهم ( ان جزء من أمتنا يقع عليه عدوان فأذهبوا ودافعوا عنه وليس أمامكم الا خيارين النصر أو الشهادة ).



صالح أشواك

## الموقف السياسي ليس مثالياً على الدوام...

الدول لها مصالحها وعلاقاتها المعقدة سواء كانت الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية أو العسكرية، ولكل منها مسار قد لا يلتقي مع مسار المصلحة الأخرى و لكل منها مؤسسات تنظر لطريقة التعاطي معها و لها أدوات إدارتها المنفصلة.

في سياق هذا الفهم فليس مستغرب حصول إرتريا على مقعد في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة و التي هي بالأساس هيئة سياسية تديرها قرارات الدول المؤتلفة فيها و بالتالي فأنها ليست الإطار المثالي للتعبير عن حقوق الإنسان على نحو يحقق مقاصد التشريعات، لأنها ببساطة تخضع لموقف سياسي مصلحي يفسر و يبرر لكل شيء من منظور مصالحه المتشابكة مع الدولة المعنية و في اعتقادي أن لكل قارة نسبة تمثيل محددة كما هو معلوم للجميع. فأن قارة إفريقيا لها 13 مقعد و الذي حدث أن أثيوبيا منحت مقعدها لإرتريا و تم التصويت على هذا الأساس، إذ أنه كان بمقدور إثيوبيا الترشح لدورة أخرى و فق ما ينص عليه النظام و أن أغلب الدول الإفريقية الأخرى تنتهي دوراتهم في نهايات 2019 و 2020م و بالتالي لم يكن هناك من يزاحم إرتريا من الدول الإفريقية في ظل دعم أثيوبي واضح للتصويت لصالح إرتريا و حتما هذا يندرج في إطار تشابك و تعقيدات المصالح الذي أشرنا إليه أنفا.

ابي أحمد كان يدرك تماماً أن أكثر ما يزعج النظام هو العزلة الدولية التي فرضت عليه لذا أراد أن يقدم العرض السخي الذي يجعل النظام الإرتري تحت سيطرته. و هذا كان بادياً في حديث أسياح الذي تجاوز كل الاسس السيادية ليعلمن لأبي أحمد أنه قد خوله كل الصلاحيات فقط عليه قيادتنا و لذا أول ما طالب به ابي أحمد هو رفع الحظر عن إرتريا بدعوته للأمين العام للأمم المتحدة. و في تصوري أن النظام الإثيوبي الذي تبدو على رئيسه وزرائه حالة من الاندفاع التي تقراء من البعض بأنها حماسة و عند البعض بالبلاهة فلا أظن أن الرجل يعمل من منطلقات رؤية فردية بل يعمل عبر رؤية مؤسسية متوافق عليها في إطار قيادة و نخب الأرومو، و بالتالي فأنهم يتعاملون مع النظام بطريقة (أكل العنب حبة حبة). و في تصوري عضوية النظام في مجلس حقوق الإنسان على أهميتها للنظام الذي كان يحتاج إلى أي نصر دبلوماسي، فأنها لا تشكل عاملاً حاسماً في فك عزله الدولية، الشاهد أن أثيوبيا (الأرومو) تعلم حقيقة تكبير و عنجهية رأس النظام الإرتري و عدم احترامه للمواثيق و الاتفاقيات و العمل المشترك، و لديهم تجربة الرجل مع شركائهم النقري و بالتالي سوف لن يعملوا على حل (حبل المشنقة) من جيده بصورة نهائية، و في تصوري أن المكر متبادل بين الطرفين و هذه حقيقة يجب عدم إغفالها مع إنتي ميال إلى القول علينا التسليم بها.

لذا علينا أن نعمل باتجاه آخر و هو أكثر مثالية من تعقيدات المواقف السياسية، أن نكون أكثر تفاؤلاً و أن نصنع هذا النظام في وجهه بهذا التفاؤل و أن لا يدب في قلوبنا و عقولنا إحباط ناجم عن قراءات قاصرة و أن نكون إيجابيين في تصور أننا نمتلك كل الأدوات التي تؤهلنا لمجابهة هذا النظام و منازلته في هذا الميدان الذي هو فرح بالجلوس في منصة عضويته، و أظن أنه سيكون وبالاً عليه.

علينا أن نكون نحن أكثر مثالية من المواقف السياسية في ان نعيش في صميم هذا الوسط الذي نرى مفاصله في كل ناحية و الذي صممنا على محاربهه و الظفر عليه، دون أن نفقد أملنا بأن يخرج من صميم هذا الوسط الفاسد نور الحياة لشعبنا الإرتري البطل.

و على الناشطين في مجال الدفاع عن حقوق شعبنا و القرييين من المنابر الدولية سواء كان في طبيعة نشاطهم واهتماماتهم أو لعامل الجغرافيا، عليهم أن يتسلحوا بالمعرفة التنظيمية لطبيعة ادارة أعمال جلسات المجلس و العمل على اختراق جلسات من خلال الضوابط المنظمة لحضور الهيئات المدنية و الحقوقية الغير رسمية و التواصل و الانضمام إلى المؤسسات التي لها الصفة الاستشارية و التي يحق لها حضور الجلسات بصفة مراقب و لها حق تقديم بيانات مكتوبة إلى مجلس حقوق الإنسان كما لها حق الإدلاء بمدخلات شفوية و هذا يحرج النظام و ممثليه.

علينا أن نفكر في إدارة معركتنا مع النظام حيث أراد لنا القدر السياسي أن ندير معه المعركة في ميدان هو فاعل فيه و لعل في ذلك مكسب لنا فيما لو تم استغلاله بشكل ناجح و ناجح.

و على القوى السياسي العمل على إدارة معركتها مع النظام من خلال إيقاف معاركها البينية و العمل على تأجيل كل التباينات و أن تتوحد على قاعدة تحرير الإنسان الإرتري من ربكة و جور النظام، و في تصوري الأمر يحتاج إلى إرادة سياسية و اولى المعارك التي سيهزم فيها النظام هي وحدة العمل المشترك للمقاومة الوطنية لهذا النظام.

أكتوبر  
1973

بين التحرير والتحريك

وبطولات الجيوش العربية المشاركة

«قامت القوات المسلحة بمعجزة على  
أعلى مقياس عسكري وأفقدنا العدو  
توازنه في 6 ساعات»

محمد أنور السادات

«لقد علمنا بالحرب من الأذاعات،  
وعلمنا بوقف الحرب من الأذاعات»  
أحمد حسن البكر

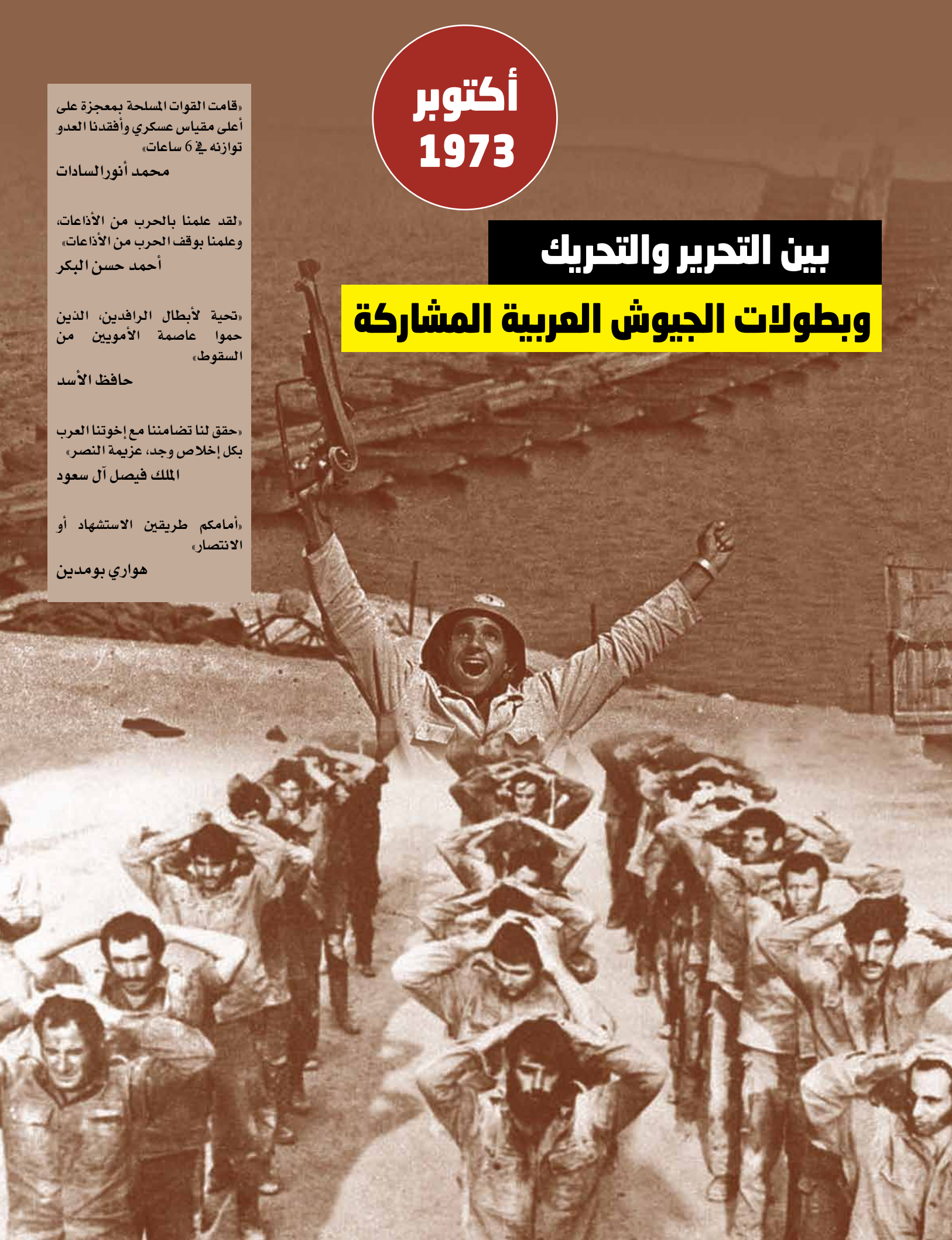
«تحية لأبطال الرافدين، الذين  
حموا عاصمة الأمويين من  
السقوط»

حافظ الأسد

«حقوق لنا تضامننا مع إخوتنا العرب  
بكل إخلاص وجد، عزيزة النصر»  
الملك فيصل آل سعود

«أمامكم طريقين الاستشهاد أو  
الانتصار»

هوارى بومدين







## ميزان القوى العسكرية

كان التحضير واختيار التوقيت حاسمين في نجاح خطة القوات المسلحة لعبور قناة السويس واقتحام خط بارليف، وتحقيق الانتصار في حرب أكتوبر، التي جسدت معاني البطولة والاستبسال، في أروع ملحمة قتالية، أذهلت العدو وأبهرت خبراء العلوم العسكرية في العالم، بداية من التجهيز داخل غرفة عمليات القوات المسلحة، التي طورت عدة مرات من كفاءة الضباط والجنود، وليس انتهاء بمشاهد الحروب الخفية وصراع العقول، حتى انتهت إلى خطة النصر والتي سُميت اختصاراً (بدر1)

ترصد «كل العرب» ميزان القوات المسلحة العربية على الجبهة المصرية والسورية بالإضافة إلى القوات الصهيونية والقوات المتعاونة معها بعددها وتشكيلاتها، في لحظات تاريخية.

### القوات العربية والغربية المعاونة :

- 3 أسراب مقاتل قاذف جزائري (ميج 21، ميج 17، سوخوي 7) وصلت مصر أيام 9 و10، 11 أكتوبر 1973
- 2 سرب مقاتل قاذف ليبي (ميراج 3، ميراج 5) منها سرب قاده طيارين مصريين.
- 2 سرب هوكر هنتر مقاتل قاذف عراقي بدأ العمليات مع القوات المصرية يوم 6 أكتوبر مع بداية الهجوم.
- لواء مدرع جزائري.
- لواء مدرع ليبي.
- لواء مشاة مغربي.
- لواء مشاة سوداني، لم يصل مصر إلا بعد وقف إطلاق النيران.
- كتيبة مشاة كويتية متعاونة مع القوات المصرية منذ 1967.
- لواء مشاة جزائري متعاون مع القوات منذ 1967.
- قوة مشاة من عين جالوت (فلسطيني) متعاون مع القوات منذ 1967.
- كتيبة مشاة تونسية.
- 30 طياراً حربيّاً من كوريا الشمالية.

### الجبهة السورية :

- القوات السورية في الجولان
- 2 فرقة مشاة.
- 2 فرقة مشاة ميكانيكي.
- فرقة مدرعة.
- وحدات مقاتلة فرعية يعاونها 4 لواء جوي مقاتل قاذف.
- 2 لواء بحري لنشات.
- قوات عربية في المعاونة:
- 3 سرب ميج 21 عراقي اشترك منها 2 في القتال يوم 8 أكتوبر.
- 1 سرب ميج 17 عراقي.
- 1 فرقة مدرعة عراقية.
- 1 فرقة مشاة ميكانيكي عراقي وصلت للجبهة السورية يوم 8 أكتوبر.
- 2 لواء مدرع أردني منها لواء تحت القيادة السورية وآخر في المعاونة.
- 1 لواء مدرع مغربي تحت القيادة السورية.
- 1 لواء مشاة سعودي في المعاونة وتمركز في الأردن.

### القوات المصرية

- 750 ألف مقاتل وإداري وفني منظمون تنظيمياً شرقياً.
- تشكيلات برية منظمة جيشين ميدانيين واحتياطي القيادة العامة.
- أكبر شبكة دفاع جوي تطوراً في العالم في حينه.
- قوات بحرية مختلفة المهام في محورين بحريين: الأبيض والأحمر.
- 9 لواءات جوية ومقاتلة قاذفة ولواء قاذف خفيف ولواء قاذف ثقيل ولواءات هليكوبتر.
- مجموعات من الصاعقة وجنود الجود ولواء مظلات
- كتائب مهندسين تضم 12 كوبري ثقيل الحمولة (30 طناً) منها كوبري ثقيل وصل مع أول دفعة تسليح مع الجسر الجوي السوفيتي يوم 9 أكتوبر 1973
- 30 معدية بالإضافة إلى الكباري الهيكلية.



# حرب أكتوبر حرب تحرير أم تحريك؟؟؟



زياد المنجد

رأي

بعد خمسة واربعين عاماً من حرب تشرين، يتساءل المواطن العربي هل كانت تلك الحرب نصراً أم هزيمة؟؟

سؤال يحق لنا أن نسأله ونحن ننظر إلى حال الأمة وطبيعة صراعها مع العدو الصهيوني قبل هذه الحرب وبعدها.

فقبل هذه الحرب كانت الأمة تعيش حالة إحباط سببها هزيمة أنظمتنا في حرب 1967، ورغم الهزيمة لم يستطع الكيان الصهيوني فرض إرادته على الأمة، وبقي الإصرار على خوض حرب ضد المحتلين والثأر لكرامة الأمة. والجماهير العربية تتطلع لخوض منازلة مع المحتلين، فكانت حرب تشرين أملاً لاستعادة الكرامة العربية، وكانت بدايات الحرب وتضحيات الجنود العرب واستيسالهم تشكل بارقة الأمل لتحقيق ذلك، ولكن سلوك نظامي مصر وسورية بعد بدء الحرب شكلت صفة لتطلعات الجماهير العربية التي أرادت أن تكون هذه الحرب حرب تحرير للأراضي والإنسان العربي من هيمنة صهيونية بدأت تستفحل بعد حرب حزيران، بينما كانت ارادة نظامي دمشق والقاهرة أن تكون هذه الحرب حرباً لتحريك المسار السياسي، الذي أنتهى بتوقيع معاهدات كرس واقع الكيان الصهيوني، وأُعترف بعض الأنظمة به، وتبادل التمثيل الدبلوماسي معه، مما شجع أنظمة أخرى لبدء التنسيق والتعاون مع هذا الكيان الفاصب

ولأن الحروب تُشن لتحقيق هدف سياسي، ولأن الأمور تقاس بنتائجها، فعلى لنا لكي نفهم طبيعة هذه الحرب أن نلقي نظرة على النتائج التي تمخضت عنها.

فالواقع الميداني آنذاك سجل خسران الجبهة السورية والمصرية أراض جديدة أستولى عليها الكيان الصهيوني، والنتيجة النهائية لها توقيع اتفاقيات مع الكيان الصهيوني جمدت الصراع مع هذا الكيان، وأُعترف بشرعية وجوده، فكانت اتفاقية كامب ديفيد، ووادي عربة، التي اعترفت به كحقيقة واقعة، و وصلت الى حد تبادل التمثيل الدبلوماسي معه، إضافة لاتفاقية فض الإشتباك على الجبهة السورية التي كفلت تأمين حدود الكيان الصهيوني منذ عام 1974 الى يومنا هذا، مع إنتشار قوات الطوارئ الدولية على تلك الجبهة.

فهل هذا هو النصر الذي نتحدث عنه هذه الأنظمة العربية؟؟؟

لو كان حكام مصر وسورية صادقين مع أنفسهم، ومع الجماهير العربية، لأستمروا في القتال على الأقل لأشهر معدودة، فالعدو الصهيوني بتركيبته لا يستطيع الأستمرار بالحرب لعدة أشهر، ولا يستطيع تقبل الخسائر البشرية التي تنهكه وتدمره، ولكننا أستفادوا من دعم الأشقاء العرب وخاصة العراقيين الذين حركوا دباباتهم على السرف من بغداد الى الجولان لدى سماعهم بالحرب عبر الإذاعات، وتناجأوا باستجداء نظام الأسد ونظام السادات وقف إطلاق النار وموافقتهم السريعة عليه، والقوات العراقية في تلاحم مع القوات الصهيونية في عمق الجبهة السورية، ولكنهم ارادوها حرب تحريك وليس حرب تحرير، فكانت نتائجها حالة العرب التي نعيشها الآن، وتعزيز وشرعنة وجود الكيان الصهيوني في قلب الأمة العربية.



## القوات الصهيونية :

قوات المنطقة العسكرية الجنوبية  
وكان مقرها قبل العبور والنصر في منطقة بئر سبع وتضم:

- 5 لواءات مشاة وميكانيكية.
- 3 لواءات مدرعة تصبح 6 لواءات بعد استكمال التعبئة 1 لواء مظلات.
- 4 كتائب دبابات.
- 5 كتائب ناهال.
- 20 كتيبة مدفعية ميدان ومضادة للدبابات.
- 6 كتائب مدفعية مضادة للطائرات (هوك) بالإضافة لوحدين فنية وإدارية موزعتين على القطاعات التكتيكية والتعبوية تشمل سيناء والنقب.

قوات المنطقة العسكرية الوسطى وتضم:

- 1 لواء مدرع.
- 2 لواء ميكانيكي 0
- قوات احتياطي استراتيجي تضم 7 لواء مدرع.
- قوات المنطقة العسكرية الشمالية (جبهة الجولان) وتضم:
- 3 لواءات مشاة وميكانيكي.
- 2 لواء مدرع تصبح 4 لواءات بعد استكمال التعبئة.
- 6 كتائب مدفعية ميدان.
- 2 كتيبة دبابات.
- 2 كتيبة مضادة للطائرات.

القوات البحرية الإسرائيلية صغيرة تعتمد على لنشات طوربيد ومدفعية وصواريخ سعر تستخدم الصاروخ جبريل الذي تم تصنيعه في إسرائيل بكفاءة قتالية محدودة.

حصلت إسرائيل على غواصتين من إنجلترا عام 1968، وليس لديها في إيلات سوى لنشات مدفعية (حراسة شواطئ).

## القوات المتعاونة مع الصهاينة على الجبهتين :

- 430 طائرة مقاتلة قاذفة (فانتوم، سكاى هوك، ميراج، سوبر مستير).
- 49 طائرة سكاى هوك وردت عبر الجسر الجوي الأمريكي.



ماذا قال قادة العدو الصهيوني عن زلزال نصر أكتوبر 1973:

## الدرس الذي لن ينساه قادة العدو

إلى الأبد وأن النظرية التي تؤكد هزيمة العرب في ساعات إذا حاربوا إسرائيل تعتبر نظرية خاطئة، مؤكدا انتهاء نظرية الأمن الإسرائيلي القائمة علي أن الجيش الإسرائيلي لا يقهر. وشدد علي ضرورة أن يعوا أنهم ليسوا القوة العسكرية الوحيدة في الشرق الأوسط وأن هناك حقائق جديدة لابد أن يتعايشوا معها. ومن أقواله خلال أيام الحرب.. يوم 9 أكتوبر 1973: إن طيراننا عاجز عن اختراق شبكة الدفاع الجوي المصرية دون تكبد خسائر فادحة. وفي يوم 14 أكتوبر 1973: إن إسرائيل تخوض الآن حربا لم تحارب مثلها من قبل سواء عام 1956 أو في معارك الأيام الستة عام 1967 وهذه حرب صعبة، ومعارك المدرعات قاسية، ومعارك الجو مريرة.. إنها حرب ثقيلة بأيامها وثقيلة بدمائها. وقال تعليقا علي وجود أسلحة دفاع جوي جديدة لدي مصر: كان الجيش الإسرائيلي يعلم بوجود هذه الأسلحة لدي مصر ولكن استخدام قوات الدفاع الجوي المصري لها بكفاءة عالية هو ما لم نكن نعلمه. إن حرب أكتوبر كانت بمنزلة زلزال تعرضت له إسرائيل.



ناحوم جولدمان رئيس الوكالة اليهودية لفت رئيس الوكالة اليهودية الأسبق ناحوم جولدمان في كتاب له بعنوان إلي أين تمضي إسرائيل إلي أن من أهم نتائج حرب أكتوبر 1973 أنها وضعت حدا لأسطورة إسرائيل في مواجهة العرب، كما كلفت هذه الحرب إسرائيل ثمنا باهظا نحو خمسة مليارات دولار، وأحدثت تغييرا جذريا في الوضع الاقتصادي في الدولة الإسرائيلية التي انتقلت من حالة الازدهار التي كانت تعيشها قبل سنة ( رغم أن هذه الحالة لم تكن ترتكز علي أسس صلبة كما ظهر) إلي أزمة بالغة العمق كانت أكثر حدة وخطورة من كل الأزمات السابقة، وأضاف أن النتائج الأكثر خطورة كانت تلك التي حدثت علي الصعيد النفسي، حيث انتهت ثقة الإسرائيليين في تفوقهم الدائم، كما اعترى جبهتهم المعنوية الداخلية ضعف هائل، وهذا أخطر شيء يمكن أن تواجهه الشعوب وبصفة خاصة إسرائيل، وقد تجسد هذا الضعف في صورتين متناقضتين أوتا إلي استقطاب إسرائيل علي نحو بالغ الخطورة.. فمن ناحية كان هناك من بدأوا يشككون في مستقبل إسرائيل علي نحو بالغ الخطورة، من ناحية أخرى لوحظ تعصب وتشدد متزايد يؤدي إلي ما يطلق عليه

المصري علي العطاء والتضحية والفداء.

كتبها : أشرف سيد

موشيه ديان وزير الحرب الإسرائيلي اعترف وزير الحرب الإسرائيلي موشيه ديان في ديسمبر 1973 بأن حرب أكتوبر كانت بمنزلة زلزال تعرضت له إسرائيل، وأن ما حدث في هذه الحرب أزال الغبار عن العيون، وأظهر لهم ما لم يروه من قبل وأدي كل ذلك إلي تغير عقلية القادة الإسرائيليين. وكتب موشيه في مذكراته يقول: إننا لا نملك الآن القوة الكافية لإعادة المصريين للخلف مرة أخرى، مشيدا بالدقة التي استخدم بها المصريون الصواريخ المضادة للدبابات والطائرات. وأكد أن عليهم الاعتراف بأنهم ليسوا أقوى من المصريين وأن حالة التفوق العسكري الإسرائيلي قد انتهت

تعد الشهادات الصادرة من إسرائيل حول حرب أكتوبر، بمنزلة توثيق تاريخي لرد الفعل الذي أحدثته الصدمة المصرية وعم مدي عبقرية وعظمة وتضحيات المقاتل المصري بشجاعته وبسالته بعد أن لقن الإسرائيليين درسا لن ينسوه في فنون القتال والتخطيط والخداع الإستراتيجي..

تلك الحرب التي كانت مفاجئة في توقيتها وأحداثها وتأثيرها.. هكذا أرادها مخططوها.. وهكذا جاء النصر.. عام 1973، لم يعد بعدها الشرق الأوسط كما كان قبلها.. ولذلك كان منطوقا أن تنسب في حالة عامة من الصدمة في إسرائيل، وهو ما انعكس علي تصريحات قادتها وتعليقات الخبراء العسكريين فيها الذي سجلوا باقوالهم وثائق تاريخية وشهادات ناصعة علي قدرة الجندي

## أكتوبر و الذكريات



رأي

محمد وجدى الحديني

تمر علينا في هذه الايام ذكرى حرب السادس من تشرين الأول/ أكتوبر 1973 وكما جرت العادة في كل سنة يقوم الإعلام العربي بإعادة تدوير ذات الاسطوانة المشروخة التي صدعت رؤوسنا بالنصر المزعوم.

اعلم علم اليقين أن هذا الكلام سوف يثير حفيظة الكثير من الأساتذة الاجلاء لكنها الحقيقة التي يجب أن نفهمها وان كانت على غير ما نحب ونشتهي.

هذه الحرب منذ البدء كان مخطط لها ان تكون حرب تحريك لا تحرير وذلك لعمري سبب كاف لوحده لاسقاط القدسية عنها واطهار حقيقتها كما هي، ربما لا يتفق البعض مع هذا الطرح رغم وجاهته الذي لم يأت من فراغ وهنا أرى لزاما ان ننظر إلى تلك الحرب من جوانب وزوايا موضوعية وأكاديمية أخرى تتقطع دابر الشك باليقين.

في كل حرب وكما هو معلوم للقاصي والداني هناك خطاب وهدف سياسي فما كان الخطاب والهدف في حرب تشرين؟ ليس تحرير الأراضي المحتلة ٩٩ وعليه هل استطعنا تحرير ارض واحدة من مجموع أراضيها المحتلة ٩٩ الجواب ببساطة ودون عناء يذكر لا.

كان يمكن لي انا المواطن البسيط ان اعتبر اننا قد حققنا نصرا مؤزرا في تلك الحرب التي استمرت ثلاثة أسابيع لو أننا حررنا الارض كلها التي احتلها العدو في ستة ايام.

فعلام الاحتفال اذا وبأي وجه؟

تاريخ العلاقات الدولية يؤكد ان الحروب تقاس بالنتائج السياسية وليس العسكرية وهناك أمثلة عدة لا يتسع المقام هنا لذكرها واستنادا إلى هذا المعيار من حيث النتيجة السياسية وما ترتب عليها من أحداث فان الغلبة فيها كانت لصالح العدو لا سيما في السنوات الأولى التي أعقبت الحرب ولا ضير ان نتطرق أيضا إلى النتيجة العسكرية باقتضاب لا يشوه جوهر الحقيقة.

الكل يعلم أن الجيوش العربية هي المبادرة بتوجيه الضربة الأولى للعدو حيث استطاع الجيش المصري عبور القناة وتحطيم اسطورة خط بارليف كما كان الجيش السوري في بداية الحرب على وشك تحرير كامل مرتفعات الجولان المحتلة لكن حلم التحرير الوردي ما لبث أن انقلب إلى كابوس اسود عندما استطاع العدو احتواء ذلك الاندفاع ومن ثم إعادة ترتيب صفوفه فكانت دائرة الحرب علينا، ولولا لطف الله وهمة الفياري من أبناء الجيش العراقي الباسل في الجبهة السورية لكانت دمشق في «خبر كان» وأما الجبهة المصرية فكان الحال قد ساء فيها كثيرا وبلغ الحرج ذروته بعد ثغرة «دفرسوار» حتى وضعت الحرب أوزارها.

عقدة المسادا) القلعة التي تحصن فيها اليهود في أثناء حركة التمرد اليهودية ضد الإمبراطورية الرومانية، ولم يستسلموا وماتوا جميعا).

أمنون كابيليك المعلق العسكري الإسرائيلي أما صاحب كتاب إسرائيل انتهاء الخرافة أمنون كابيليك فقد قال تقول الحكمة البريطانية كلما كان الصعود عاليا كان السقوط قاسيا.. وفي السادس من أكتوبر سقطت إسرائيل من أعلى برج السكنة والاطمئنان الذي كانت قد شيدته لنفسها وكانت الصدمة على مستوي الأوهام التي سبقتها قوية ومثيرة وكان الإسرائيليون قد أفاقوا من حلم طويل جميل لكي يروا قائمة طويلة من الأمور المسلم بها والمبادئ والأوهام والحقائق غير المتنازع عليها التي آمنوا بها لسنوات عديدة، وقد اهتزت بل وتحطمت في بعض الأحيان أمام حقيقة جديدة غير متوقعة وغير مفهومة بالنسبة لغالبية الإسرائيليين، ومن وجهة نظر الإسرائيلي العادي يمكن أن تحمل حرب أكتوبر أكثر من اسم مثل حرب الإفاقة من نشوة الخمر أو انهيار الأساطير أو نهاية الأوهام أو موت الأبقار المقدسة. وأضاف: عقب الحروب السابقة كانت تقام عروض عسكرية فخمة في يوم الاستقلال تشاهد فيها الجماهير غنائم الحرب التي تم الاستيلاء عليها من العدو، أما في هذه المرة فغلي العكس أقيم معرض كبير في القاهرة بعد مرور شهرين على الحرب وفيه شاهدت الجماهير الدبابات والمدافع والعربات العسكرية وكثيرا من الأسلحة الإسرائيلية التي تم الاستيلاء عليها من العدو خلال الحرب. في المرات السابقة كان الجنود يعودون إلى ديارهم بعد تسريحهم وكانوا يذوبون في موجة السعادة والفخر، أما هذه المرة فقد عادوا وقد استبد بهم الحزن والفزع واحتاج الكثيرون منهم إلى التردد على قسم العلاج النفسي في الإدارة الطبية التابعة للجيش نظرا لإصابتهم بصدمة قتال. الخبير العسكري زئيف شيف أما صاحب كتاب زلزال أكتوبر.. حرب يوم عيد الغفران فقد قال عن الحرب: هذه هي أول حرب للجيش الإسرائيلي التي يعالج فيها الأطباء جنودا كثيرين مصابين بصدمة القتال ويحتاجون إلى علاج نفسي.. هناك من نسوا أسماءهم وهؤلاء كان يجب تحويلهم إلى المستشفيات. وأضاف: لقد أذهل إسرائيل نجاح العرب في المفاجأة في حرب يوم عيد الغفران وفي تحقيق نجاحات عسكرية، لقد أثبتت هذه الحرب أن علي إسرائيل أن تعيد تقدير المحارب العربي فقد دفعت إسرائيل هذه المرة ثمنها باهظا جدا، لقد هزت حرب أكتوبر إسرائيل من القاعدة إلى القمة، وبدلا من الثقة الزائدة جاءت الشكوى وطففت علي السطح أسئلة من نوع: هل نعيش علي دمارنا إلى الأبد، هل هناك احتمال للصمود في حروب أخرى؟





## أكتوبر .. من خلال وثائق العدو

### وثائق تنشر لأول مرة عن حرب أكتوبر 1973

45 سنة مرت على حرب أكتوبر الذي حطم الأكاذيب الصهيونية حول جيشها الذي لا يقهر، وخط بارليف الذي لا يعبر، وأسس لمرحلة جديدة في العلوم العسكرية، وفي كل عام تحتفل مصر والعالم العربي بهذا الحدث التاريخي، يزداد الاحتفاء بالعسكريين الذين شاركوا بالحرب.

بعضها: أشرف سعيد

عن الصدمة والجحيم الفظيع الذي عاشه وعن صرخات الاستغاثة في أجهزة الاتصال وإخفاقات القيادة العليا.

ومنذ أسبوعين فقط سمحت الرقابة بنشر محاضر مداولات «سرية جدا» بين رئاسة الحكومة غولدا مائير ووزير الدفاع آنذاك موشيه دايان. ووفق هذه المحاضر توقع دايان أن يهزأ العالم بإسرائيل ك«نمر من ورق» جراء عدم صمودها أمام الهجوم العربي الأول رغم تفوقها النوعي، وكان رد مائير: «لا أفهم أمرا، لقد ظننت أنكم ستبدأون بضربهم لحظة يجتازون القناة.. ماذا جرى؟». رد دايان: «تحركت دبابات هناك تقطية مدفعية دباباتنا ضربت الطائرات لا يمكنها الاقتراب بسبب الصواريخ ألف مدفع سمحت للدبابات بالعبور ومنعتنا من الاقتراب هذا أسلوب وتخطيط روسي ثلاث سنوات من الاستعدادات». ويبدأ التقرير كما عرض في «يديعوت أحرونوت» بإشارة إلى الاجتماع المثير للحكومة الصهيونية في السابع من أكتوبر 1973 بإفادته دايان عن المواقع العسكرية التي تتساقط واحدا تلو الآخر في سيناء والجولان وقال إن «خط القناة ميؤوس منه»، مقترحا الانسحاب إلى خط المضائق ولكن أهم ما قاله هو السماح بالتخلي عن المصابين في أرض المعركة وقال: «في الأماكن التي يمكن فيها الإخلاء سنخلي في الأماكن التي لا يمكن الإخلاء نبقى المصابين من يصل يصل إذا قرروا الاستسلام، فليستسلموا ينبغي أن نقول لهم: لا نستطيع الوصول إليكم. حاولوا الخروج أو الاستسلام».

وقدم دايان تقريراً عن مئات الخسائر والكثير من الأسرى: «كل ما خسرنه وقع في قتال شديد وحتى النهاية. كل ما فقدنا من دبابات ورجال كان أثناء القتال والصامدون على خط النار يرجون أربيل شارون أن يصل إليهم وهم لا يزالون يقاتلون». واعترف دايان بأنه أخطأ التقدير بشأن نيات

وقد بثت صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية على موقعها الإلكتروني والذي قالت عنه إنه أكثر التقارير أو (البروتوكولات) سرية عن حرب أكتوبر، والذي لم يكشف عنه من قبل، حيث إنه بعد 45 عاما على المعركة، نشرت الصحيفة تفاصيل جلسة الحكومة الصهيونية صباح يوم السابع من أكتوبر عام 1973 وهو اليوم الثاني للمعركة، حيث أظهر التقرير مدى الصدمة والارتباك الصهيوني والفرع من محوهم من المنطقة الذي انتاب وزير الدفاع الصهيوني في ذلك الوقت، موشيه دايان.

في كل عام تقريبا تفرج الرقابة العسكرية الإسرائيلية عن مزيد من المحاضر والوثائق التي تتعلق بحرب أكتوبر 1973 ومن المهم الانتباه إلى أن التعابير التي تظهر في تلك الوثائق السرية تؤكد أنه في لحظات الأزمة وتحت الضغط يتنازل الصهاينة عن قدر كبير من العنجهية، ويفدون «بشرا» قابلين للانكسار والانطواء. فأربيل شارون في شهادته أمام لجنة أغرانات يتحدث بوضوح

الجنرال الإسرائيلي يشيعيا جافيتش وفي ندوة عن حرب أكتوبر بالقدس في 16 سبتمبر 1974 قال الجنرال الإسرائيلي يشيعيا جافيتش إنه وبالنسبة لإسرائيل فني نهاية الأمر انتهت الحرب دون أن تتمكن من كسر الجيوش العربية ولم نحرز انتصارات ولم نتكمن من كسر الجيش المصري أو السوري علي السواء ولم نتجح في استعادة قوة الردع للجيش الإسرائيلي وإنما لوقمنا الإنجازات علي ضوء الأهداف لوجدنا أن انتصار العرب كان أكثر حسما ولا يسعني إلا الاعتراف بأن العرب قد أنجزوا قسما كبيرا للغاية من أهدافهم، فقد أثبتوا أنهم قادرون علي التغلب علي حاجز الخوف والخروج إلي الحرب والقتال بكفاءة وقد أثبتوا أيضا أنهم قادرون علي اقتحام مانع قناة السويس، ولأسفنا الشديد فقد انتزعوا القناة من أيدينا بقوة السلاح.

البروفيسور الإسرائيلي شمعون شامير قال شمعون شامير الخبير في شئون الشرق الأوسط: إنني أحصي للعرب خمسة إنجازات مهمة: أولا: نجحوا في إحداث تغيير في الإستراتيجية السياسية للولايات المتحدة الأمريكية بصورة غير مواتية لإسرائيل. وثانيا: نجحوا في تجسيد الخيار العسكري مما يفرض علي إسرائيل جهودا تنقل علي مواردها واقتصادها. ثالثا: نجحوا في إحراز درجة عالية من التعاون العربي سواء علي الصعيد العسكري أو الاقتصادي، خاصة عندما استخدموا سلاح البترول في أكتوبر. رابعا: استعادت مصر حرية المناورة بين الدول الكبرى بعد أن كانت قد فقدتها قبل ذلك بعشر سنوات. خامسا: غير العرب من صورتهم الذاتية فقد تحرروا من صدمة عام 1967 وأصبحوا أقدر علي العمل الجاد.





«الأول نشر فرقتين على خط دفاع مؤقت ننتقل منه لاحقا في هجوم مضاد، وقال (لا ثقة عندي في قدرتنا على الصمود بقوات صغيرة في خط وبعد ذلك شن هجوم مضاد).

والثاني التمرس في ممرى المتلة والجدي، ولكن هذا خط صعب وستكون الأثمان باهظة.

والثالث (اقتراح ينطوي على مقاومة)، وهو الاقتراح بإرسال قوة بقيادة أرييل شارون وعبور القناة واعتبر أن الأمر مقاومة لأن قوة الهجوم هي فرقتان، هما الوحيدتان بين القناة وتل أبيب فإذا لم ينجح الهجوم (فسنبقى مع ثلاث فرق محطمة وحينها سيأتي العراقيون والجزائريون وتغدو الحرب بعد يومين أو ثلاثة داخل أرض إسرائيل). واعتبر اليعازار أن اقتراح ديان بالانسحاب إلى خط الممرات في سيناء ليس أكثر من تفكير مرغوب (wishful thinking) وسأل الوزير يغال ألون عن قصص العمق المصريين والسوري. رد دايان بأنه لا يعتقد أن للأمر قيمة الآن، فقصف دمشق لن يؤثر على الجبهة (إذا بقي لدينا نفس فرما نضرب خطوط النفط، الكهرباء، ولكن ليس أكثر من ذلك كل غارة منا تكلفنا خسائر) وهنا سألت مثير عن وضع الخسائر ورد دايان باختصار (هناك مواقع انقطعت صلتنا بها).



جداً يمكن أن تكون هناك أفكار أخرى حول كيفية العمل في وضع كهذا. حاكا (اسحق حوي) قائد الجبهة الشمالية) أكثر تشاؤوما مني بشأن هضبة الجولان. لقد قال لي: «ليتني أستطيع تثبيت الخط». كما أن غوردش (شموئيل غونين، قائد الجبهة الجنوبية) قلق ومتشكك بشأن الجنوب. بعد ذلك دخل رئيس الأركان دافيد اليعازار وعرض ثلاثة احتمالات وقال إن القرار بشأنها مصيري:

العدو ومقاصده «هذا ليس وقت الحساب لم أقدر بشكل صائب قوة العدو، أو وزنه القتالي وبالغت في تقدير قوتنا وقدرتنا على الصمود العرب يحاربون أفضل من السابق. لديهم الكثير من السلاح إنهم يدمرون دباباتنا بسلاح فردي والصواريخ شكلت مظلة لا يستطيع سلاحنا الجوي اختراقها لا أدري إن كانت ضربة وقائية ستغير الصورة من أساسها». وقال دايان: «إن العرب يريدون كل أرض إسرائيل»، ورسم سيناريو يوم القيامة وردت غولدا مثير «هذه هي الجولة الثانية منذ عام 1948»، وشدد دايان على أن «هذه حرب على أرض إسرائيل، العرب لن يوقفوا الحرب وإذا أوقفوها ووقفوا على وقف إطلاق النار، فإنهم سيعودون لفتح النار من جديد إنهم يخوضون ضدنا حربا على أرض إسرائيل إذا انسحبنا من هضبة الجولان، فلن نحل المشكلة». وحينها قالت مثير «لا سبب يدفعهم لعدم الاستمرار، وليس الآن فقط. لقد ذاقوا طعم الدم». فرد دايان «يريدون احتلال إسرائيل، والقضاء على اليهود».

وجابهت مثير دايان بتقارير الاستخبارات التي تحدثت قبل الحرب عن أن الرئيس المصري أنور السادات لن يدخل الحرب وهو يعلم أنه لن يفلح في عبور القناة، وألمحت إلى مصدر نوعي لدى أجهزة الاستخبارات وفر تقديرات دقيقة بشأن نيات المصريين وهذا المصدر كان يسمى «صديق تسفي» تسفي زامير، رئيس الموساد حينها، وقالت: «طوال السنين كانوا جميعا، بمن فيهم صديق تسفي يقولون إن السادات يعرف أنه سيخسر». رد دايان: «كان عندي انطباع أننا سنضربهم أثناء العبور كان لدينا تقدير يستند إلى الحرب السابقة وهو تقدير غير صائب لنا ولآخرين تقدير غير صائب حول ما سيحدث إن حاولوا العبور». وطوال استعراضه اتخذ دايان خطا متشائما «أنا واثق أن الأردن سيدخل الحرب لا يسعنا عدم الاستعداد لذلك نحن بحاجة للحد الأدنى من الاستعداد ينبغي فحص الاحتياطي ويجب إعداد قوة ضد أي محاولة أردنية لاقتحام الضفة من الجائز أن يسمجوا للمخربين بالعمل». سألت مثير دايان إن كان يقترح «أن نطلب وقفا لإطلاق النار حيث تقف الآن». رد عليها «لسنا واقفين». اقترحت تفعيل وزير الخارجية الأمريكي حينها هنري كيسنجر. رد دايان «أنا أشترى». طلب دايان التوجه للأمريكيين وشراء 300 دبابة منهم. روت مثير عن حضور رئيس الأركان دافيد اليعازار اجتماع الحكومة وكيف أنه كان حزينا.

وأتهى دايان استعراضه بالكلمات القاسية التالية، ملمحا إلى الحاجة لاستخدام وسائل أخرى لصد الخطر عن إسرائيل هذا هو My honest view رأيي النزيه. هكذا أرى الأمور كميات السلاح لديهم فعالة. تفوقنا الأخلاقي لا يصمد أمام هذه الكتلة. الأعداد هنا حاسمة



# خدع استخدمها الجيش المصري لهزيمة العدو الصهيوني في 6 أكتوبر



«الحرب خدعة»  
نعم صدقت تلك المقولة  
حيث لا يستطيع أحد  
إنكار فضل ذكاء ودهاء  
العقل في وضع خطط  
إستراتيجية محكمة،  
وخدع تساعد في هزم  
العدو، والآن تقدم  
لكم (كل العرب) أبرز  
الخدع التي استخدمها  
الجيش المصري لهزيمة  
العدو الإسرائيلي في  
حرب أكتوبر 1973.

كتبها: أشرف سيد

الانتصار للجيش المصري، ولكن لم يكتف «طلبة»،  
بذلك، بل جمع المعلومات اللازمة عن خط بارليف،  
وعن قوات الجيش الإسرائيلي نفسه، وقام بإبلاغ  
جهاز المخابرات بتلك المعلومات؛ لتسهيل مهمة  
الجيش المصري في الحرب، وكذلك رأفت الهجان  
وغيرهم.

استخدام اللهجة النوبية في ابلاغ التعليمات  
والأوامر للضباط والجنود في مواقع العمليات، حيث  
إنها كانت لهجة غير مألوقة ولم تكن موجودة في أي  
قاموس مما أثار جنون إسرائيل، حيث تمكنوا من  
التنصت على الجيش ولكنهم فشلوا في ترجمة تلك  
اللهجة.

5- كان للصحافة دوراً كبيراً في هزيمة العدو  
الإسرائيلي، حيث أصدر الرئيس الراحل أنور  
السادات تعليماته لها بنشر أخبار سلبية عن موارد  
البلاد وأنها في حالة سيئة جداً لا تستطيع حوض أي  
معارك وليس أمامها خيار سوى القبول بحالة السلم.

كأحد أبناء المجتمع الإسرائيلي، كلفته المخابرات  
المصرية، بجمع معلومات عن خط بارليف، باعتباره  
النقطة الفاصلة في الحرب، وتدميره يعني تحقيق



تسريب معلومات للمخابرات الإسرائيلية بشأن  
مصر على أنها تنوي إجراء مناورات شاملة وليس  
حرباً ستبدأ من 7-1 أكتوبر، وأن المصريين الذين  
ينوون القيام بمناسك الحج سيتاح لهم ذلك، وأن  
الضباط الراغبين في الحج سيبدأ تسجيل أسمائهم  
منذ 9 أكتوبر 1973، مما جعل إسرائيل تستبعد  
احتمالات حدوث أي هجوم من قبل الجيش المصري  
على قواتها.

تم إعداد خطة حرب بسيطة وشاملة غير  
معقدة بالتنسيق مع الجبهة السورية، تتمثل في  
عبور التشكيلات المتمركزة على القناة بعبور القناة  
من قطاع تمركزها دون الحاجة إلى نقل وتحريك  
وحدات من أماكنها، وعبور خط بارليف والتمركز  
على الضفة الأخرى من القناة، وأخذ مواقع دفاعية  
لصد أي هجوم مضاد إلى أن تصل إليهم الأسلحة  
الثقيلة والدبابات تمهيداً لنش هجوم جديد.

استخدام جواسيس مصريين في جيش العدو  
مثل عمرو طلحة «موشي زكي رايف» هذا هو الاسم  
الذي حمله البطل داخل جيش العدو، بعدما تم زرعه

# دور الجيش العراقي في حرب تشرين 73 المجيدة

المعلومات الكافية عن سير المعركة ولا انفتاح قوات العدو ولم يسبق لها استطلاع مسرح العمليات وفي ظروف انعدام التنسيق المسبق مع القوات السورية، ولكن عزيمة وتصميم القادة و الأمرين والضباط والجنود على الاشتراك بالمعركة والدفاع عن العاصمة السورية دمشق مهددة من قوات العدو الاسرائيلي، ذلكت تلك الصعوبات، وخاضت القوات العراقية معارك شرسة في جبل الشيخ وكفر ناسج وتل عنتر وقلبت الحسابات الاسرائيلية وأجهضت خططها في التقدم نحو العاصمة السورية دمشق.

وفي مجال المعارك الجوية ساهمت اسراب القوة الجوية العراقية في المعركة ومنذ اليوم الاول لاندلاع الحرب حيث شارك السربين المزودة بطائرات الهجوم الارضي (هوكر هنتر) والمتمركز في مصر منذ نيسان 1973 بالضربة الأولى على مواقع ومطارات العدو في سيناء وتدمير مواقع الصواريخ هوك المضادة للجو، وسوف لن تغيب عن البال أيضا تلك المحمة الوطنية العراقية عندما مرت (24) طائرة عراقية مقاتلة مع أسراب الطائرات المصرية فوق قناة السويس على ارتفاع منخفض وبسرعة هائلة لتقوم بتدمير المطارات الإسرائيلية في سيناء وهي (المليز، شمادة، راس نصراني) وتضرب عشرة مواقع للصواريخ ارض- جو من نوع هوك والمقر المتقدم لقيادة المنطقة الجنوبية الإسرائيلية في (أم خشب).

وشاركت اسراب القوة الجوية العراقية بمهام جوية قتالية مختلفة على الجبهة السورية وكان دورها متميزا في اسناد القوات البرية وضرب ارتال العدو المتقدمة.

لقد كان قرار الاشتراك بالحرب قومياً صميماً وشجاعاً وفاق كل التصورات والحسابات وأجهض نوايا العدو الاسرائيلي باحتلال عاصمة عربية وتدمير قواتها المسلحة.

وقدمت القوات العراقية البرية والجوية كوكبة من الشهداء في الحرب، 323 شهيدا من الفرقة المدرعة الثالثة، مازالت شواهدهم شاحصة في مقبرة الشهداء في جنوب العاصمة دمشق تحكي تضحيات رجال ضحوا بدمائهم من اجل عزة وكرامة الأمة.

سوف تبقى الامة برجالها الميامين، حية وولادة، عبر الزمن ومهما أشدت الخطوب وقست الايام والمحن ولا بد لليل ان ينجلي، ولا بد للقياد ان ينكسر.

حسناً ويعترف بذلك العدو قبل الصديق وكان العدو الصهيوني يخشى مواجهة الجيش العراقي في اية معركة محتملة ويحسب له الحسابات.

وفي الذكرى 45 لحرب تشرين المجيدة لا بد من تسليط الضوء على دور الجيش العراقي في تلك الحرب والذي لم يكن مخططا له مسبقا حيث اتخذت القيادة العراقية قرار الاشتراك في الحرب بعد سماع أخبار اندلاع الحرب على الجبهتين المصرية والسورية عبر وسائل الاعلام، وعلى الفور صدرت الأوامر بحركة القوات البرية واسراب القوة الجوية الى الجبهة السورية وفي مقدمتها الفرقة المدرعة الثالثة التي تنقلت على محور الرمادي - التنف - الاراضي السورية بطول اكثر 1000 كيلومتر ولشحة ناقلات الدبابات تنقلت الدبابات على السرفة لتأمين سرعة الوصول والدخول بالمعركة وهذا يخالف التعليمات الفنية والقتالية لاستخدام وتنقل القطعات المدرعة.

و أنطلقت الارتال العراقية لتشق عباب الصحراء بكل اندفاع و اقدام، وعبر المرحوم الفريق الركن اسماعيل تايه النعيمي معاون رئيس اركان الجيش للعمليات الذي وصل دمشق جوا لوزير الدفاع السوري في حينه مصطفى طلاس ( لقد جاءك جيش بدايته في الشام ونهايته في بغداد) وبلغ حجم القوات البرية على الجبهة السورية، 18 الف جندي و400 دبابة.

دخلت القوات العراقية الحرب وليس لديها فكرة واضحة عن الخطة السورية وليس لديها



الفريق الركن صباح نوري العجيلي

الجيش العراقي الباسل عبر تاريخه المشرف صاحب سفر خالد في المساهمة في الدفاع عن قضايا الأمة المصرية وكان بحق جيش المهام الوطنية والقومية، وليس ذلك بالغريب عنه فهو الوريث الحقيقي للجيش العربية الاسلامية التي أنطلقت جحافلها من بغداد عاصمة الرشيد الى بقاع العالم لتنشر الدعوة وتحرر الانسان.

عاشت القضية الفلسطينية عبر مراحلها في ضمير قادة وشعب العراق وجيشه الوطني وبقيت حتى عام 2003 تمثل القضية المركزية قولا وفعلا، وكان الهدف الاستراتيجي الثابت للقوات المسلحة العراقية عبر مراحلها، هو تحرير الاراضي العربية المغتصبة، ووفق هذا التوجه شارك الجيش العراقي في حرب 48 وحرب 67 وحرب تشرين 73 الى جانب الجيوش العربية الشقيقة وكان حضوره فعالا في جبهات القتال وأبلى مقاتلوه بلاءً







## اللواء محي الدين نوح أحد مؤسسي المجموعة 39 صاعقة لكل العرب: حرب الاستنزاف كشفت حجم الظلم الذي تعرض له الجيش المصري وأسقطنا كذوبة الجيش الصهيوني لا يقهر

فيما يحرص أن يسبق اسمه لقب فدائي؛ فقد نفذ مع زملائه 92 عملية قتالية ناجحة خلف خطوط الجيش الإسرائيلي خلال 6 سنوات.

كشف اللواء محي الدين نوح لكل العرب عن سر تسمية المجموعة قائلًا: كنا نبحث لها عن أسم خاص بسبب عملياتها الخاصة جدا ، وفي يوم نجاح العملية رقم 39 خلف خطوط العدو تم إطلاق الرقم كأسم للمجموعة التي أسسها أمير الشهداء العميد إبراهيم الرفاعي الأب الروحي لنا كلنا الذي كان أفضل قائد يمكن أن تلتقى به ويمثل القدوة والبطل الحقيقي واستشهد وسطنا وهو يدافع عن تراب وكرامة الوطن.

قال اللواء محي نوح: لقد حددت ظروف المهام التي كلفنا بها عقب حدوث نكسة 5 يونيو بأيام طبيعة مهمتنا، فبعد الانسحاب من سيناء كان تكليفنا بالأهنا جنوده بما تحقق لهم. بدأت أول عملياتنا بعبور القناة ومهاجمة مواقعه، لم نتف عملياتنا داخل سيناء بل داخل كيانه نفسه، مثلما حدث في جبل بيسان. كنا ندخل عن طريق الأردن التي نصلها بتسيق مع القيادة الأردنية في كثير من الأحيان. فكانت العديد من العمليات والمهام التي كلفنا بها للرد والانتقام من عمليات خسة وندالة الصهاينة. وكانت أول هذه العمليات هي التآر لاستشهاد الفريق عبدالمنعم رياض عندما استهدفته دانة مدفع أثناء تقفده قوات الجيش المصري وأثناء زيارته لها لرفع الروح المعنوية قرب شاطئ قناة السويس يوم 9 مارس 1969 وكلفنا بإبادة الموقع الذي أطلقت منه النيران وتحدد يوم 19 أبريل 1969 وذلك يوم ذكرى الأربعين حيث عبرنا شاطئ القناة إلى الموقع الحصين بالتمساح واقتحمنا دشم المواقع الأربعة حيث أبيدت بمن فيها من ضباط وجنود وعدنا لمصر دون سقوط أي شهيد. حيث تمثل هذه المعركة ذكرى هامة دائمة لي بسبب النجاح المذهل للعملية، ولكن هناك شيء آخر فقد أصبت إصابة شديدة بالوجه والعنق وتم إخلائي للمستشفى العسكري بالمعادي حيث فوجئت بالرئيس جمال عبدالناصر يزورني بعد ساعات من وصولي ويمضى معي بعض الوقت يستمع مني لما



العدو الصهيوني وفي عمق كيانه حتى اطلقوا عليهم «الأشباح» فقد كانت غارتهم تتم دون أن يتوقعها أحد لتفاجئ كل من بالمواقع الصهيوني الحصين. يتحمونها ويقتلون كل من فيها قبل تدمير المواقع بالكامل والانسحاب بسرعة غريبة وربما عادوا وعلى أكتافهم بعض الأسرى من الجنود الصهاينة. ولهذا لا يكثر اللواء محي نوح كثيرا بالرتبة العسكرية



نفذنا قبل الحرب 92 عملية دمرنا فيها 77 عربية مجهزة و 17 دبابة وسقوط 450 جندي ما بين جريح وقتيل

أفتخر بأني أول من أسرت جندي إسرائيلي سجل شهادته في القاهرة: حسين عبد القادر

عندما توجهت إلى منزل أحد أبطال حرب أكتوبر الذي شارك في كل معارك مجموعته بالصاعقة وقاد بعضها، شعرت بالفخر بقاء بطل تحدث عن بطولاته الكيان الصهيوني قبل بلاده، ويزداد الشعور بالزهو كلما يقع البصر على تلك الأوسمة الكثيرة التي تزين جنبات المسكن، ولاسيما وأنت ترى صورته العديدة وسط المعارك والمواقع الصهيونية بعد مساهمته في تدميرها.

إنه اللواء محي الدين نوح أحد القادة الذين أسسوا القوة الخاصة للصاعقة المصرية عرفت باسم «المجموعة 39 قتال» التي أشعلت حرب الاستنزاف وأذاقت العدو الرعب والهوان. ففي أوج نشوة واحتفالات الجيش الصهيوني بما حققه في النكسة من انتصار بحرب 67 بدأت غارات المجموعة 39 قتال تبلي بلاءا حسنا في مواقع



وضابط ما بين قتيل ومصاب. وفي معارك السادس من أكتوبر اربكت مجموعته صفوف العدو ومنعت قواته من تحقيق كل أهدافها ومنها احتلال مدينة الأسماعيلية بعد وقوع الثغرة. نموذج للجندي المصري، خاض أشرس المعارك بكل حماس، رفض الضابط الشاب مثل زملائه الاستسلام والخضوع ليبدأ معهم رحلة التآر والانتقام. كانت أول مهامه ؛ إعادة الثقة إلى زملائه لمعركة استرداد الكرامة والأرض ومحو الصورة الكاذبة التي رسمها العدو بأن جيشه لا يقهر. فقد كلفنا ونجحنا في مهمنا إرباك صفوف العدو وتشتيت قيادته بمهاجمة تركزاته في العمق ومنع تقدمها لمناطق العمليات على شاطئ القناة. كذلك احراق معامل وحقول البترول في ابورديس وغيرها لمنع استفادته منها في الحرب. ومجموعتنا دافعت عن مدينة الإسماعيلية ومنعنا من الاحتلال أما بالنسبة للحروب في الشرق فهي لن تتوقف عن مؤامراتها وسياساتها العدوانية لاشغال نيرانها فالعدو والتآمر وحروب الأجيال الجديدة هي وسيلتها.

مجموعتهم يقول: ضرب مطار الطور وتدميره بالكامل قبل زيارة جولدا مائير له لرفع الروح المعنوية لقواتها، ومواقع كبريت ومهاجمة المواقع العسكرية على شاطئ القناة ولكن أسعد دائما عندما أتذكر أن أول ضابط إسرائيلي تم أسره كان على يدي ويدعى يعقوب رونيه عام 68.

وحول حصيلة الخسائر الإسرائيلية جراء عمليات المجموعة 39 قتال أثناء حرب الاستنزاف؛ أكد أن ما أعترف به العدو نفسه فقط هو تدمير 77 عربة مجنزرة و17 دبابة و450 جنديا

حدث. أما باقي الذكريات فتكمن في هذه الشظايا التي مازالت مدفونه داخل جسدي حتى اليوم وكان إخراجها يمثل خطر على حياتي، لتأتى أهم عمليات التآر ضد خسة الصهاينة وهي عملية التماسح 2 للانتقام لشهادتنا الأطفال في مدرسة بحر البقر. فكنا نتدرب على العبور وإقامة نماذج للأهداف العسكرية التي تمدنا المخابرات بمعلومات عنها وكان التدريب الجيد يسمح لنا بتنفيذ كل المهام وصلت إلى مائة بالمائة.

وحول أهم العمليات التي نفذتها

## اللواء العراقي الذي حمى دمشق من السقوط

وأحجز أي ناقلة للدبابات العائدة من سوريا والتي قد اوصلت دبابات لمع/12 الى الجبهة. وقد كانت المعنويات والروح القتالية للضباط والمراتب والجنود عالية جدا. وكان الجميع حريص على ان يوصل دبابته بأقصى سرعة الى الجبهة وقد وصلتنا مجموعة من ناقلات الدبابات الاردنية. وفي يوم 9/10 حملنا دباباتنا على الناقلات وانطلقنا باتجاه سوريا وقد وصلنا دمشق في ساعة متاخرة من ليلة 12/10 واتجهنا باتجاه هضبة الجولان منطقة الصنمين - تل عنتر. وقد كان لواء م ع /12 قد سبقنا واشتبك في معركة باسلة مع الصهاينة واستطاع ان يوقف زحفهم الى دمشق. وفي يوم 14/10 اشتركتنا في اول معركة مع العدو الصهيوني قدمنا فيها تضحيات وكبدنا العدو خسائر كبيرة تلتها معارك اخرى. وكنا نتطلع الى المعركة الكبرى والتي بلغنا بها وكان مخطط لها في يوم 23/10 بعد ان تكاملت قطعات الجيش العراقي الباسل وقد فوجئنا بوقف اطلاق النار يوم 22/10 وبدون علم القيادة العراقية بذلك ايضا. ان ما كتبتة في شهادتي هذه هو جزء بسيط من دور العراق في الحرب وليس الدور كله.

ذلك وان لا يزور التاريخ كما يزور الآن.

لم يكن لدى القيادة العراقية علم ببدء المعركة بين الصهاينة من جهة، و بين الجيش السوري والجيش المصري من جهة أخرى، الا من خلال الاعلام وبعد ان أستجد النظام السوري بالقيادة العراقية بعد ان تهددت دمشق وسوف لن اكتب عن سير المعركة، لان هنالك من كتب عن ذلك، ولكني سأتطرق عن الظروف التي كنا نعيشها آنذاك كضباط في الجيش العراقي.

ففي مثل هذا اليوم 7/10/1973 استلمنا الامر الانذاري للتهيؤ للقتال على الجبهة السورية وكنت انتسب في حينها كتيبة دبابات 3 من تشكيلات لواء مشاة 8 فقد بدأت حركة ناقلات الاشخاص المدرعة لهذا اللواء وهي من نوع على السرعة باتجاه الحدود السورية وبأقصى سرعة. لكننا في الكتيبة كانت لدينا مضلة عدم توفر ناقلات الدبابات التي تكفي للنقل فقد خصصت ما موجود منها الى مع/12 فقد تحركت دباباتنا على السرعة الى منطقة الحمدييات. وكان يتطلب منا ان نجهز دباباتنا بالعتاد ونحن في الطريق وكنت في حينها أقف على الشارع العام الرابط بين العراق وسوريا



### أحمد عبد رشيد النجم

سأكتب للتاريخ حقائق واحداث كنا عليها شهود وكنا جزء منها، وهي دور العراق في حرب تشرين المجيده عام 1973 بعد ان اراد قسم من اخواننا العرب طمس هذا الدور للعراق وجيشه الباسل، عسى ان يطلع هذا الجيل والاجيال القادمة على



# حوادث واحداث من الذاكرة

## عبد الرحمن العبيدي

1 . بعد انتهاء الحرب العربية - الصهيونية (حرب تشرين المجيدة عام 1973) واشترك العراق مشاركة فعالة من قبل القوات المسلحة بكل صنوفها وبالأخص طائرات القوة الجوية (الهجومية والمتصدية) والتي تتمثل بطائرات (السخوي 7- والميغ 21 - والميغ 17) على الجبهة السورية (وطائرات الهوكر هنتر) على الجبهة المصرية، وقد شاهد ممثلين قيادتنا وطيارينا الابطال طائرات حديثة في القواعد الجوية السورية نوع (سوخوي 20) ولم تكن هذه الطائرة موجودة ضمن تسليم إسرائيلنا، وقد كان لها الدور الكبير بضرب الأهداف الاستراتيجية والحيوية في العمق الأراضي الإسرائيلية (ضرب مصفى حيفا واحد الموانئ الاسرائيلية) لما تحمل هذه الطائرة من أسلحة القنابل (4) طن والصواريخ والعتاد بالإضافة لسرعتها العالية ومناوراتها الجيدة.

2 . تعاقد العراق على هذه الطائرات في نفس توقيت تعاقد سوريا تقريبا ولكنها لم تصل قبل حرب تشرين لكنها وصلت اثناء حرب تشرين وكذلك طائرات. وقد اختار (العميد الطيار حميد شعبان - مدير الحركات الجوية) في حينها عدد من الطيارين يوم (15 / 10 / 1973) منهم النقيب الطيار علوان العبوسي، النقيب الطيار غالب محمد علي كموه، الملازم الأول الطيار محمد نبيل، الملازم الطيار رمزي شاكرا شعبان، الملازم الطيار شامل صالح، لغرض العودة للعراق لممارسة الطيران عليها وتم استخدامها بالقتال في سوريا، وقد عاد الطيارين للعراق واشرف على نصب الطائرات المقدم الطيار حاكم الاعرجي كمشرف عام ولكن ايقاف القتال في سوريا خيب الآمال واحبط الجهود وعاد الطيارين الى سوريا لإعادة طائرات السوخوي 7 الى العراق.

3 . كانت هذه الطائرات تتواجد في (قاعدة الحرية الجوية - كركوك - السرب 1) وكان طيارها ابتداء من أمر السرب وبقية الطيارين من افضل الطيارين والمشاركين في (حرب تشرين 1973)، وكان هذا السرب الوحيد تمتلكه القوة الجوية العراقية والتي تعتمد عليه في تنفيذ الواجبات القتالية، وقد شارك هذا السرب في حركات الشمال وأبليت هذه الطائرة وطيارها بلاء حسنا في اول أيام

الحركات في شهر اذار 1974 حتى نهاية الحركات في شهر ايار 1975

4 . لقد حدثت حوادث واحداث متكررة في هذه الطائرة وفي هذا السرب والتي أدت الى استشهاد وقذف ونزول بعض من طيارينا ذو الخبرة العملية والنظرية، وكان سبب ذلك هو عطل فني (بسبب عطل منظومة (السنسر يونت) الموجودة في مدخل الهواء قبل المرحلة الأولى مما أدت الى انخفاض كمية الهواء الداخلة للمحرك وبالتالي انخفاض السحب الى الدوران البيئي وقد حدثت العديد من الحوادث مع (الرائد الطيار علوان العبوسي اذ عالج العطل بفتح الحارق الخلفي حيث يعطي رجة قوية بالطائرة ساعدت على اعادة الدورات الى وضعها الطبيعي ولكن يجب النزول مباشرة، كذلك مع النقيب الطيار محمد السعدون، والملازم الطيار عماد عبد الرحمن (قذف) من الطائرة والملازم الطيار عبد السلام سعيد النعيمي (هبوط اضطراري وخرج خارج المدرج) والملازم الطيار صالح عياش (قذف) من الطائرة، ومع المرحوم الملازم الأول الطيار شامل صالح الذي استشهد.

5 . ان المرحوم (الملازم الأول الطيار شامل صالح) قد كلفه (الرائد الطيار علوان العبوسي) بفحص الجو لكون هناك طيران ليلي، وكان يطلبه للحضور الى السيطرة عند حدوث العطل الا ان (الرائد الطيار علوان العبوسي) لم يستطيع الوصول

قبل قذفه من الطائرة وبهذه السرعة والارتفاع القليل حيث لم يتطابق القذف مع المواصفات الفنية لعملية القذف وارتمم بالأرض واستشهد رحمه الله.

6 . بسبب هذه الاعطال اوقف طيران الطائرة (5 - 6) اشهر، وفي كل عطل تحضر لجنة من الخبراء الروس ويجروا بعض التعديلات والتحسينات لكنه يتكرر هذا العطل، وبعد وقت طويل اجري تحسين بإضافة عدد (2 سنسر يونت) أدت الى تلافي العطل نهائيا، ولكن لم تكلف الطائرة بالمهام البعيدة بل القريبة فقط، وكان (الرائد الطيار علوان العبوسي) من الفاحصين للطائرة وتم اختياره من قبل (النقيب المهندس جاسم عبد جاسم) الذي يعتبر افضل مهندس على طائرات السوخوي، ويكون الفحص بعد كل تحسين.

7 . لقد تبين ان هذا العطل موجود في الدول التي تمتلك هذه الطائرة وقد أوقف طيرانها في تلك الدول، وبعد الفحص الفني للطائرة كان هناك خطأ في الصنع، اوقف طيران الطائرة ولحين مجيء لجنة من الاتحاد السوفيتي وقرروا تصليح العطل وبعد ان تم التصليح اعطوا الصلاحية للطيران، باشر السرب الأول بالطيران فيما بعد ولم يحدث هذا العطل في المستقبل.

رحم الله شهداء العراق والحفظ للباقيين وامدهم الله بالصحة والعافية والعمر المديد.





غانم الطالب

## حرب أكتوبر 73 وسلاح النفط الفرصة الضائعة

والمالية في الدول المستقبلية لرؤوس الاموال العربية أعادت اقراض جزء من هذه الاموال الى بعض البلدان العربية بين الفترة من 1973 الى 1979 حيث قدرت بحدود الـ 20 مليار دولار، ذهبت هذه القروض الى بلدان غير نفطية مثل مصر وتونس والمغرب وغيرها، ثم عملت على تدوير ما لديها من رؤوس أموال عربية نفطية في اقتصادياتهم التي كانت تعاني من اثار الصدمة النفطية، عملت على تشييط دورة الانتاج لديهم وبالتالي ساهمت في توفير التمويل لمشروعاتهم الاقتصادية وتوفير فرص عمل جديدة اي تخفيض معدلات البطالة التي نشأت بعد الحرب.

واليوم ونحن نتحدث عن ذكرى مر عليها خمسة واربعون عاما، نتوقف عندها لنأخذ منها الدروس والعبر، فقد مثلت هذه الحرب نقطة مفصلية في تاريخ العرب الحديث وصراعهم مع قوى الاستعمار والهيمنة والكيان الصهيوني الغاصب، كان الاقتصاد حاضرا في كل تفاصيلها عندما قرر العرب استخدام النفط سلاحا فعلا واستراتيجيا في ادارة المعركة كخطوة كادت ان تغير موازين اللعبة السياسية لصالح الامة العربية، حيث كان من نتائجها ان العالم الغربي اصيب بالصدمة والذهول كادت ان تطيح بالعديد من حكوماته جراء أزمة الطاقة التي تعرضت لها اقتصادياتهم، واوشكت العديد من المصانع ان تتوقف، ومواطنيهم يصطفون في طوابير أمام محطات الوقود، وارتفاع في أسعار الوقود المحلية بأسعار خيالية مما حدى بالعديد من الدول الصناعية وضع برامج قاسية لترشيد استهلاك الطاقة.

يقول الكاتب «ستيف بيتيف» أستاذ العلوم السياسية والدراسات الدولية في جامعة «أولد دمينيون Old Dominion University» في كتابه «أمريكا ومستقبل النفط»: «إن أهمية منطقة الشرق الأوسط كمصدر للنفط سوف تأخذ في الزيادة ومعها يصبح العالم أكثر احتياجا لها واعتمادا عليها، والآن تساهم دول الشرق الأوسط بحوالي ثلث الإنتاج العالمي من النفط وتحت أراضيها يقبع ثلثا الاحتياطي منه، وعندما يشهد العالم تضيقا للنفط لن تكون هناك سوى هذه المنطقة معينا له، ويأتي توقع نشوب صراعات كبرى بين القوى العظمى حول النفط، مثل تلك الصراعات لن تقتصر على الدول العظمى وحسب»، ويذهب الكاتب الى القول: «وربما أدى تصاعد حدة المخاوف إلى دفع الولايات المتحدة والقوى العظمى إلى تأمين مواردها النفطية بطريقة قد تثير صراعات واسعة مع العالم الإسلامي».

وها نحن اليوم نعيش تماما ما توصل له الكاتب «ستيف بيتيف»، بحيث تحولت منطقتنا العربية الى ساحة حروب قومها مصالح هذه الدول وبالأخص النفط، وحل بنا الدمار والتشتت اضافة الى الصراع الدائم مع الكيان الصهيوني الغاصب، وتحولت العديد من بلداننا المكتوبة الى قواعد عسكرية بمثابة احتلال دائم. ونخلص من هذه التجربة الى التذكير بأهمية قطاع النفط في وطننا العربي كمنتج له دوره محليا وعالميا، وما يقدمه من دعم مباشر وغير مباشر لعهدنا الرئيس المتمثل بالكيان الصهيوني وكل من يقدم الدعم له، مما أوصلنا خاصة في أيامنا هذه الى حالة معقدة من فقدان الإرادة وحالة من اليأس والاحباط .

خمس وأربعون عاما على زلزال حرب أكتوبر عام 1973، والواقع العالمي الجديد الذي فرضته الحرب لم يستمر عربيا بل زاد من شراسة القوى الداعمة للعدوان الصهيوني على الوطن العربي انطلاقا من احتلاله لأرض فلسطين الطاهرة، فمنذ ذلك الوقت لم تتوقف المحاولات الغربية لتفتيت الوطن العربي ومحاوله القضاء على قواه الثورية، وخلق الصراعات العربية - العربية، وانتهاء المقاومة الفلسطينية، ثم إشغال أمتنا في التصدي لعدوان مبرمج تتودده جماعات ارهابية ووطنية مرة تحمل زورا هوية عربية ومرة هوية اسلامية.

أوردنا هذه المقدمة لتتحدث عن الآثار الاقتصادية التي تركتها حرب أكتوبر مع قناعتنا الكاملة بأنه لا يمكن فصل الآثار الاقتصادية عن الدوافع السياسية التي قادت الى هذه الحرب، وسوف نحاول عدم الخوض بالجانب او الدوافع السياسية لهذه الحرب، ونتركه لمتحدثين في مجال اختصاصهم وعلى صفحات هذا العدد من "كل العرب"، فحرب أكتوبر عام 73 لم تكن حربا عسكرية فقط، بل كانت حربا اقتصادية استخدم فيها اقوى وأهم سلاح وهو سلاح النفط، فبدأت الحرب بتحقيق انتصارات لم تستمر كما يجب، ربما كونها كانت مفاجئة افتقدت خطط وبرامج يمكن لها أن تحول هذا الانتصار المؤقت الى انتصار دائم تسترجع فيه كافة الحقوق العربية المسلوبة، ثم ايجاد ظروف اقتصادية تسمح باحداث تغير في واقع الاقتصادات العربية المتردية في ذلك الوقت. فعند اندلاع الحرب تفاجأ العالم الغربي والداعم للعدوان الصهيوني بامتلاك العرب سلاح يفوقه هو سلاح النفط، حين تضامنت العديد من الدول المنتجة والمصدرة للنفط مع العرب في مواجهتهم للترسانة العسكرية المزودة للعدو من امريكا والدول الغربية، و وضعت تحت تصرف الكيان الصهيوني، فأوقفت تصدير النفط اليهم، مما تسبب في أزمة طاقة حادة أذرت بتوقف عجلة الانتاج في بلدانهم، وسميت حينها بالصدمة النفطية التي لم تكن بحسبانهم، والنتيجة ارتفاع حاد على أسعار النفط بعد هذا القرار، انعكس على تضاعف عائدات النفط في الفترة التي اعقبت هذه الصدمة وتوقف الحرب بنتائجها المعروفة، حيث شهد سعر برميل النفط ارتفاعا مهما من 12 دولار للبرميل قبل الحرب الى 40 دولار مع نهاية السبعينات، وكانت النتيجة ان ارتفعت عائدات النفط من حوالي الـ 5 مليار دولار الى حدود الـ 22 مليار في عام 73، و الى 62 مليار في عام 1977، ثم توالى الارتفاع بمعدلات نمو تفوق الـ 50%، والنتيجة هي حصول الدول المصدرة للنفط على موارد مالية هائلة تجاوزت الـ 210 مليار دولار تسببت في "فقاعة boom" في اقتصاديات الدول المصدرة للنفط خاصة العربية منها، النتيجة لهذه الفقاعة تكوين فوائض مالية ضخمة لدى الدول العربية النفطية جعلها عاجزة عن توظيفها لنياب استراتيجية استثمار وتوظيف لهذه الاموال في بلدانها، عدا عن كونها أت بشكل سريع ومفاجيء لها، فتوجهت هذه الفوائض الى الاسواق المالية في الدول الغربية الصناعية بحثا عن فرص لاستثمارها، وتارة على شكل ودائع عرضة لتقلبات أسعار الصرف خاصة ما هو مودع منها بالدولار، ومن الممارقات لهذا التغيير الهائل في عائدات النفط ان المؤسسات المصرفية

# المقاومة في الأحواز الإقليمية العربي الذي تحتله إيران

الجيش الفارسي. فإثر الانقلاب الذي قام به رضا بهلوي، غزت القوات الفارسية الإمارة عام 1925، دون أدنى معارضة من أي جانب، عربي أو أجنبي، باستثناء العراق. وتم عزل الشيخ خزعل وأسرته ثم اغتياله في طهران عام 1936. منذئذ، تبنت الأنظمة المتعاقبة في طهران سياسة التطهير العرقي واضطهاد المواطنين العرب. أي أن طهران اعتمدت سياسة « الفرسنة». فأطلقت على الأحواز اسم عربستان أو خوزستان، وتبدلت أسماء المدن والأنهر والجبال. وتحول اسم المحمرة إلى خرم شهر. ومُنعت اللغة العربية في الإدارات وانتهكت الأراضي. ومُنعت تلاوة القرآن الكريم باللغة العربية، حيث اعتبر الفرس أن في ذلك استمراراً للغة العربية. كما مُنعت تسمية المواليد الجدد بأسماء عربية، ولبس الثياب العربية، وأخيراً مُنع تداول المطبوعات العربية. فما يحصل في الأحواز مشابه لما يحصل في فلسطين: شعب عربي مسلوب حقوقه.

لكن أبناء هذا الإقليم، الخاضع للاحتلال الفارسي المستبد، لم يستكينوا ولم يخضعوا. فقد اندلعت فيه عدة ثورات كان أولها عام 1925، ثم عام 1928 و1943 و1945، إنما تم قمعها بالقوة. وعام 1946، تأسس حزب السعادة في المحمرة، الذي راح يطالب باستقلال المنطقة. وفي 29 نيسان/ابريل 1951، عمده رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق إلى تعيين حسين فاطمي، الأمين العام لحزب السعادة، وزيرا للشؤون الخارجية. إنما لم تلبث الولايات المتحدة أن حلت محل بريطانيا في بلاد فارس، حيث راحت تدعم نظام الشاه بصورة مستمرة. وقد تعرض مصدق، عام 1953، لانقلاب أطاح به، بتوجيه من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية.

لم تلبث بعد ذلك أن تشكلت أحزاب منادية بالاستقلال- وطنية عربية مثال جبهة تحرير عربستان، عام 1956، التي تحولت عام 1967 إلى جبهة تحرير الأحواز، الجبهة القومية لتحرير عربستان والخليج العربي (1960) التي طالبت بالانضمام إلى العراق، الجبهة الديمقراطية الثورية لتحرير عربستان في السبعينات، صقور الأحواز، عام 2014، حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، التي أسسها احمد مولى، والذي اغتيل في هولندا ( تشرين الثاني/نوفمبر 2017) على يد المخابرات الإيرانية.

وعقب سقوط الشاه عام 1979، ازداد وضع العرب الخاضعين للاحتلال الفارسي تأزماً منذ 29 ايار/مارس عام 1979



شارل سان برو

اسم الأحواز، جزءاً من الدولتين الأموية والعباسية واستمرت بالتالي مستقلة عن الشاهات الصفويين. وفي القرن السابع عشر، تعزز الحضور العربي بقبائل وفدت من صحراء نجد في المملكة العربية السعودية، وخاصة بنو كعب الذين استقروا في جنوب غربي نهر قارون. وعام 1812، أسس الشيخ يوسف بن مرداد، أمير قبيلة البوكاسب من بني كعب، مرفأ المحمرة عند مصب نهر قارون، على بعد 100 كلم من الأحواز.

وعام 1847، ناهض العرب - للمرة الأولى - معاهدة أرضروم بين الدولتين القاجارية الفارسية والعثمانية، والتي نصت لتسفيدا على ضم المنطقة إلى بلاد فارس. وعام 1857، طالبت إمارة المحمرة باستقلالها وطلب الحاج جابر، أمير المحمرة، من الباب العالي ضم الإمارة إلى أراضي العراق. أما عام 1901، فقد تعهد البريطانيون بضمان استقلال الإمارة العربية في وجه طهران، إنما في نهاية الحرب العالمية الأولى، فكر البريطانيون بتعيين أمير المحمرة الشيخ خزعل الكعبي ملكاً على العراق.

ومع قيام الدولة الوطنية العراقية، إثر الحرب العالمية الأولى، لم يطرح ترسيم الحدود مشكلة كبرى في المنطقة الشمالية حيث تشكل جبال زاغروس حدوداً طبيعية. لكن العقدة، بالمقابل، كانت في الجنوب حين تم عام 1908 اكتشاف بقعة نفطية هائلة. تلك الفترة، اعترفت بريطانيا باستقلال إمارة المحمرة، وأجرت مع الشيخ خزعل مفاوضات تتعلق ببناء مصفاة في عبادان.

وإثر انهيار الأمبراطورية العثمانية، والثورة البولشفية في روسيا، ونهاية الحرب العالمية الأولى، تغير كل شيء. لقد أخذت بريطانيا بتعهداتها وبدلت خططها، فساندت رضا خان، وزير الدفاع وقائد

في الثاني والعشرين من ايلول/سبتمبر 2018، وجهت المقاومة الوطنية العربية في الإقليم المحتل الأحواز ( يطلق عليه الإيرانيون تسمية خوزستان أو عربستان) ضربة موجعة للنظام في طهران من خلال قيامها بتنفيذ عملية فدائية جريئة ضد العرض العسكري للحرس الثوري الإيراني (باسداران) مما أدى إلى مقتل حوالي ثلاثين من عناصره. وبعد الظهر، أعلنت حركة المقاومة العربية عن الهجوم باللغة الفارسية عبر إذاعة بي.بي.سي. يقع إقليم الأحواز (الأهواز بالفارسية)، في أقصى جنوب غربي إيران، بين الخليج وشط العرب وجبال بختيار في سلسلة جبال زاغروس. تبلغ مساحة عربستان 375.000 كلم2، وعدد سكانها 4.5 ملايين نسمة. وهي تحتضن موارد نفطية هائلة. والواقع أن قضية الأحواز قد أضحت طي النسيان. وما زالت هذه المنطقة، التي احتلها الفرس عام 1925، موضع نزاع حتى اليوم.

الأحواز هي عيلام القديمة. فبعد الانتصارات التي حققها العرب في معارك القادسية (635)، وجالولاء (637)، ونهاوند (641)، التي سماها العرب « فتح الفتوح»، استقر الإسلام في المنطقة وفي بلاد فارس. وقد دعمت بعض القبائل العربية استقراره في المنطقة عند أطراف جنوب العراق وفي فارس. وتشكل هذه المنطقة، التي أطلق عليها العرب





جلال الندوي

## النفط العراقي .. ثروة خارج التغطية

داعش والامريكان!!

ميليشيا بدر او (فيلق بدر) كما كان يطلق عليه من قبل، ويقودها هادي العامري وهذه تزيد في سرقة النفط العراقي على عصائب اهل الحق، اذ ان لديها رصيفين و10 لنشآت بحرية، ثم يأتي دور ميليشيا اخرى تطلق على نفسها (حركة النجباء) تفرعت او تناسلت عن ميليشيا عصائب اهل الحق عام 2013 ويقودها المدعو اكرم الكمبي، هذه هي الاخرى تحجز لها رصيفا بحريا وتمتلك عددا من اللشآت لسرقة وتهريب النفط، وبلا شك فأن هناك لميليشيات مسلحة مثيلة حصتها من النفط هي الاخرى ولكن لم تتوفر عنها المعلومات الكافية.

بطبيعة الحال فأن هذه الفصائل المسلحة وغيرها معروف ولائها المطلق لايران بل هي التي اسستها وناسلتها وهي من جعل لها نفوذا و سطوة ولذلك فأن مبيعات النفط المهرب والذي تشرف ايران على تهريبه تعود كذلك لخزينة الولي الفقيه، ومن ذلك يتضح ان الاخطبوط الايراني يسيطر على كل شاردة و واردة بدءا من عمليات حفر الابار بأيادي ايرانية وانتهاء بتهريبه وتحويله الى عملة صعبة.

قد تخفى اسرار ومعلومات كثيرة عن العراقيين، لكنهم ادركوا تماما ان الجارة «المسلمة» تعيث ببلادهم ومقدراتها فسادا وتتهب ثرواتهم، ومن هنا كانت ثورة اهل البصرة الذين انطلقوا مطالبين بالماء الصالح للشرب لكنهم ما لبثوا ان تحولوا الى حرق القنصلية الايرانية ومكاتب ومقرات الميليشيات والاحزاب في مدينتهم لانهم اكثر من يعرف كيف يسرق نفط العراق ولمصلحة من؟

فأهل البصرة ادري بشعاب النفط المهرب !!

قصص وروايات حقيقية تلك التي نسمع بها او نشاهدها عبر مقاطع فيديو تتحدث عن اشكال وطرق الفساد والنهب في العراق بعد ان اضحى فريسة للحيتان الكبيرة والصغيرة من تجار السياسة الذين يتحكمون فيه فصار كل يسرق وينهب حسب حجمه وقوته.

في ذات الوقت اصبحت معظم مقدرات البلاد بيد ايران ومن بين اهمها ثرواته النفطية حيث عمدت على ارسال فرق فنية ايرانية عديدة لتعمل في الاراضي العراقية بشرقها وغربها لاستخراج النفط والمعادن الاخرى حتى تذهب عائداتها الى الخزينة الايرانية بعلم ودراية الاحزاب الحاكمة والمؤسسات الفنية المعنية.

المعلومات الاخيرة المتواترة والتي تتسرب من داخل العراق ومن موانئ البصرة تحديدا، تشير الى ان الميليشيات المسلحة اخذت على عاتقها هي الاخرى تهريب النفط العراقي عبر ناقلات صغيرة وتستولي علانية على منصات وارصفة في الميناء قامت بحجزها في الاونة الاخيرة.

الفصائل المسلحة وجميعها قد اعترف بها رسميا من قبل حكومة العبادي ومنها تلك التي تطلق على نفسها (عصائب اهل الحق) وهي ميليشيا سيئة الصيت معروفة باجرامها ويقودها المدعو الشيخ قيس الخزعلي الذي انشق عن (جيش المهدي) وهو الجيش الذي يقوده السيد مقتدى الصدر قبل ان يتحول اسمه الى (سرايا السلام) ولا بد من الاشارة هنا الى ذلك التصريح التلفزيوني الخطير الذي اعترف فيه مقتدى الصدر بأن برقبة الخزعلي دماء اكثر من 1500 رجل من اهل السنة قام بنحرهم وقتلهم.

هذه العصائب تحجز رصيفين ولديها 5 لنشآت - وهي عبارة عن زوارق متوسطة الحجم - ينقل فيها النفط المهرب بقوة السلاح وعلم الاخرين تحت ذريعة توظيف الاموال لمقاومة



معتصم الزاكي

## الحكومة السودانية والرضوخ للإبتزاز الامريكى

الدولي بالرغم من كارثيتها علي الاقتصاد السوداني، وذلك بعد خصخصة كل المؤسسات الاقتصادية خاصة المشاريع الكبرى كمشروع الجزيرة ومشاريع النيل الابيض والازرق الزراعية، والسكة الحديد والنقل النهري و الميكانيكي، وسودانير، وغيرها و بيع جزء منها للرأسماليين الطفيلين المرتبطين بالحكومة مما أدى الي تشريد آلاف العاملين، وتدمير الخدمات الصحية والتعليمية، وتحرير سعر الصرف ليشهد السودان في هذه الفترة ضائقة اقتصادية غير مسبوقه وزيادة في معدلات التضخم بصورة لم يشهدها السودان من قبل.

سياسيا دفع السودان ثمن إبتزاز الادارة الامريكية واستجابته لها، فتم انفصال اقليم جنوب السودان الذي اصبح فيما بعد دولة قائمة بذاتها، بعد ضغوط واستفتاء مشوه اشرفت عليه الادارة الامريكية بنفسها عبر منظمة جيمي كارتر رئيس امريكا السابق.

بعد كل الذي حدث ما زالت الحكومة السودانية تقدم مزيدا من التنازلات للادارة الامريكية، دون اي مصلحة تذكر سوى ضمان البقاء في الحكم تحت اشراف الادارة الامريكية التي احتوت حكومة الاخوان المسلمين بالخرطوم تماما، وجعلت منها اداة لتنفيذ اجندتها السياسية التي تهدد ما تبقي من الوحدة الوطنية والسيادة السودانيه، وتوظيفها في أجندتها لدول الجوار العربي والافريقي، كما لعبت (لمصلحتها) الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان في السودان وانعدام الحريات وانتشار الفقر والجهل والحروب.

ولم تحصد حكومة الخرطوم في المقابل سوى الازمات الاقتصادية المتلاحقة التي اضرت بالشعب السوداني المغلوب علي امره، فأنتشر الفقر في كل السودان وتزايدت معدلات البطالة وسط الشباب، يقابله ثراء فاحش للموالين لحكومة الخرطوم، أعضاء حزب المؤتمر الوطني الحاكم، وتراجع في معدلات الاقتصاد، وارتفاع وتوسع دائرة الصراع السياسي خاصة مع تعنت الحكومة السودانية ذات النهج الشمولي ورفضها لأي حلول. لذا لن ينصلح حال الشعب السوداني الا بتغير نهج الحكومة السودانيه القائم الآن وبناء دولة الحرية والعدالة والمواطنة والتقدم، وإعادة هيكلة الاقتصاد السوداني، ومعالجة الاثار السياسه والاجتماعية.

منذ قيام انقلاب الانقاذ وفرضه لنظام (الاخوان المسلمين) عام 1989، الذي تولي الحكم في السودان وتبنيه لشعارات دينية جوفاء لا تستند الي أي برنامج علمي واضح، اصبح السودان في تراجع كبير علي كل المستويات (اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا). حينها كانت شعارات الهوس الديني المعلنه في بداياتها ممثله في حلم تصدير الثورة الاسلامية الي دول الجوار متأثرة بفكرة ولاية الفقيه (الايرائية) او ما يسمى بالثورة الاسلاميه، الامر الذي خلق للسودان عداوات مع دول الجوار(محاولة اغتيال الرئيس المصري السابق حسني مبارك باثيوبيا مثلا).

تلك الشعارات الجوفاء كانت بداية دخول الدولة السودانية في النفق المظلم الذي لم تخرج منه حتي يومنا هذا. فضي خضم الهوس الديني الذي ظلت حكومة الخرطوم ترفع شعارات فوقية معادية ظاهريا لأمريكا والمجتمع الدولي، لكنها في الحقيقة كانت تخدم السياسة الامريكية، استفادت الأخرى من تهريجهم، ومارست ضغوطات على نظامهم خاصة وان الولايات المتحدة الامريكية تعرف جيدا كيفية التعامل مع الاخوان المسلمين.

سرعان ما استجابت الحكومة السودانية لتلك الضغوط وبطريقة مفضوحة و صارت تقدم التنازل تلو الاخر. السياسة الامريكية التي تقوم علي استراتيجية الترهيب والترغيب أحكمت قبضتها على الحكومة السودانية سياسيا واقتصاديا، و فرضت عقوبات اقتصادية عليها منذ العام 1997، سبقه حصار سياسي أختتم بوضع السودان على قائمة الدول الراعية للارهاب 1993، وطلب الرئيس السوداني البشير بالمثل امام محكمة الجنايات الدولية.

هكذا احكمت الولايات المتحدة قبضتها على الحكومة السودانية ذات التوجه الرأسمالي، والتي ليس بينها وبين امريكا أي تناقض جذري انما خلافات فوقية ادارتها واشنطن لمصلحتها بذكاء.

ان اسلوب الحكومة السودانية في تعاطيها مع الحصار السياسي والاقتصادي الامريكى

بدأ بتقديم التنازلات المستمرة طوال هذه السنوات وبشكل مستمر، اقتصاديا استجابت الحكومة السودانية لكل املاءات صندوق النقد



في الصميم

علي الزبيدي

## الكاتب ومحكمة الضمير

الكاتب وأياً كان اتجاهه الفكري أو خطه السياسي لا بد ان تتوافر لديه الأمانة والبحث عن الحقيقة فبدونهما لا يعد الكاتب شاهداً على العصر، والشهادة تتطلب فيما تتطلب الصدق والأمانة في القول والنقل عن الغير.

لكني اقرأ مع الأسف الشديد لكتاب ما كنت قد قرأت لهم شيئاً قبل 2003 لا في داخل العراق ولا في خارجه، الا ان موجة الاستسهال في الكتابة ومنح الصفات لكتاب من الدرجات المتدنية فأصبح لدينا كذا خبير استراتيجي، ومحل أو مفكر استراتيجي، هكذا بقدرة قادر ازدهمت بهم شاشات الفضائيات وصفحات الصحف اليومية والاسبوعية، مسقطين على مسامع المشاهدين والقراء ما يبرونه من منظور متحيز ومتحزب مجانبا للواقع والحقيقة.

وأنا اقول للكاتب، كن ماركسياً أو ليبرالياً أو قومياً ثورياً أو اسلامياً هذا شأنك وحقك في اعتناق ما يلائمك من أفكار وتوجهات، لكن أن تجانب الحقيقة وتزور التاريخ، فهذا يخرج من خانة الأمانة والصدق وقول الحق ونحن نعلم وقد قرأنا في مآثور القول ان الصادق والأمين يقول الحق ولو كان على نفسه.

قبل أيام قرأت لأحد الكتاب في إحدى الصحف اليومية مقالا جانب به الحقيقة وزور التاريخ وأنكر مرحلة كاملة من تاريخ التعليم في العراق كان من ثمارها مئات الآلاف من حملة الشهادات العليا في مختلف العلوم والاختصاصات، بل آلاف العلماء الذين يتوزعون اليوم على ارقى الجامعات والمعاهد العالمية، وأن تلك المرحلة التي تناولها الكاتب شهدت مجانية التعليم والزاميته والقضاء على الأمية، وحصل فيها العراق على جائزة اليونسكو لهذا السبب، وتلك المرحلة نفسها التي عد فيها التعليم في العراق بأنه يضاهاي مثيلاته في الدول الاسكندنافية. فلا يجوز لأي كاتب مهما كان متحاملا على ذلك النظام أن ينكر ذلك وأن يشطب على تلك المنجزات، لكونه كان يعد نفسه معارضا للنظام. فالكاتب المنصف يجب أن يشير إلى الإيجابيات والى السلبيات وان يضع ضميره حكما فيما يقول ويكتب، لأن محكمة الضمير هي أعلى محاكم العدل وان ما تخط أيدينا من كلمات وما هو قريبا أو أبعدها عن الحقيقة، فنحن مسؤولون عنه مع أننا كلنا على افتراض نسعى الى الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة.

فتحية لكل قلم صادق أمين مهما اختلفت معه في الرأي والموقف لأنه يبحث عن الحقيقة ولا خير في قلم متلون متملق لا يبني وطننا ومجتمعنا نظيفا.



سعد كمويني

## الرهان المبرر

مع هذا الخراب الكبير، ما زال الرهان على الغد الحضاري مبرراً. ولا يأتي تبرير الرهان، في سياق المكابرة بإزاء هذه الدماء المرافقة على الأرض العربية بشكل فظيع، وأكثر من حاجة الوحدة العربية وفلسطين؛ بل يأتي في سياق آخر، بات ملحوظاً على أسنة الشباب والشابات، بأشكال مختلفة.

هناك من يرى أننا أمة لا نتعج إلا الفتن والحروب الأهلية، وهي بسلوكها هذا تتسجم مع تاريخها الدموي، وهناك فريق لا يستهان به، بدأ يشعر بضرورة تجاوز الإسلام بوصفه ديناً يريد من أتباعه أن لا يتخروطوا مع الآخرين، ويمتازوا منهم بالمأكل والمشرب والسكن والمنكح. وهو بالتالي يدعو إلى مقاتلتهم وإرهابهم. وهناك آخرون يرون أن مزاعم هؤلاء عن الإسلام ليست صحيحة، إلى ما هنالك من الآراء المتنوعة. فكل هذا يمكن تسييقه في سياق الامتعاض، والرفض لهذا الواقع الأليم، وهو دليل على أنهم جميعاً واقعيون وغير مستسلمين لهذا الواقع.

إذن يحق لنا الرهان على الغد؟

ولكن هذا الغد لا يأتي، ولا ينبغي له أن يأتي، إذا كان الرهان مرتبطاً بالأدعية وثقافة الانتظار، بعيداً من السعي الدؤوب لإعادة النظر بكل مسلماتنا وبيداتنا؛ فالاستسلام لما نعرف عن طريق مطروقة سابقاً لا يخرج بنا من أزماننا ومآزقنا الحضارية، بل يجعلنا أسرى ما نعرف، ونحسب أننا خير الناس وأرقاهم. وواقع الأمم المتقدمة أنها دوماً في حال خروج على ما تعرف؛ فكيف ينبغي لنا أن نعرض على العالم ما سبق أن قرأه وهضمه وتجاوزته؟ وكيف لا نرى أننا نستمتع مع مدخراتنا المعرفية، ونحفظها عن ظهر قلب؛ فيما المستشفيات لم تعد أفكار ابن سينا تعنيها بشيء، ويمكنها أن تعالج مرضها من دون أن تستحضر منجزاته العظيمة، والجامعات ومراكز الأبحاث الفلسفية الكبرى، لا تذكر ابن رشد ولا ابن باجه ولا الغزالي بأكثر من سطر أو سطرين، والمنتبني لا يشغل أحداً من الناس غيرنا إذ نستحضره ونحن ندرى أنه لا خيل بعد ولا ليل، ولا بيضاء، ولا سيف ولا رمح ولا قرطاس ولا قلم، كذلك الجاحظ وابن قتيبة والخفاجي والجرجاني ليسوا عند المراكز البحثية الكبرى من أحد. متى ندرك أن ابن خلدون قد مضى عليه الزمن، ونظرياته تقادمت، وتقادمت. بالتالي. كل مدخراتنا المعرفية؟

ما نملكه يجعلنا في عزلة عن العالم، ولا يحتاجه العالم.

هل هذه الحقيقة مرّة؟ بالطبع لا، إنها الحقيقة التي يجب أن نفخر بمعرفتها، ونبدأ ورشة عمل جريئة نحسن فيها دفن موتانا، والانطلاق بروانا إلى الغد لنطبعه بأسلوبنا من موقع الإبداع والحرية؛ فالجرأة لا تعني التسلل إلى مواقع آباتنا في أعالي القلب والعقل لنقتلهم غدراً ونكرانا؛ بل تعني أن نتحرر من سلطتهم المقدسة باتجاه حياة نقرر فيها العيب وسواه، انطلاقاً من فهمنا لواقعنا، وواقع غيرنا، انطلاقاً من فهمنا للعلوم الحديثة، وآلية التفكير الحديث، امتثالاً لمتطلباتنا ولما تقتضيه الكشوف الحديثة، التي تخبرنا بأن جسدنا لا تتفع معه الرقى إذا مرض، والأمطار أو الاحتباس الحراري لا تنصدي لمخاطرها بالصلوات والأدعية!

الواقع المرير اليوم كما يبدو أثره كضراً على أسنة الشباب والصبايا، وهذا هو المطلوب لأن الانخراط في أتونه هو المهلكة. ومن هنا رهاني على غدٍ عربيٍّ آخر.



## فرنسا والعرب بين العسل وإبر النحل

### الحلقة 3



خالد سعد زغول

الرابعة الهشة تحت سلطة اليسار ويمين الوسط، ولعب الاشتراكيون كموليه، وميتران، ومانديس فرانس، دوراً في تطوير العلاقة مع رفاقهم في حزب «العمال» بتل اييب. فاتفق رئيس الوزراء الفرنسي جبي موليه، ونظيره دافيد بن جوريون، سرا على أن تساعد فرنسا إسرائيل نوويا. كان شيمون بيريز عرب الاتفاق، وتمكن بمشاركة مهندسين فرنسيين تشييد مفاعل ديمونا الإسرائيلي. واكتساب التكنولوجيا العسكرية النووية حتى أصبحت قوة نووية؛ المفارقة أن بيريز كان على صلة مباشرة بأركان الجيش الفرنسي، حتى انه امتلك مكتبا خاصا في وزارة الدفاع الفرنسية. شاركت فرنسا في حملة السويس المشينة عام 1956؛ زودت فرنسا الجيش الإسرائيلي بأحدث أسلحة العصر وتكنولوجيا الحرب والأقمار الصناعية العسكرية الفرنسية ولاسيما الحصول على مقاتلات الميراج التي شكلت فيما بعد القوة الجوية الرئيسية لمهاجمة القواعد والمطارات المصرية وكانت سر هزيمتنا عام 1967 وضياح فلسطين وبعض الأراضي العربية.

في الواقع تحسنت العلاقات الفرنسية مع مصر بعد استلام الجنرال شارل ديغول السلطة عام 1958 فأوقف كثيرا من جوانب وامتيازات التعاون العسكري والذري اللامحدود مع إسرائيل، منهيها سنوات العسل بين فرنسا وإسرائيل فحدث الطلاق لتتزوج إسرائيل الولايات المتحدة الأمريكية. حيث بدت فرنسا بعد استقلال الجزائر؛ تحتل مركزا مميذا عن باقي الدول الغربية. فبدأ الجنرال الانتفاخ على دبلوماسية عربية والانعطاف بالسياسة الفرنسية نحو التوازن في العلاقة مع طرفي المعادلة في الشرق الأوسط (العرب وإسرائيل)، لاستعادة العلاقات التي قطعت مع الدول العربية خلال الحرب في الجزائر، ليلعب دور الحكم بين قطبي الشرق والغرب، وشغل الفراغ على الساحة الدولية، أحب العرب فرنسا بعد أن أخرجها ديغول من السباحة

جسد أول اتصال عربي بفرنسا؛ أبهى صور حوار الحضارات؛ كان ذلك في الزمن الجميل؛ بقاء جمع بين هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين وشارلمان ملك الإفرنج ومؤسس ما يعرف لاحقا بـ «الإمبراطورية الرومانية المقدسة»، والتي أسقطها نابليون. لكن سرعا ما انتهى التعايش السلمي بين إمبراطورية شارلمان الأوروبية والإمبراطورية العباسية، بشن الحروب الصليبية التي روّعت المشرق العربي. فكانت أول المواجهات مع فرنسا والغرب ثم كان الصدام مع احتلال الجنرال نابليون بونابرت لمصر (1798-1801) لكن وجودهم كان احتلال عسكري منبوذ انتهى بانسحاب نابليون بعد هزيمة جيشه في معركة أبي قير البحرية وحدوث اضطرابات سياسية في فرنسا.

لكن تعتبر المواجهة الفرنسية الحقيقية مع مصر خلال العدوان الثلاثي (فرنسا بريطانيا إسرائيل) عام 1956 في نظري؛ منعطفا تاريخيا وخطيرا؛ تسبب في تغير المعركة ومعطيات الشرق الأوسط لصالح العدو الصهيوني وسر تقوقه العسكري والتكنولوجي إلى اليوم؛ حيث شكل العداء الفرنسي للزعيم جمال عبد الناصر حراكا استراتيجيا ونقلات نوعية بين باريس وتل أبيب فلم تكن حرب السويس بسبب تأميم الزعيم الخالد للقناة فقط، وإنما انتقاما منه لمساهماته القوية بالمال والسلاح للمجاهدين الجزائريين في حرب التحرير فكان جوهر نجاح إنهاء الاستعمار الفرنسي الذي دام 132 سنة. فكانت فرنسا طيلة الخمسينيات الحليف الأوفى لعدوه الأبرز إسرائيل؛ لإضعاف مشروع القومي الوجودي؛ فطورت تحالفها لتصبح تل أبيب قوة عسكرية إقليمية لا يستهان بها واستغل اليهود عداء فرنسا للرئيس المصري فطلبوا إشراكهم في برنامجها النووي الفرنسي لينتقد الوجود الصهيوني بعد أن هددهم عبد الناصر بإلقائهم في البحر إن لم يخرجوا من فلسطين؛ كانت فرنسا وقتها في ظل حكومة الجمهورية

ترتكز فرنسا؛ إحدى أكبر إمبراطوريات التاريخ؛ على تقليد قائم منذ قرون، تحكمه جملة مبادئ أساسية كالشرعية الدولية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، واحترام حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية، واحترام دولة القانون والتعاون بين الأمم. حرصت على استقلالها الوطني والعمل على تنمية أشكال التضامن الإقليمي والدولي. ومنذ الجنرال ديغول وحتى ماكرون عكف الرؤساء على تجسيد وتنمية هذه الركيزة في سياسة فرنسا الدولية.

أما فيما يخص منطقتنا العربية، رغم المتغيرات الدولية؛ صمدت فرنسا في وجه التقلبات الراهنة، فلم تتساقط طويلا مع الرياح الأمريكية والإسرائيلية؛ فلديها الكثير من المصالح لتوفر ثلث ثروات العالم في الأراضي العربية، تتجلى سياستها الشرق أوسطية في مقولة الداهية البريطاني وينستون تشرشل « ليس للدول أعداء أو أصدقاء دائمين ولكن لديها مصالح دائمة».

فالتابع ملف العلاقات الثنائية لا بد أن يستوقفه مؤشر العلاقات الذي يرتفع وينخفض بشكل غريب على مدار التاريخ، ليتأرجح بين العسل وإبر النحل ولسعاعاتها. إذ تارة يرتفع إلى مستوى التحالف الاستراتيجي؛ وتارة أخرى ينخفض بمنف ليصل إلى المواجهات العسكرية أو الاحتلال.

في الفلك الأمريكي وانتهج سياسة مستقلة. وقال ديجول « قمنا باستئناف علاقاتنا مع الشعوب العربية في المشرق، وباستئناف سياسة الصداقة والتعاون التي كانت السياسة الفرنسية لقرون خلت في هذا الجزء من العالم، والتي يُملي العقل والشعور أن تكون اليوم إحدى أسس نشاطنا في الخارج » .

### العلاقة بين عبد الناصر وديجول

كان ديجول معجبا بعبد الناصر كزعيم عربي أفريقي ولحسن قيادته لحركة عدم الانحياز فيما حيا عبد الناصر تاريخ ديجول الشخصي ومواقفه الوطنية، وقال: «لقد بدأ إعجابي بديجول أثناء الحرب العالمية الثانية، وأتذكره يستعرض القوات في الشانزليزية عند تحرير باريس. وأثناء الحرب أعجبت بالضابط الذي صمم على الكفاح بالرغم من كل الصعوبات. وفي نفس الوقت، فإن ديجول كان شجاعا فيما يتعلق بالجزائر حيث واجه الموقف بدون موارد، إنها مسألة كرامة. إننى أعتقد أنه رجل مبادئ، وبالرغم من الصعوبات فإن العلاقات معه تختلف عن العلاقات العادية مع السياسيين » .

لقد أدار ديجول الموقف من الصراع بنفسه، وأبعد بلاده عن التحالف التقليدي عقب عليه عبد الناصر في خطابه في 26 مايو 1967 قائلا: «العرب واقف مع إسرائيل، فرنسا - بفضل شخصية الجنرال ديجول- لم تتحيز لإسرائيل، لم تأخذ الخط الأمريكي ولا البريطاني » .

فحينما وقعت النكسة؛ تداركت فرنسا -ولكن بعد فوات الأوان - حجم وتداعيات الكارثة التي تسببت بها باحتلال دولة فلسطين وضياع الأراضي العربية بقوة السلاح وتكنولوجيا فرنسا فأعلن الجنرال في مجلس الوزراء الفرنسي إدانة فرنسا للعدوان الإسرائيلي، وكرّر إدانته لهذا الهجوم في المحافل الدولية.

موقف كان مخالفاً لأغلب التيارات السياسية والإعلامية كلفه اتهامات بمعاداة السامية ولكنه لم يتراجع بل أعلن حظر بيع الأسلحة إلى سبع دول في المنطقة، أولها إسرائيل بعد عدوانها على مصر أعلن أن فرنسا ترفض الاعتراف بالاحتلال الإسرائيلي بالقوة. وأرسل ديجول رسالة إلى عبد الناصر للتضامن معه وشد عضده ، قال فيها: «إلى الرئيس جمال عبد الناصر.. إن النصر

والهزيمة في المعارك عوارض عابرة في تاريخ الأمم، وما يهم هو الإرادة. وفرنسا في وقت من الأوقات - كما تتذكر - كان نصفها تحت الاحتلال النازي، ونصفها الآخر خاضعا لحكومة عميلة. ولكن فرنسا لم تفقد إرادتها، وظلت طوال الوقت تسيير واثقة وراء قيادتها المعبرة عن إرادتها. إن الشجاعة الحقيقية في مواجهة المحن، وأما الأوقات السعيدة فإنها لا تستدعى هذه الشجاعة. إن سلام العالم العربي يقتضى جهودك، وأنا أول من يتفق معك على أن الأمر الواقع الذى قام عندكم الآن لا يعطى أساسا صحيحا لمثل هذا السلام » .

ومضى ديجول في مساندة موقف مصر؛ القائم على أساس أن حل أزمة الشرق الأوسط لا يمكن أن يتم إلا بانسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي المحتلة. وأدان السياسة التوسعية لإسرائيل، وأعرب عن اعتقاده أنه « منذ حملة السويس ؛ ظهرت إسرائيل كدولة عدوانية تهدف إلى أن تمتد؛ فقد عملت على مضاعفة عدد سكانها عن طريق الهجرة، ثم نشرت الاعتقاد أن الأرض التي حصلت عليها لا تكفى في المدى الطويل، و من ثم أقدمت على الاتساع مستفيدة من كل الفرص » . فقال عبد الناصر بأن «الجنرال ديجول تفهم قضيتنا، وصمم على أن يقف مع المبادئ ضد العدوان، و أن المعتدى يجب أن ينسحب من جميع الأراضي المحتلة. وكان هذا مكسبا لنا، ونحن على ثقة في استمرار موقف فرنسا من العرب. والشعب الفرنسي رفع لواء الثورة في يوم من الأيام، ورفع هذه المبادئ العظيمة في يوم من الأيام، وحينما كان الجنرال ديجول فعلا يتخذ هذا الموقف، كنا نشعر أنه ينفذ فعلا الأهداف التي نادى بها الثورة الفرنسية» .

وعقب رحيل الزعيم المصري في 28 سبتمبر 1970، كتب الجنرال ديجول رسالة تعزية بخطه، ومما جاء فيها بعد كلمات التعازي والمواساة.. «الرئيس عبد الناصر، بذكائه وإرادته وشجاعته غير العادية، قدم لبلده وللعالم العربي كله خدمات لا تقارن. وفي فترة من التاريخ أفسى وأكثر إثارة عن غيرها، لم يتوقف عن الكفاح من أجل الاستقلال العربي وشرفهم وعظمتهم وقد كنا نحن الاثنين متفاهمين جدا ونقدر بعضنا. وكذلك استطعنا إقامة العلاقات الجيدة جدا بين الجمهورية العربية المتحدة وفرنسا؛ التي تحكمها الصداقة بينهما والرغبة المشتركة في العدالة والكرامة والسلام» .

في الواقع كانت قومية المعركة سر النصر؛ ساهمت في نجاح القوات المصرية الباسلة 9 دول عربية، كان العراق من أوائل الدول التي ساعدت في حرب أكتوبر 1973 على جبهتي مصر و سوريا، خاصة طائرات الهوكر هنتر التي شاركت بالضربات الأولى على خط بارليف و الفرقة المدرعة العراقية التي حمت دمشق من السقوط. والجزائر ثاني دولة من حيث الدعم للحرب حيث سخر الزعيم الجزائري هواري بومدين كل طاقات بلاده للمعركة فاشترى من الاتحاد السوفياتي سرب طائرات الميج وأسلحة وشاركت الجزائر بسرب قوامه 50 مقاتلة ميج 21 وميج 17 وسوخوي 7 و3 فيالق دبابات مكون من 96 دبابة وفيلق مشاة ميكانيكية وفوج مدفعية ميدان وفوج مدفعية مضادة للطيران و7 كتائب للإسناد.

فيما فرضت ليبيا أيضا حظرا شاملا على صادرات النفط إلى الولايات المتحدة ، زار العقيد معمر القذافي فرنسا وعقد أكبر صفقة عسكرية في تاريخها بشراء سربا قوامه 110 مقاتلة من طراز ميراج و200 دبابة وأسلحة أخرى، ومنظومة دفاع جوى متحرك، واشترى من روسيا الزوارق المطاطية، وجسور العبور والخراطيم، التي نسفت خط بارليف، إضافة إلى استيراد جرافات أمريكية جرى استخدامها فى إقامة جدار ترابي للدبابات المصرية، ورغم معارضة وإسرائيل وحلفاءهم في فرنسا سيما الرئيس الأمريكي «نيكسون» الذي أبلغ بوميديو خشيته أن تستخدم في الحرب لصالح مصر لكن بوميديو قال له بأنه يريد أن يجذب العرب من المغناطيسية السوفيتية. الطريف أن السادات؛ وضمن خطة الخداع؛ ارسل الطيارين المصريين إلى فرنسا بجوازات سفر ليبية حتى يتم تدريبهم على الميراج على أنهم ليبيين؛ وأرسل السادات إلى باريس مع الوفد العسكري ضابط مصري بجواز سفر دبلوماسي ليبي بصحبة العقيد القذافي للتسويق التقني والعسكري كان اسمه محمد حسني مبارك وكان وقتها قائدا للقوات الجوية.

أما موقف فرنسا من حرب أكتوبر فتلخص في رد وزير الخارجية الفرنسي الديجولي ميشيل جوبير حينما سأله الصحافية هل تدين فرنسا الإعتداء المصري في يوم الغفران؟ فقال: هل محاولة المرء العودة إلى بيته تعد عدوانا مبيتا ومدبرا؟



عبدالرزاق الدليمي

## واقع العرب بين الماضوية والريبع العربي

ولكنها بعد ذلك انقطعت عن التقدم وجمدت في مكانها ثم أخذت تتقهقر في ميادينها كافة فمدارسها أهملت العلوم بأجمعها وعلمائها وأدباؤها صاروا يقتصرون على اجترار الأبحاث الدينية واللغوية من غير ابتكار ولا تجديد.

ان كل امم الارض الواعية عندما تعثرها المصاعب تترفع على الواقع والظروف الصعبة باستلهاام الحلول من روح العصر وتجارب الشعوب الاخرى التي سبقتهم، الا العرب فان حنينهم وعشقهم للماضي يعمي ابصارهم وينسيهم ان بينهم وبين ماضيهم قرون وقرون، وان عالمهم اليوم عالم العولمة والانترنت الرقمي والتكنولوجيا عابرة الحدود والمحددات. عالم تتحكم به القوى الخفية بأدواتها الخطيرة، عالم عندما أفاق فيه العرب على تخلفهم كان الأوربيون ينهضون نهضتهم المعلومة بفضل العلوم التي اقتبسوها من العرب ثم صاروا يتقدموا في كل ميادين الابتكار والاختراع بسرعة كبيرة تتزايد يوما بعد يوم.

نعم إننا معشر العرب تخلفنا عن قافلة الحضارة بعد أن كنا نسير في طليعتها. تأخرنا عن معظم شعوب العالم المتمدن بعد أن كنا نسيقها جميعا وبقينا مدة قرون عديدة نزداد تخلفا وتأخرا في الميادين كافة. فضلا عن ذلك لقد ظللنا غافلين عن تخلفنا هذا وغير شاعرين بالأخطار التي تحيق بنا من جراء هذا التخلف حتى إننا صرنا في حقبة من الزمن نعد الجمود فضيلة ونتمسك بأحوائنا الراهنة تمسكا شديدا. إننا لا نزال بعيدين عن الهدف المنشود رغم ان بعضنا يحاول السير نحو واقع افضل الا أننا على كل حال لا نزال متخلفين عن قافلة الحضارة ولا يجوز لنا بعد أن تأخرنا كثيرا في هذا المضمار أن نترك الأمور تسير سيرها الطبيعي الوئيد بل يترتب علينا أن نعمل كل ما يمكن عمله لتعجيل هذا التطور وجعله يسير بوتيرة اسرع على قدر الإمكان.

إن حياة الأمم وأحوالها لا تسير على وتيرة واحدة بل إنها تتغير و تتطور على الدوام ويكون هذا التطور تارة على شكل تقدم واعتلاء، وطورا على شكل تقهقر وانحطاط، والأمة العربية خضعت لهذا القانون العام مثل سائر الأمم وتعرضت لتطورات كثيرة وكبيرة طوال تاريخها المديد ولكنها شذت عن سائر الأمم بالاختلاف الهائل الذي بدا بين ماضيها وحاضرها خلال هذه التطورات. فهل العلاج يكمن بالماضي أم بالثورات أم بكليهما، أم بابتكارات عربية والعرب شعب مبدع عندما تتوفر لديه فرص اظهار الابداع.

من المحزن القول ان معظم الدول العربية تملك سجلا سيئا في حقوق الإنسان، وذلك لاستبداد الحكام وتشبثهم بالكراسي لعقود طويلة، إضافة لمجئتهم للحكم بطرق غير شرعية. وقد جاءت ردود افعال عدد من شعوب الوطن العربي متباينة وحصل ما اختلف على تسمياته فبعضهم تشبث بتسميتها بالثورات العربية، أو الربيع العربي أو ثورات الربيع العربي في الإعلام، وآخرون استنتجوا انها لم تكن الا من مسلمات ونتاج الخريف العربي. ان هي بكل الاحوال حركات اختلف على تسمياتها اندلعت جراء انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلى التضيق السياسي والأمني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية. ولا زالت بعض هذه الحركات مستمرة حتى هذه اللحظة. حيث نجحت ظاهرا بالإطاحة بأربعة أنظمة حتى الآن، لكن الواضح انها لم تنجح حتى الآن على تغيير الأوضاع المعيشية والاقتصادية المتردية، واصبح لسان حال المواطنين يردد بحسرة، للأسف اننا حصلنا على حرية التعبير وفقدنا لقمة العيش. هذا ما ظهر واضحا فيما سمي بالانظمة الجمهورية، وهو نفس ما حصل في الأنظمة الملكية التي فيها حكم ملكي (مطلق) حيث خرجت مظاهرات فيها للمطالبة بملكية دستورية ومزيد من الحريات.

رغم كل ما حدث ونعتقد انه سيحدث (ليس بالضرورة ايجابيا) أجيلا ام عاجلا، يعتقد البعض أن الربيع العربي عبارة عن مؤامرة خطط لها وتنفذها الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني لرسم خريطة الشرق الأوسط الجديد التي اعددها برنارد لويس ونادت بها كونداليزا رايز عندما صرحت لأكثر من مرة متباهية في قولها ان اغلب حلفاءنا من الانظمة في المنطقة اصبحوا «منتهي الصلاحية» بمعنى ان مهمتهم انتهت وعلينا ان نأتي ببدائل عسى ان يحسنوا تنفيذ ما اعدوه من خطط لتدمير ما تبقى لنا من كرامة، ولسرقة ما اختزنته بطون الارض من خيرات لم يستفيد منها اصحابها نظريا من المواطنين العرب.

لقد تم تحطيم الآمال المشرقة لهؤلاء الشباب بتحقيق مزيد من الحريات الشخصية وإنهاء الركود السياسي والاقتصادي الذي عاشوه على مدى عقود. وبدلا من ذلك، شهد عدد من البلدان العربية احداث خطيرة، حيث اجتاحت هذه الدول صراعات داخلية وحروب أهلية أو عادت الأنظمة السابقة بيساطة إلى الحكم.

ان واحدة من اهم مشاكلنا التي يوظفها بعض منا ضدنا، هي ان هؤلاء يفتشون عن حلول قضايانا المصرية بالعودة الى الماضي التليد. لا شك في ان الأمة العربية كانت قد وصلت إلى أعلى المراتب في العلم والحضارة



خليل مراد

## العراق ولاية الميلشيات

المخدرات والاتجار بالسلاح وبيع البشر، كذلك الميلشيات في العراق تعمل في مجالات الاقتصاد والتجارة والاعلام وتقاسم المنافذ الحدودية، لا بضاعة تدخل او تخرج من دونها، ولا عقود ومقاولات ومشاريع استثمارات من دون تدخلها، النفط في المناطق الوسطى والجنوبية تتقاسمها التيارات الحزبية الحاكمة وبسيطرة ميلشياتها، تبييض الأموال تحت حمايتها، الصحف والفضائيات في قبضة يدها، عبر الاغراء والايحاء والتهديد، والأكثر من ذلك كله تعيب البشر المناوئين وسلب أموالهم وحرق منازلهم وقتلهم على قارعة الطريق، وسط هذه الفوضى الخلاقة على الطريقة الامريكية، يتم تبرير ما يحدث بالقضاء المسؤولية على خصوم العملية السياسي الجوفاء، ومعارضيتها وإظهار المرجعيات الدينية والسياسية بمظهر البريء. والصاق التهم بعناصر مندسة او غير منضبطة. تحاول الإساءة الى التجربة الديمقراطية المزعومة في البلاد. الاعمال الوحشية التي ارتكبتها الميلشيات كثيرة. منها حرق عشرات المنازل في مدينة الرمادي، وقيام جماعات مسلحة بقتل العشرات من المواطنين في مساكنهم بتهمة مخالفة الأنظمة في بغداد. وفي البصرة النائرة الانتفاضة التي انطلقت تحت عناوين اجتماعية ومطلبية تعرضت الى قمع وتشكيل على يد ميلشيات إيرانية بتهمة حرق مقرات حزبية او احراق صور خميني، لكنها دلت على قضية تحرير وتوحيد وإعادة بناء وطن وأن شعب العراق يخترن في ذاته أرتا وطنيا متجذرا لن يقبل و يرضى أن تحكمه منظومة منخورة بالفساد والعمالة حتى احمس القدمين. ولن تبقي جرما يدور في فلك نظام ملالي ايران وكل طامع بخيرات العراق، ان شعبنا في العراق قادرا على توفير حضنا دافئا لمقاومة بطلا لمواجهة المحتل الأمريكي والإيراني وانبلج فجرا جديدا لعراق العروبة والنهضة الشاملة، في مداها القومي وبعدها الإنساني.

القوات المسلحة التابعة للسلطة القائمة تعاني من تعدد مراكز التوجيه والولاء. القائد العام - رئيس الوزراء - ليس له سلطة على المجاميع الميلشياوية التي تأتمر بأوامر قاسم سليمان وضباط الدمج المدعومة من ايران. وما جرى في الموصل والانبار وصلاح الدين من سقوط درامي مدوي اثر غزوة داعش في حزيران 2014. كشفت حقيقة، ان القوات المسلحة المدججة بالسلاح الثقيل والمتوسط لا تخضع للقائد الأعلى والى وزارة الدفاع، بسبب الولاءات الطائفية وعلاقة العمالة مع أجهزة استخبارية أمريكية وحتى صهيونية. تركت سلاحها بلا قتال مع ثلة داعشية زحفت بعجلات رباعية الدفع و بأسلحة خفيفة استولت على أسلحة قاتلت القوات الحكومية ثلاث أعوام.

الجماعات السياسية الحاكمة منذ خروج المحتل الأمريكي مهزوما بضربات المقاومة البطلا. وتسليم الملف الأمني الى ايران عقب احداث الامامين في سامراء عام 2010، تمثل بقيام تحالف طائفي وعراقي مصلي صنع بريمر قبل مغادرته العراق، عمل على ضرب مقومات البناء الوطني المجتمعي. ونخر في صفوف جماعات عميلة ومرتبطة ومصلي مع قوى الاحتلالين.

العراق تحول الى ولاية للميلشيات تسرح وتمرح في طول البلاد وعرضها، وهي جماعات شبه عسكرية مدعومة من أحزاب السلطة ومن مسؤولين بارزين في الحكومة، أغلبها تابعة الى قوات الحرس الثوري الإيراني ومؤسسات ولاية الفقيه، شكلت هذه القوات خطرا على أمن المواطنين وعلى امن البلاد، تتسلط وتتحكم وتقرر وتنفذ حسب مصالحها واهوائها، حتى صارت تتسيد على المشهد السياسي والأمني، هذه القوة لها اداراتها ومحاكمها وسجونها السرية، حتى رئيس الجمهورية وهو كردي حسب نظام المحاصصة، لا يستطيع ان يمارس عمله من دون حماية، أفرادها من ميلشيات كردية تابعة لحزبه. وكما المافيات العالمية التي نقرأ عنها والمتخصصة في تهريب

العراق المحتل أمريكا وصفويا، منذ عقد ونيف يمر بأوضاع سياسية معقدة وصعبة، بعد ان فقدت الدولة العراقية ركائزها الحضارية والدولية من حكومة وطنية تلنزم بالدستور وحكم الشعب وجيش يمثل إرادة المجموع والسؤال ماذا جرى للعراق وشعبه بعد انهيار دولته ونظامه الوطني؟

بعد ان وطأة اقدام المحتلين الامريكيين والإيرانيين ارض السواد، قامت حكومات متعاقبة يجمعها ارث طائفي مقيت، فشلت في تحقيق التماسك الوطني، وضعت العديد من القوانين والتشريعات والسياسات بطريقة انتقائية ماكيفيلية تخدم مصالح المحتل. أدت الى بناء علاقة غير ودية مع فئات الشعب ودمرت نسيجه الاجتماعي بزرع الفرقة و الاحقاد المذهبية. حتى صار الشعب لا يحترم حكومة تسيروها سياسات بريمر وقاسم سليمان.

تقارير حقوق الانسان في العراق وتلك التي تصدر من الأمم المتحدة، تحمل الحكومة الطائفية مسؤولية الاعتقالات العشوائية والقتل على الهوية المذهبية بتبريرات احترازية. تحت مسوغات المادة (4) إرهاب، التي تخالف الدستور الذي وضعته أيادي صهيونية معروفة، وهي تلزم الحكومة بتقرير مصير المحجوزين خلال 24 ساعة بالاعتقال او باطلاق السراح. وتسببت في نسيان آلاف المعتقلين بلا محاكمات لسنوات طويلة بتهم معادات الحكومة. التقارير التي تصدرها مراكز أبحاث دولية معروفة تتحدث عن الفساد الحكومي في العراق، الذي يغذي العنف والأزمات السياسية ويخلق مافيات تختر في جسد البلاد وتتهب الاموال وترتكب الفضائح المالية والعقود الوهمية، حتى صار العراق يحتل المرتبة الأولى في الفساد المالي والإداري في العالم حسب تقارير الأمم المتحدة.

العلاقة بين الجيش من أبناء القبائل، وما يسمى بالحشد الشعبي ذو التبعية الإيرانية، تسبب في عدم قدرة القوات العسكرية النظامية في قمع الإرهاب القاعدي والداعشي، التقارير تشير الى ان

## نقطة أول السطر



هلال العبيدي

## متى نتعلم الدرس

شهدنا خلال هذا الشهر تفاعل قضية الضحية جمال خاشقجي وتداخلاتها بين الموقف التركي المتشدد والمطالب بكشف الحقيقة لان الجريمة وقعت على ارضه وبين الموقف الامريكي المراوغ الذي ينحاز في النهاية دائما الى مصالحه وبين موقف المملكة العربية السعودية العاجز عن إعطاء التفسير المنطقي لما جرى .. وفي غمرة هذه التداخلات يأتي اطلاق سراح القس الامريكي أندرو برونسون ليعلن بداية النهاية للالزمة التركية الامريكية وليفتح الباب واسعا امام التأويلات لربط قضايا دولية معقدة ومتشابكة بمقتل جمال خاشقجي في الفنصلية السعودية في اسطنبول !! رغم ان القضية ما زالت تتفاعل ولكننا بدأنا ندرك ان هناك من ورط السعوديين بهذه العملية وبقى في زاوية ما يتفرد ويضحك عليهم .. وليس من المستبعد ان غباء الأجهزة الامنية والمستشارين الأمنيين السعوديين ساهم في ذلك الإخراج السيئ لهذه العملية .. فرغم كل الميلايين التي يصرها الحكام العرب على أنهم الشخصي الا انهم مخترقون ورغم كل الدورات الخارجية التي يشارك فيها رجال الامن والمخابرات العرب الا انهم فاشلون ... فمتى يتعلم القادة العرب ان الامن والاستقرار لا يأتي بالخطف والقتل والتعذيب والتفجير ولا باطلاق يد الاجهزة الامنية لكتف وتقييد الحريات وان الصحفي المعارض هو انسان يريد مصلحة البلد ورؤيته للامور لا تتقاطع مع السلطة وانما توازيها ولكن من وجهة نظر مختلفة .. فارحمونا وارحموا انفسكم يا وكلاء الملوك ويا سارقي السلطة ومسؤولي الاجهزة الامنية ..

## تعزير القيم والملاقات المشتركة لشاطئي البحر الأبيض المتوسط في البرلمان الأوروبي في بروكسيل

عشر الميلادي. أوضحت أنه في هذا العصر كان الناس يعملون على شيطنة الآخرين وتشويه دينهم. ودعت إلى الحوار الإسلامي المسيحي موضحة أن هؤلاء وأولئك ربهم واحد.

و أوضحت نوال موداللي عضو المكتب السياسي المستقبل الحالي (لبنان) الشعارات النسائية التي أدت إلى التغيير على الصعيد الاجتماعي والسياسي. كما أشارت كولينت سابا - توازن إلى دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام في تقاسم تلك القيم المشتركة.

وتحدث الدكتور جون إي فدى كارا، عن حقوق الإنسان، مؤكدا على أن الإسلام قد جعل الإنسان في محور اهتماماته ويدافع باستمرار عن حقوقه.

كما عرضت السيدة نها راشماوي، كفاح نساء فلسطين من أجل الاعتراف بالحقوق الوطنية لشعبهم.

ومن جانبه، أكد الدكتور شارل سان برو المدير العام لمركز دراسات الجغرافيا السياسية بباريس أن المعركة الحقيقية اليوم «تتمثل بداية في إنقاذ الحضارات من تهديد توحيد المعايير التي جلبتها العولمة المادية والعالمية». تلك العولمة، كما فسرها، تحلم بعالم آلي بينما تدافع الحضارات عن حريات البشر. وتابع قائلا: «أن حضارات البحر الأبيض المتوسط لا ينبغي أن تتصارع وإنما تتكامل للدفاع عن الإنسانية مقابل المادية، موضحا أنه لا بد من تعزيز ودعم التكامل الحضاري».

كان موضوع تعزيز القيم المشتركة لشاطئي البحر الأبيض المتوسط موضوع المؤتمر الدولي الذي عقد يوم الأربعاء الموافق 17 أكتوبر 2018 بمقر البرلمان الأوروبي في بروكسيل، بحضور عدد غفير من المشاركين معظمهم من النواب الأوروبيين من بينهم جيل بارنغو، باتريشيا لالوند، ومرشدين فرنسيين ومغاربة منهم عضو مجلس الشيوخ السيدة جويل جايو- مايلام، والسيدة حياة بوفاراشين نائب رئيس البرلمان المغربي.

وتأتي فعاليات هذا المؤتمر عقب مبادرة جمعية النساء العرب للصحافة والتواصل (أفاكوم) والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بهدف إلقاء الضوء على الجهود النسائية المبذولة لمد جسور التواصل بين شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط لا سيما جسور الحوار الحضاري والديني.

وأكدت الدكتورة زينا الطيبي رئيس جمعية النساء العرب للصحافة والتواصل، خلال حديثها الافتتاحي قائلة: «لقد أغفلنا ما يقربنا بسبب استمرار بعض المتشائمين في ترويج ما يشوهنا. هؤلاء البشر يتنمون حدوث صدام بين الحضارات أي صراع بين الغرب والشرق العربي المسلم، لأسباب مشينة وحسابات دنيئة. وينبغي ألا نسقط في هذا الفخ، بل على العكس يجب التذكير دائما بالقيم المشتركة التي تجمع بين دول البحر الأبيض المتوسط».

ومن جانبها، ذكرت الكاتبة والأستاذة الجامعية المصرية عزة هيكال حوار الأديان من خلال النموذج الذي جمع بين فرانسوا دازيس والسلطان كامل خلال القرن الثالث



# ندوة عن المرأة العمانية في مجلس الشيوخ الفرنسي



عقدت بمقر مجلس الشيوخ الفرنسي ندوة عن مكانة المرأة في المجتمع العماني، وذلك بدعوة من السناتور جان ماري بوكل عضو مجلس الشيوخ، ورئيس لجنة الصداقة الفرنسية الخليجية والدكتور غازي الرواس سفير سلطنة عمان بفرنسا. شارك في الندوة من الجانب العماني الدكتورة سعاد لواتي الأستاذة بجامعة السلطان قابوس والدكتورة صافية الشارحي والإعلامية أوراس زيباوي. ومن الجانب الفرنسي أعضاء مجلس الشيوخ بيير مديفيل وهيلين موريه ووزير الداخلية الأسبق بيير جوكس. أدارت الندوة الزميلة الإعلامية ليلي المر وسط حضور دبلوماسي وسياسي أوروبي وحضرت من السفارات العربية المستشارة الدكتورة نادية الشيبني من سفارة قطر بباريس.

التي كانت حكرا على الرجال مثل الجيش والشرطة والقضاء وحرص السلطان قابوس على المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات والأجور. حيث حظيت العمانية باهتمام واسع وامتيازات وحقوق تعدت المناصب الإدارية والتشريعية في الدولة لتتقلد من المناصب العليا ما هو خارج حدود الوطن

المجتمع العماني، باعتبارها شريكا مهما وأساسيا إذ لم تقتصر مساهماتها على الجوانب التربوية والاجتماعية إنما تعداها إلى الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والعلمية، ولذلك برزت عدد من المفكرات والأديبات العمانيات. تحدثت الدكتورة سعاد لواتي عن أهمية دور المرأة في سلطنة عمان ودخولها كل مجالات العمل

استعرضت الندوة الحركة العلمية للمرأة العمانية ومكانتها ناقشت آليات تفعيل دورها الحضاري ومشاركتها الفاعلة في المجتمع في عهد السلطان قابوس؛ وتحدث السناتور بوكل عن عمق العلاقات الفرنسية العمانية، فيما أشار السفير العماني غازي الرواس إلى أهمية الدور السياسي والثقافي لفرنسا في منطقة الخليج وأكد بأن المرأة العمانية لعبت منذ القدم دورا مهما في تكوين

## لأنها نصف المجتمع

أقام مركز ذرا للدراسات والأبحاث مساء السبت 29 أيلول/ سبتمبر 2018 ندوة و حوار بالدائرة الخامسة بباريس حول المرأة العربية تحت عنوان: « النساء العربيات اللواتي نجحن في فرنسا » بحضور مثقفين وشعراء و فنانين و إعلاميين.

افتتحت الندوة بكلمة من الاستاذ علي المرعبي المشرف العام للمركز، وجه التحية للمرأة، ورحب بالحضور مؤكدا على ضرورة متابعة الفعاليات التي تعزز من الحضور العربي بباريس، وفتح المجال للحوار و التفاعل و التواصل.

أدارت الندوة الإعلامية فاطمة محمدي وتحدثت بها الشاعرة ريم السيد، و مطربة الغناء الأندلسي ناديا ريان عن تجربتهن الشخصية بفرنسا، مؤكدا على جملة من الحقائق حول التباين الاجتماعي، و مسألة الاندماج مع المجتمع الفرنسي.

ثم افتتح باب الحوار و المداخلات التي شارك بها العديد من الحضور منهم: الإعلامية رفيقة غربي و الصحفي جمال الغزاوي و القاصة فاطمة غولي.

وقبل اختتام الندوة ألقى الشاعرة ريم السيد قصيدة من ديوانها الأخير، كما غنت الفنانة ناديا ريان مقاطع من الموشحات الأندلسية.

في ختام الندوة كرر الاستاذ علي المرعبي شكره للمشاركات و لجميع الحضور.



## القيادة السعودية تعزي أسرة الفقيد جمال خاشقجي



أعرب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود؛ عن بالغ تعازيه ومواساته لأسرة وذوي الفقيد الصحلي السعودي جمال خاشقجي، واستقبل أبناء أسرته في قصر اليمامة بالرياض. كما استقبل الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، نجل الفقيد صلاح خاشقجي وعبر له عن عزائه ومواساته له ولأسرته كافة في وفاة الفقيد، وقد أعرب عن عظيم شكره لخادم الحرمين الشريفين ولسمو ولي العهد على تعزيتهما ومواساتهما لهم في مصابهم الأليم.

## لماذا استغرقت الرواية السعودية 18 يومًا؟

الجبير: أمريكا احتاجت لوقت لكشف ملابس قضية «أبو غريب»

فسر عادل الجبير، وزير الخارجية، سبب استغراق الرواية السعودية الرسمية حول قضية المواطن جمال خاشقجي نحو 18 يومًا بحرص السعودية على الإدلاء بمعلومات دقيقة قدر المستطاع، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة احتاجت لبعض الوقت لكشف ملابس واقعة سجن «أبو غريب» الشهيرة.

وردًا على سؤال لماذا استغرقت الرواية السعودية 18 يومًا لتتشكل؟ قال «الجبير»: «لقد كان لدينا تقارير تشير إلى أنه خرج من الفصيلة. وكما ذكرت مسبقًا، فإن فريق التحقيق الخاص بنا في تركيا اكتشف وجود عناصر تتناقض مع ما كان في تلك التقارير». وأضاف: «عندما وصلنا إلى الوقائع الصحيحة بدأ المدعي العام بإجراء التحقيقات، وأكد أن التقارير التي وُضعت مبدئيًا كانت خاطئة، وأن هناك شيئًا حصل، يُعتبر جريمة. وبالتالي الموجودة أخذنا خطوات».

وتابع «الجبير»: «وربما نسترجع قضية (أبو غريب) التي أخذت وقتًا لإصدار حكومة الولايات المتحدة التقارير الأولية لما حدث وهذه الأمور تأخذ وقتًا ويجب أن تكون حذرًا».

يُذكر أن فضيحة سجن «أبو غريب» العراقي فجرها تقرير مطول، نشرته وكالة «أسوشيتد برس» في 1 نوفمبر 2003 عن المعاملة اللاإنسانية التي تعرض لها نزلاء سجن «أبو غريب» وسجون أمريكية أخرى في العراق، احتاجت الولايات المتحدة إلى نحو شهرين للاعتراف بوجود انتهاكات للمعتقلين والمسجونين، قبل أن تبلغ الحكومة الأمريكية وسائل الإعلام في 16 يناير 2004م بإجرائها تحقيقًا رسميًا لكشف الملابس، وتحديد المتورطين لمحاسبتهم، الذي لم يتم حتى اليوم.



## الرئيس السيسي

حيّ الرئيس عبد الفتاح السيسي مناسبة مرور 45 سنة على حرب أكتوبر بقوله:

تمر في تاريخ الشعوب والأوطان، أيام يحيط بها المجد، بذلت فيها مصر و أمتنا العربية جهدًا يفوق الطاقة، وأثبت فيها جيشنا الوطني مقدرة تفوق ما توقعه الجميع. وقدم فيها شعبنا القوي الصامد عطاءً يفوق كل تصور، فكانت نتيجة الجهد والمقدرة والعطاء نصرا خالدًا تتداول سيرته الشعوب، ويجتهد في تفسيره خبراء العلوم العسكرية والاستراتيجية. لقد انتفض الشعب المصري كله، وراء قواته المسلحة ليعلموا للعالم أن مصر عصية على الانكسار وأنها بفضل الله وبمقول وسواعد أبنائها استطاعت تجاوز الفترة الصعبة التي تلت النكسة، وجاءت حرب السادس من أكتوبر لتعلن أن التراب الوطني واجب مقدس مهما كانت التضحيات من أرواح ودماء رجال قواتها المسلحة الذين قدموا بطولات يعجز التاريخ عن حصرها.

## ترامب: لست راضيا عن رواية السعودية لكن أريد بيع الأسلحة

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه ليس راضيا عما سمعه من الجانب السعودي بشأن قضية قتل الصحفي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول.

ومع تزايد الضغوط داخل المجتمع الأمريكي ضد البيت الأبيض لتبني موقف حازم من الرياض، قال ترامب «لا

أريد خسارة كل هذه الاستثمارات في بلدي، ولا خسارة ملايين الوظائف، ولا خسارة 110 مليارات دولار في صيغة استثمارات، بل في الواقع هناك 450 مليارا من ضمنها معدات عسكرية، لذلك هذا مهم جدا، لكن سنصل لمعرفة ما جرى».

وقال ترامب «أعتقد أن وفاة خاشقجي جاءت نتيجة لمؤامرة فاشلة». ووصف عملية قتل خاشقجي بأنها «حمقاء وغبية»، وقال إنه سيكون «مستاء للغاية» إذا تبين ضلوع ملك السعودية وولي عهده في العملية.

## بيان للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي



أصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وأواخر تشرين الأول 2018

بيانا شاملا حول الاوضاع العربية الراهنة، أكدت أن جماهير العراق استطاعت عبر انتفاضتها الشعبية أن تستعيد اعتبارها الوطني بعد مرحلة الاستلاب التي تعرضت لها منذ الاحتلال، وأن «صفقة القرن» التي تروج لها الإدارة الأميركية ليست سوى تصفية سياسية لقضية فلسطين تحت عنوان «الحل السلمي». كما رأت أن تدويل

الأزمات البنيوية التي تعيشها أكثر من ساحة في الوطن العربي إنما يؤدي إلى إجهاض مشروع التغيير والنحول الديمقراطي في بنى الأنظمة العربية التي لم تول قضايا الجماهير والتنمية الوطنية أي اهتمام. واعتبرت القيادة القومية للحزب، ان قيام الجبهة القومية العربية الشعبية، هي الإطار الأنجع لحشد القوى الشعبية وتأمين مرتكزات الرافعة القومية لحماية الأمن القومي العربي من التهديدات والمخاطر التي يتعرض لها ممن يناصبون الأمة العداء من مختلف المشارب والمواقع.

و دعت للحد من استفحال الأخطار التي تهدد الأمن القومي من داخل الوطن العربي ومدخله ووأد حالة التواصل والتفاعل والتكامل في النتائج بين المشروع الصهيوني والمشروع الفارسي الذي يستمرس في عدوانيته تحت ظل حكم الملالي الحالي.

و أكدت ان هذا التكامل يبدو جليا في محاولات النظام الإيراني فرض الفرسنة على العراق من خلال الإعلان بأن بغداد ستكون عاصمة تاريخية للإمبراطورية الفارسية، وبالتزامن مع إقدام العدو الصهيوني على إصدار قانون «قومية الدولة» العبرية واعتبار كيان الاحتلال في فلسطين دولة قومية يهودية لكل يهود العالم. واعتبار القدس عاصمة أبدية لهذا الكيان مستقويا بدعم أميركا التي ترجمت قرارها بالاعتراف بالقدس عاصمة لكيان العدو، بنقل سفارتها إليها ووقف المساهمة الأميركية في تمويل وكالة «غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، الأنروا»، وتأثير ذلك على حق العودة

و رأت القيادة القومية إن غياب الدور العربي الرسمي أو تغييبه، عن لعب دور محوري في توفير الحلول السياسية للأزمات العربية، قد مكن القوى الدولية والإقليمية من أن تملأ هذا الفراغ فارضة الحلول التي تخدم أهدافها ومصالحها بالدرجة الأولى كما في العراق وسوريا واليمن وليبيا حيث باتت أزمات هذه الأقطار مدولة بامتياز.

و ختم البيان بتوجيه التحية لفلسطين وانتفاضتها، و للعراق ومقاومته وحراك شعبه و للأحوال ومقاومتها وتصديها البطولي للاحتلال الفارسي الشعبي.

## برئاسة الأمير تميم... اجتماع قطري لتنفيذ خطة 2022

ترأس أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الاجتماع الرابع للمجلس الأعلى للشؤون الاقتصادية والاستثمار لعام 2018، الذي عقد بالديوان الأميري. ناقش المجلس الموضوعات المدرجة على جدول أعمال الاجتماع واتخذ بشأنها القرارات المناسبة، كما اطلع على العرض الخاص بتوسعة ميناء حمد، وآخر المستجدات في مجالي الطاقة والاستثمار، بالإضافة إلى الاطلاع على سير أعمال استراتيجية التنمية الوطنية الثانية (2018-2022). حضر الاجتماع الشيخ عبدالله بن حمد آل ثاني نائب الأمير نائب رئيس المجلس، والشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية العضو التنفيذي للمجلس، و أعضاء المجلس.



## الإمارات تدافع عن السعودية

علق وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، الدكتور أنور قرقاش، على ما وصفها بالأزمة التي تطلت السعودية، اعتبر أن نجاح السعودية هو الخيار الأول للمنطقة وأبنائها فأمن المنطقة واستقرارها ودورها في المحيط الدولي يعتمد على السعودية بكل ما تحمله من ثقل سياسي واقتصادي وديني، ويرى قرقاش أن «الحملة الشرسة على الرياض متوقعة وكذلك التنسيق بين أطرافها المحرّضة هناك ضرورة لبيان حقيقة البعد الإنساني للمشهد، لكن تداعيات الإستهداف السياسي للسعودية ستكون وخيمة على الأمن. وقال قرقاش «إن هناك مشهدين في الأزمة التي تطلت السعودية، الأول يبحث عن الحقيقة في خضم التسريبات والتسريبات المضادة، والثاني يسعى للنيل من الرياض وموقعها.. وأضاف: «نقف بصلاية ضد التسييس والأحكام المسبقة ومحاولات تقويض إستقرار السعودية وتحجيم دورها».

## الشيخ محمد بن زايد يعمق التعاون الدفاعي مع فرنسا



استقبل الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في قصر الشاطئ فلورنس بارلي وزيرة القوات المسلحة للجمهورية الفرنسية. وبحث سموه خلال اللقاء علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها خاصة التعاون والتنسيق المشترك في المجالات الدفاعية والعسكرية. واستعرض الجانبان عددا من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وتبادلا وجهات النظر بشأنها. جدير بالذكر أن الإمارات تعتبر حليفا استراتيجيا لفرنسا لكونها أكبر دول العالم المستوردة للأسلحة الفرنسية بالإضافة إلى كونها دولة نظمية ذات إمكانيات هائلة وتملك إحدى أكبر الصناديق السيادية في الشرق الأوسط وقد وقعت الدولتان اتفاقا للتعاون في المجال النووي المدني في عهد الرئيس نيكولا ساركوزي في إطار تقييم استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية وتنفيذ التعاون في مجالات توليد الطاقة النووية وتحلية المياه والبحوث الأساسية والتطبيقية فضلا عن التعاون في مجالات العلوم الزراعية وعلوم الأرض والطب والصناعة .



# تهديد الأمن المائي المصري من خلال العلاقات بين الكيان الصهيوني وأثيوبيا

وجودها في هذه المنطقة، رغبتها الحصول على مياه النيل، وتهديد الأمن المصري من خلال الدعم الصهيوني لفكرة تفكيك السودان أو عدم استقراره الذي سوف يؤدي إلى الإخلال بالتوازن الاستراتيجي في الإقليم سواء في القرن الأفريقي أو البحر الأحمر، الأمر الذي سيؤثر سلباً على أمن مصر ودورها ومكانتها لصالح دول أخرى، كما يؤدي إلى زيادة عدد دول حوض النيل إلى إحدى عشرة دولة، وما يعنيه ذلك من تعقيدات لمصر تؤثر بشكل مباشر على أمنها القومي، حيث تعتبر مياه النيل شريان الحياة بالنسبة لها من خلال تدفق ما نسبته 28% من حصة مصر من المياه من الجنوب السوداني، كما أنه ترتب على انفصال جنوب السودان توقف عدد من المشروعات بين مصر والسودان الموحدة.

ويستغل الكيان الصهيوني من خلال علاقته مع أثيوبيا والدول الأفريقية في حوض النيل دوراً تحريضياً ضد مصر والسودان، بحجة أنهما تستهلكان كميات كبيرة من المياه دون الحاجة إليها على حساب الدول الأخرى. وفي ضوء هذا التحريض سيطرت الشركات الأمريكية والصهيونية على معظم المشاريع المائية في المنطقة، وتولت الأبحاث العلمية الخاصة بموارد المياه، وأسفرت العلاقات الأثيوبية - الصهيونية عن تهجير أعداد كبيرة من يهود الفلاشا، كما قام الكيان الصهيوني بإنشاء ثلاثة سدود مائية كجزء من برنامج أمثل يستهدف بناء 26 سداً على النيل الأزرق لري 400 ألف هكتار، وإنتاج 38 مليار كيلو وات ساعة من الكهرباء، وهذه المشاريع ستحرم مصر من 5 مليارات م<sup>3</sup> من

عبر الانتقال بعلاقتها بتلك الدول دولة تلو الأخرى، لضمان بقائها في المنطقة.

سياسية دافيد بن غوريون لشق الصف العربي وهناك استراتيجية لدافيد بن غوريون أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني، وتعني جعل الدول العربية في حالة توتر واحتراق قابلة للتطور وإنفجار بشكل يدفع الجماعات العرقية والأثنية الموجودة على تخوم الدول العربية في اتجاه المركز وامتصاص طاقته تمهيداً للانسلاخ والانفصال وإقامة الكيانات العرقية السلافية المنفصلة والمستقلة.

وقد عمل دافيد بن غوريون على عقد تحالفات مع الدول المحيطة بالدول العربية لمواجهة حالة العداء العربي تجاهها خاصة في المرحلة الأولى من نشأتها، وقد بدأ الكيان الصهيوني بتطبيق هذه السياسة بتحالف قوي مع إيران في عهد الشاه، وأثيوبيا في عهد الإمبراطور هيلا سيلاسي، حيث أن أثيوبيا تمثل بعداً استراتيجياً كبيراً لمصر، لأنها دولة المنبع لنهر النيل العظيم.

ينبع نهر النيل من منطقتين جغرافيتين هما حوض النيل الأبيض والنيل الأزرق ويستمد النيل الأبيض مياهه من البحيرات العظمى والاستوائية كما أنه يستفيد من النظام المائي في البحر الأحمر، أما النيل الأزرق فإنه ينبع من مرتفعات أثيوبيا وأريتريا، وتشمل منطقة حوض النيل الدول التالية: مصر، تنزانيا ورواندا وبورندي وأوغندا والكونغو الديمقراطية وكينيا والسودان ودولة جنوب السودان وأثيوبيا.

يكن هدف الكيان الصهيوني الثابت من



شيماء خميس

تسعى سياسة الكيان الصهيوني لتحقيق أهدافها القومية، والمتمثلة في إقامة دولة ذات الهوية اليهودية نقية، وكقوة إقليمية عظمى مهيمنة على المنطقة العربية، وضمان بقائها داخل حدود أمانة معترف بها دولياً، وفي ظل التفوق الذي يؤمن لها سيادة على المنطقة سياسياً واقتصادياً ويضمن لها تفوقاً عسكرياً.

وسعى منها للحفاظ على أمنها في الشرق الأوسط قامت بتعميق علاقاتها مع دول القرن الأفريقي وربط مصالح تلك الدول بها لضمان تمتين تلك العلاقة، وخلق حالة من تنافس بينها وبين العرب وفق منطلق عمل به الكيان الصهيوني من خلال مخطط استراتيجي، يقوم على تكثيف الوجود الصهيوني بالمنطقة



المياه.

انتقل الكيان الصهيوني إلى العمل المباشر خلال فترة الثمانينيات بوصول خبراء صهاينة إلى أثيوبيا لإجراء أبحاث تستهدف إقامة مشروعات للري على النيل تستنفذ 7 مليارات من الأمطار المكعبة، على الرغم من انتفاء الحاجة إلى مشاريع مائية، وقد اتخذ التنسيق الصهيوني - الأثيوبي في عهد (منغستوهايلا ماريام) منحى جديدا امتدت أخطاره إلى جنوب السودان الذي يشكل حوض بحر الجبل (المكون الأول لنهر النيل) وبذلك تكتمل حلقة التنسيق بسيطرة أثيوبيا على الشريان الرئيسي وهو النيل الأزرق، وسيطرة الدولة المنفصلة الجديدة على الشريان الآخر وهو بحر الجبل، وعلى الرغم من نفي المسؤولين الصهاينة قيامهم بهذه الحرب المائية غير المعلنة ضد السودان ومصر، فإن ما كشفت عنه شركة (تأحال) الصهيونية يشكل الدليل الواضح على أطماع كل من أثيوبيا وإسرائيل بمصادر المياه في القرن الأفريقي.

فقد أعلنت هذه الشركة اليهودية مؤخرا أنها تقوم بمشاريع وأعمال ري في أثيوبيا لحساب البنك الدولي بالإضافة إلى أعمال إنشائية في أوجادين الأقليم الصومالي المحتل من أثيوبيا، ويهدف التعاون الأثيوبي الصهيوني إلى تنفيذ المشاريع المائية التي سبق أن أعلنت أثيوبيا عزمها على تنفيذها، ويصل عددها إلى أربعين مشروعا مائيا على نهر النيل الأزرق وتشمل 36 سدا، وأهم هذه المشروعات السد التخزيني على نهر فشنا أحد روافد النيل الأزرق، قد يقطع 25 مليار م<sup>3</sup> من الماء الذي كان مفروضا أن يذهب إلى النيل الأزرق والذي جرى تنفيذه، يؤدي إلى ري مساحة 5 آلاف هكتار وهناك دراسة لاستصلاح 4 آلاف هكتار بمحاذاة الحدود السودانية الأثيوبية، عدا المشاريع المقامة على الحدود السودانية الأثيوبية، وتتوسع أثيوبيا بمشروع (فشنا) بإقامة خزائين آخرين على النهر نفسه بمساعد تل أبيب مباشرة، كما حاول الكيان الصهيوني التدخل لدى البنك الدولي لتمويل مشروع (الفشنا)

على أن يتولى الفنيون الصهاينة وضع الدراسات الفنية والإشراف على التنفيذ، ولكن بسبب ارتفاع تكلفة المشروع بالنسبة لإمكانيات أثيوبيا الاقتصادية رفض البنك الدولي إكمال الصفقة فتحوّلت أثيوبيا إلى البنك الأفريقي للتنمية ووافق هذا الأخير شرط أن توافق حكومتا السودان ومصر على تنفيذ المشروع.

وأخيرا جاء مشروع سد النهضة الأثيوبي الذي أعلن بناؤه عام 2011 الخطر الأكبر الذي يهدد حصة مصر و السودان من مياه النيل. يقع السد في منطقة بينيشانغول، وهي أرض شاسعة جافة على الحدود السودانية تبعد 900 كيلو متر شمال غربي العاصمة أديس أبابا

ويبلغ ارتفاع سد النهضة 170 متراً ليصبح بذلك أكبر سد للطاقة الكهرومائية في أفريقيا وتصل السعة التخزينية للسد 74 مليار متر مكعب، وهي مساوية تقريبا لحصتي مصر و السودان السنوية من مياه النيل.

وقد صرح اللواء أحمد شعراوي، عضو مجلس النواب، أن الكيان الصهيوني تدفع بأموال طائلة للاستثمار في عدد من الدول الأفريقية، مشيرا إلى إن الأخير تحرك بشكل لافت للانتباه في الفترة الماضية في أثيوبيا على مستوى الوفود الرسمية، وأشار إلى أن الكيان الصهيوني دعمت بناء سد النهضة منذ اللحظة الأولى، كانت شركة «جيجاوات جلوبال» الصهيونية، قالت إنها ستستثمر بـ 500 مليون دولار أمريكي في إثيوبيا في مجال الطاقة المتجددة وتنمية الموارد البشرية.

وأكدت مصادر مصرية إن الكيان الصهيوني تعتبر إحدى الدول الداعمة لبناء سد النهضة الإثيوبي، لافتا إلى أنها تحاول التأثير على مصر و السودان من خلال دعم بناء السد والتأثير على حصتهما في مياه نهر النيل، ويتضح ذلك بالاستثمارات التي يضخها الكيان الصهيوني في إثيوبيا والوفود الرسمية التي تزور أديس أبابا.

وإذا أدركنا أن الولايات المتحدة تسعى إلى

إعادة ترسيم الخريطة الجيوبولوتيكية للسودان وإعادة خلق وتشكيل السودان جديد وبالتالي فإن انفصال جنوب السودان الذي حدث سيكون له آثار بالغة الخطورة على الأمن المائي المصري والسوداني، بل وعلى الأمن القومي العربي إن لم يتم التعامل بحصافة ووعي مع التطورات الحادثة في حوض النيل وأظن أن السياسة المصرية بعد الثورة بدأت تدار طبقا لاستراتيجية واضحة تعظم المصالح المصرية وتسعى إلى توسيع أطر التعاون وتجنب الصراعات مع دول حوض النيل خاصة تلك التي لها تأثير مباشر على الأمن المائي المصري.

أن الدور المائي للكيان الصهيوني في حوض النيل يعتبر دورا محفزا على الصراع المائي على ذلك الحوض وإذا أدركنا أن الدور الأمريكي في النظام الإقليمي لحوض النيل هو دور مساند للسياسات الصهيونية لأن محاصرة وتطويق وشد أطراف السياسة المصرية في محيطها الإقليمي يخدم تثبيت النفوذ الأمريكي سياسيا واستراتيجيا في ذلك الإقليم ولذلك فهو يمهّد للدور الصهيوني الفاعل في تلك المنطقة.

كما أن قيام ارتباط صهيوني - أثيوبي عسكري من شأنه تكريس وضع الكيان الصهيوني كقوة إقليمية عظمى، وهو أمر يحسب بالخصم من حساب القوة الشاملة المصرية ويزيد من الضغط على مصر إقليميا ودوليا، والواقع أن كل الضغوط التي تفرض على مصر من خلال التغلغل الصهيوني في حوض النيل وخاصة في أثيوبيا غرضه الأساسي أن تسلم مصر بنصيب من مياه النيل للكيان الصهيوني عند المصب مقابل ألا تتلاعب الأخيرة بمجريات المياه لغير صالح مصر عند المنابع.

وبناء على ما تقدم بات الأمر لازماً على السلطة السياسية في مصر وضع خطة استراتيجية لمواجهة التهديد الصهيوني في أثيوبيا وجنوب السودان، وحماية أمنها القومي والوطني.

# لقاء مع شاعر الموقف العروبي اديب ناصر



اللقاء مع الشاعر العروبي اديب ناصر هو لقاء مع الموقف الصلب، في زمن تهاوى فيه كثير من الادعياء والمزايدين

والمستلقين. فهو يشرف على الثمانين بروح شبابية وهمة لا تكل، متوجا مسيرته النضالية والابداعية بأحد عشر ديوانا

شعريا جمعها في مجلدات ثلاثة حملت عنوان «الاعمال الشعرية» أي انها ليست الكاملة اذ ان في جعبته الكثير.

مشام عودة - عمان

هل أمة نحن ام أنا شظايا  
اكاد ابحت عني بين قتلانا  
فقد تمد الدما من قبرها يدها  
وينطق الموت رغم الموت شريانا  
أمن كثير رمال بغتة دفنوا  
والذعر كان بهول الذعر أكلنا ؟  
أم من كثير دخان عج فاخترقوا  
وسار زحفا ليل الظل إذعانا ؟  
من ذا يوزع هذا الموت في مفر  
وفي جبال وانهار وديانا؟  
من ذا يشتتنا حتى نلوذ به  
أستعيد بخصن الموت احضانا؟  
يا كم يروق له انا نبجله  
ورغم سطوته راضين يلقانا  
فهل سيرهقه انا بلا جزع  
وان في الضحك المفضوح موتانا  
بلى سيرهقه وأقول أرهقه  
فحين صاح بأرض التكل تكلانا  
رأيت يخرج من موت على ضجر  
ونحن ندخل في موتين عميانا  
هذا الجنون بنا من اي عاصفة  
حتى غدونا بقلب النار نيرانا  
هذا المجون سكارى الليل من زحفوا  
على البطون زرافات و وحدانا  
هذا البكاء بكل الدمع بلهم  
وراح تسكبه الأهداب إدمانا  
اني سأفتح عيني كي ارى غرقى  
يسلم الله ما قاساه قربانا

وعراق العمالقة المتبني وأبي تمام، الى الجواهري والسياب وعبد الرزاق عبد الواحد وحמיד سعيد وسامي مهدي والقائمة تطول. والقائد صدام حسين رحمه الله، كان يحب الشعر و يرى دوره في خلق الوعي والهمة. عندما خاض العراق حربه الدفاعية ضد الأطماع والتوسعية الفارسية، وها هي الأحداث تثبت ذلك. كان الشعراء في قلب المعركة وكان لي الشرف ان تحمل قصائدي الواجب القومي الى جانب شعراء العراق والامة. وعلى هذا الأساس منحت اللقب الذي اعتر به.

كل العرب: انت معروف في العراق، وماذا عن الوطن العربي؟

- لذلك ظروف الخوض فيها يطول. أولا أنا كسول، ثم أنا خجول لا اطلب ولا اتوسط. ولقد تحملت مسؤوليات وظيفية.

ولقد امتدت المعارك وضرب الحصار العراق وظل انتشاري محصورا في العراق وفي ما حمله العرب الذين كانوا يتوافدون ويتلقون العلم ويقاثلون ويشاركون في المراكب.

كل العرب: هل انصفك النقاد؟

- لم أعرفهم ولا هم دقوا بابي، هناك علاقات ومجاملات، وهناك تجاهل للشعر الذي كتبه وكان هناك حربا خفية أو خشية من التلبس) بتهمة القومية او القومية (القومية)

كل العرب: كلمة اخيرة؟

- نحن مع أمتنا ومع حقها في الحياة وعلى الجماهير التي ثارت وضحت الكثير أن لا ترسخ لسياسات الاذلال والتغييب والتفتيت.

وجوابا على سوءالي: أين انت الان؟  
- أنا في جراحات الأمة وفي معاناتها أغضب وأصلب طولي واحمل شمعتي لأرى ولأكتب ما أراه ناضعا. قوة الانتماء

وضرورة التحمل لخلق الصحة من الكابوس وبناء ما تشظى بالتماسك وعدم الاستسلام.

كل العرب: هل من نتيجة متحققة بهذا الجهد؟

- الاعلام بأشكاله المتعددة ليس متاحا. أنا وأمثالي في حصار، أو قل في تهميش، وساحتنا معشر المتقنين دنوات قليلة ومواقع التواصل الاجتماعي.

كل العرب: ماذا عن القراء ؟

- لا احد يقرأ. وهم قلة. وعندما التقى بمن هم محسوبون على المثقفين اسمع ثرثرة ومتفرقات وأجد أنهم بيباوات أرجوان أكون مخطأ لكنها الحقيقة المؤلمة.

كل العرب: هل المشكلة في القراء ام في الكتاب؟

- نحن العرب لا نقرأ. المناهج التعليمية لم تنتج ذلك القارئ الذي نراه في بلدان الآخرين. والكتاب يصدر بدون دعم

ودور النشر تطبع لتربح، فالترجيع والتوزيع غائبان، والمؤلف يطبع على نفقته ليوثق أعماله وعليه ان يتصرف بكتبه.

كل العرب: أنت تحمل لقب شاعر أم المعارك منحك إياه الرئيس صدام حسين. ماذا يعني ذلك لك؟

كل العرب: العراق، عراق الشعر وعراق المربد

# الهجرة الإنسانية مكسب للدول المستقبلية



جمال الفراوي

المتحدة أن تأخذ التأثير الإيجابي للهجرة الدولية في الحسبان، وتمهدت أيضاً بوضع إطار لحماية المهاجرين المتضررين من الأزمات الإنسانية وسلمت بضرورة تيسير التعاون الدولي من أجل التصدي للتحديات التي تنطوي عليها الهجرة بطريقة شاملة في ظل الاحترام التام لحقوق الإنسان.

لقد وضعت أزمة المهاجرين واللاجئين كل الديمقراطيات الغربية والقيم الأوروبية أمام اختبار صعب وظهرت خلافات دول الاتحاد الأوروبي على السطح في مواجهة هذه الأزمة مما أدى إلى قادة أوروبا للقول أن أزمة الهجرة قد تكون أحد أسباب تفكك الاتحاد الأوروبي وان خروج بريطانيا من الاتحاد هو أحد الأعراض المبكرة لهذه الأزمة. تناولت الطبقات السياسية والإعلامية الأوروبية الحديث عن كونها أزمة بدأت تتفاقم لزيادة تدفق أعداد المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا منذ سنة 2010 بينما غاب التطرق إلى كونهم نازحين من مناطق النزاعات والحروب والاضطهاد الديني والمشاكل الاقتصادية والفقر والبطالة التي تسببت فيها أوروبا بسياساتها الاستعمارية وحتى ما بعد الاستقلال، بل تناسى الجميع نصوص اتفاقية الاتحاد الأوروبي وقيم الحرية والديمقراطية والمساواة واحترام حقوق الإنسان والتسامح التي بنى عليها الاتحاد فقد شهد عام 2015 أكبر موجة نزوح إلى أوروبا تحديداً، لكن المفارقة أن هناك 5 حالات غرق كل ساعة وموت أكثر من 100 ألف مهاجر في البحر حتى الآن، فمتى ينفذ قادة الدول الأوروبية التزاماتهم بدل شعارات المؤتمرات؟

تحويلاتهم. لكن لا يزال حضور هذه الشريعة في المجتمع غير ملموس ولا يزال صوتها غير مسموع. فالكثير منهم يعيش ويعمل في ظروف بالغة السوء لا يتيح لهم فيها إلا الحد الأدنى من أبسط الخدمات ومن الحقوق الأساسية مما يعرضهم بشكل يجل في ما هو معقول ولائق للابتزاز والعنف والتمييز والتهميش. وهو ما زاد من انتشار الدعارة وجرائم السرقة وتجارة المخدرات، فكثير منهم محرومون من حريتهم بدل التعاطف معهم وتوفير الحماية اللازمة لهم.

الأزمة مستمرة لكون جميع الدول لم تصدق على جميع القوانين الدولية الأساسية لحقوق الإنسان، بما في ذلك الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، فضلاً عن الصكوك ذات الصلة بقانون العمل الدولي. فلم تعتمد الدول على سياسات خاصة بالهجرة تتسم بالشمول وتستند إلى حقوق الإنسان ومن شأنها أن تعزز قنوات الهجرة القانونية. لتدرجها في استراتيجياتها الإنمائية وأن تمكن المهاجرين من المساهمة بمهاراتهم وخبراتهم في النهوض بمجتمعاتها. ولهذا تعمل الأمم المتحدة على حماية حقوق المهاجرين وخفض التكلفة الاجتماعية والاقتصادية للهجرة والترويج لسياسات تعظم فوائدها. طالبت الدول الأعضاء في الأمم

تعاين دول الاتحاد الأوروبي من خلل ديموغرافي وبعض شعوبها مهددة بالانخفاض بسبب تراجع نسبة المواليد وتناقص عدد الشباب وارتفاع أعداد الشيوخ؛ فالمجتمعات الأوروبية في حاجة إلى طاقات شابة توفرها لهم شباب المهاجرين فالهجرة إشكالية واقعية في القرن الحادي والعشرين تعود بالنفع على المهاجرين والبلدان على حد سواء. ولا تترك الدول الغربية المتقدمة أنها مدينة للملايين المهاجرين الذين أسهموا بشجاعتهم وحيويتهم في إثراء مجتمعاتها حتى باتت أكثر رخاء واستقراراً. فسكان القارة العجوز يشيخون. وتلك إحدى التحولات الاجتماعية الأكثر أهمية في القرن الحادي والعشرين، وباتت تؤثر على جميع قطاعات المجتمع، ولاسيما سوق العمل وتشير بيانات الأمم المتحدة عن زيادة عدد كبار السن الذين تتجاوز أعمارهم عن 60 عاماً بشكل كبير في السنوات الأخيرة، ومن المتوقع أن يتسارع هذا النمو في العقود المقبلة. ففي عام 2017، كان هناك 981 مليون شخص تزيد أعمارهم عن 60 عاماً في جميع أنحاء العالم، أي بزيادة عالمية قدرها 48% ومن المتوقع أن ينمو عدد الأشخاص في العالم الذين تتراوح أعمارهم أكثر من 70 عاماً بنسبة 56%، ليزيد عن 1.4 بليون شخص عام 2030. وبحلول عام 2050، من المتوقع أن يزداد عدد سكان العالم من كبار السن ليصل إلى ما يقرب من 2.1 مليار. في مقابل هذا، لا يزال أكثر من مليار شاب يرزح تحت بطالة مزمنة رغم حصوله على شهادات بينما يوجد الآن زهاء 232 مليون مهاجر دولي من الشباب يعملون بنشاط في شتى المجالات ويجلبون فوائد ثابتة إلى بلدان المهجر حيث يشكلون قوة عمل لا غنى عنها وعلى بلدانهم الأصلية حيث يرسلون إليها

# التعبير بالأضداد

كانت العرب تتبع تقليدا لغويا يتمثل بالتعبير عن الشيء بضده، فهم يقولون عن الصحراء المفاضة، أملا بسلامة من يجتازها، وعن الملدوغ من أفعى السليم، تيمنا بسلامته. وحتى في زماننا هذا تصادف بعض التعابير التي تعبر عن الشيء بضده، فيقولون للغبي: يا فهميم، ويصفون الخشونة بالنعومة، للسخرية والتنديد، أو كي لا يتلوث اللسان بحامض القول، ويتورط في التنازع بالألقاب.



عادل الفريجات

الانزياح.

أما المتنبي فقد أبلغ ممدوحه يوما أن في سكوته عن بيان حاجاته وخطابا، فقال معبرا بالأضداد:

وَبِئْسَ النَّفْسُ حَاجَاتٍ وَفِيكَ فَطَانَةٌ سَكُوتِي  
بَيَّانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابٌ

فكأنني بالشاعر هنا يرى اللغة قد استنفدت طاقاتها، فما عادت قادرة على حمل ما يمور بنفسه، فصمت. لأن فطانة ممدوحه كفيلا بقراءة المحو، وكشف المخبوء. وفي ذلك خطاب وبيان أقوى من جهر وإعلان.

وتدهشني عبارات بعينها في قصيدة جورج جرداق (هذه ليلتي) التي لحنها عبد الوهاب وغنتها

وفي ميدان الغزل نقع على نظائر لهذا الاتجاه التعبيري، فجميل بثينة يقول في بثينة:

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها

ويحيا إذا فارقتها فيعود

فها هنا تأكيد على حياة الحب عند اللقاء، رغم أن ظاهر القول أنه مات وتلاشى. وفي الشطر الثاني تتبدل علائق اللغة وينقلب مستبها، فالحب الذي ربما ينطفئ أو يضمحل عند الفراق، نراه يتوقد ويزدهر عند الفراق. وعليه، فهو في الحالتين، عند اللقيا وعند الفراق، حي نابض مشع. لكن الشاعر بحسن تأتبه خالف مألوف الكلام ليدخل في محراب الشعر المقدس، محققا شرطا من شروط النص الأدبي، وهو ما يسمى بالعدول، أو الخروج أو

## صدر كتاب «العرب على مفترق الطرق» للسياسة البحرينية سميرة رجب



شهد المعهد الدولي للسلام في المنامة حفل إطلاق كتاب «العرب على مفترق الطرق» للسياسة البحرينية سميرة رجب.

وأكدت السيدة سميرة رجب خلال الحفل ان هذا الكتاب يعبر عن مجموعة من الهواجس والتساؤلات والأفكار التي شغلت بالها منذ أكثر من عقد من الزمن وتتناول فيه المشاكل والتحديات والرهانات المستقبلية لمنطقتنا العربية في خضم التحولات الجيوسياسية الإقليمية والدولية.

وأضافت انها حاولت في الكتاب تسليط الضوء على النظام الإقليمي العربي في ظل التغيرات السياسية الدولية وما يحاول الإعلام التعميم عليه من مخططات دولية تحوي الكثير من الرؤى الوحشية كالذي تم رسمه للعراق ولدول الربيع العربي والذي مازال سارياً كنموذج يتم العمل على تنفيذه في باقي البلاد العربية خصوصاً الدول النفطية منها وذلك بمنهجية التحليل التاريخي والسياسي، والدراسة المستقبلية، والتركيز على ما تم تسميته في القرن الماضي بلعبة الأمم.

واكد مدير المعهد الدولي للسلام بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا السيد نجيب فريجي ان كتاب «العرب على مفترق طرق» لسميرة رجب يأتي في ظرف مهم تمر به دولنا العربية وان عنوان الكتاب يعبر عن وضع المنطقة العربية بكل ابعادها.

وحضر حفل تدشين الكتاب عدد من المثقفين والمهتمين والمسؤولين وسفراء الدول العربية والغربية بالبحرين.



سناء جاء بالله

## ذكريات... غير عابرة...!

أحيانا لا نحتاج إلى الكثير من التأمل والبحث لنبدأ من جديد، يكفي أن نفتش في أعماقنا ونجول في أقبية دواخلنا المثقلة بضجيج الحكايات، لنسترجع لحظات عالقة ومعنتة بغبار الحنين، لحظات مرت بنا و لم نعشها، بل أخفقنا في أن نعيشها أو لم تهملنا الحياة لنعيشها في خضم أحداثها اليومية.

نتفاجأ أنها لحظات لا زالت تأسرنا الذكرى المزدحمة بحرص لا متناهي خوفاً عليها من بلل طوفان الوجد، لتحررها لحظة بحث على موعد جديد مع الحياة، كثير منها خبيث ظننا و أخرى كانت حافظاً لنجاحنا، عندها فقط نكتشف أننا نحن من كان يحرص على عدم تسربها ونكتشف بعد طول سنين أنها اليوم جزء منا، تعيش و تتنفس معنا و ترسم ملامحنا.

نستطيع أن نقول أن للذكريات لغتها المتكاملة، و أبجديتها الخاصة، و يحدث أن نعيد تهجّي حروف خيالاتنا كطفل لأول مرة يتعلم القراءة، و أن نغسل قهراً بمواجهة أنفسنا و بإيمان مطلق يجعلنا نغسل من غبار الخيبات شهدا، يكون زادنا في طريق البحث من جديد عن هدف أكبر و أسمى، لم نستطع تحقيقه في ذات ماضٍ سحيق، فالذكريات التي تؤذينا سطوة حواسها، تكون فرصة تستوقفنا لنصنع من إخفاقاتنا حاضراً حياً. حاضراً قادراً على الصمود و التحدي لنستمر في الخلق و التجديد و نكون على قيد النجاح و على قيد الأمل.

ذكرياتنا هي نحن وهي ذلك الإنسان فينا في ماضيه و حاضره، هي ترسم ملامحنا و جمال اللحظة فينا! ...

أم كلثوم، وخاصة في قوله:

فادن مني وخذ إليك حناني ثم اغمض عينيك حتى تراني

وليكن ليلنا طويلاً طويلاً فكثير اللقاء كان قليلاً

فكيف تكون الرؤية في غمض العين عن الحبيب؟ وكيف يكون كثير اللقاء قليلاً؟ لا ريب أن الشاعر هنا مع تقليدية اللغة، وفر من مواضعها المستهلكة، فأثنى بالسلب ليعبر عن الإيجاب، وبالضد ليؤدي معنى الاتساق. بل هو استبدال برؤية القلب المضمر رؤية العين البادية. وأراد (بكثير اللقاء القليل) أن يفصح أن الزمن يمر على عجل عند اللقيا بالحبيب. وهذا تفجير لطاقت اللغة قلما يقع عليه المرء في الإبداع الشعري. ويحضرني هنا بيتان رائعان في الغزل أيضاً ينتميان في الأداء البديع ذاته. وهما قول الشاعر يونس الابن وهو من قضاء البترون اللبثاني:

أحب الحب تتممة ولكن على شفتي تمتمتي تموت

فأعتمد السكوت أداة بوحى وبعض القول أصرحه السكوت

وبعد قولك هذا أيها الشاعر المبدع يليق بنا السكوت والتتممة، ولكن مع التأمل في سحر الإبداع وروعة الابتكار.

ولنزار قباني قصيدة عنوانها «تفاضات قلبي» يقول فيها:

هنالك خمس دقائق

بها أطمئن عليك قليلاً

وأشكو اليك همومي قليلاً

وأشتم فيها الزمان قليلاً

هنالك خمس دقائق

بها تقلبين حياتي قليلاً

فماذا تسمين.. هذا التشتت

هذا التمزق

هذا العذاب الطويل الطويلاً؟؟

وكيف تكون الخيانة حلاً

وكيف يكون النفاق جميلاً؟

فتزار يتساءل تساؤلاً إنكارياً: هل يمكن لحبك أن يحول طبائع الأشياء، ويغير سمات المفاهيم، فيجعل الخيانة مستساغة ومقبولة، ويصير النفاق، على كراهيته، شيئاً لطيفاً ومفهوماً؟ لا ريب إنه يريد أن يقول لحبيبة: إن حيك الطاغي يقلب الكون، ويبدل المفاهيم، ويستبدل بي، فأسلك سبلاً جديدة، وينجر شعري معي إلى شعب مغاير لما ينهجه الناس من قبل، فأصير «غريب الوجه واليد واللسان» كما يقول المتنبي في قصيدته «شعب بوان».

ومن جميل العدول اللغوي الذي يتحدى قواعد النحو والإعراب قول أحد الشعراء المعاصرين يخاطب وطنه:

بالرفع أبنيك يا وطني

(بضمة على العين)

فهو، مادام في آفاق الرفعة والعلو والأمجاد، لا يستصوب كسر كلمة (الرفع) نحوياً، بل يتمرد على قواعد اللغة ويرفعها، لتكون منسقة مع أمانيه وأهدافه، مستثمراً مبدأ أدبيا يعرف بالعدول أو الخروج، أو يتحدى قواعد النحو ومسلّماته.

وبعد، ألا يبلغ المرسل سامعه مراده حين يقول له نافيا: «أنا لا أريد أن اتهمك بالتحامل والبعد عن الإنصاف؟ لا شك في أن مراد المتحدث المضمّر هو: الاتهام لا تقيضه، والإدانة لا التبرئة.

# الفنان طارق طرّاقان: عائد بقوة من أجل الطفل العربي

ولد في دمشق من أصل جزائري يقارب الستين من عمره، ملحن و مؤلف و مغني أطفال تحصل على شهادة الفنون الجميلة. إنه الفنان العربي «طارق العربي طرّاقان» أو «بابا طارق» أو «عمو طارق» كما يتناديه الأطفال العرب من المحيط إلى الخليج. تخصص في إنتاج أفلام الكرتون و أغانيه، و اشتهر أكثر في الثمانينات و التسعينات من القرن الماضي. زار تونس مؤخراً خلال مشاركته الفعّالة في مهرجان قرطاج للموسيقى في العاصمة التونسية في دورته الخامسة فكان ل «كل العرب» لقاء خاص معه للحديث عن أفلام الكرتون و دورها في تنمية قدرات الطفل العربي و بث الأمل في الجيل العربي الحديث و رحلته الفنية عموماً ...

## مقابلة أجرتها مليكة الجباري



**كل العرب:** خلال فترات الجيل السابق لم يكن هناك الكثير من وسائل الاتصال، حالياً آلاف المصادر المتنوعة، فكيف يمكن دعم صناعة و أغاني الكرتون مع بداية غياب دور التلفزيون؟

.. في الثمانينات و التسعينات كانت هناك رقابة بالمعنى الإيجابي للكلمة، يعني تدقيق و تمحيص لأن الانتاج سنفدّمه لأبنائنا و كنا نراعي ذلك الجانب، و كنا نراقبه لدقة العمل مع الأطفال لما يمكن أن ينبثق فيهم من أفكار و مبادئ و مثل و كنا نخشى الأفكار التدميرية، بل نزرع فيهم الأمل و القيم المجتمعية العربية الرائدة و الرائعة التي نعيشها و نحترمها. الآن يترجمون أفلام الكرتون اليابانية و الغربية دون تدقيق و يمكن أن تتضمن عنفاً و كراهية و مضامين هدّامة، و هذا يمثل خطراً على الطفل العربي و يجب فعلاً و عاجلاً التصدي له.

**كل العرب:** جيل الثمانينات و التسعينات من الأطفال العرب تربوا على كرتون و أغاني «بابا» طارق، كيف تقيمه؟

.. هذا الجيل ذهبي و شخصياً لي الكثير من

شخصياً عندي نظرة خاصة جداً للموضوع، فالطفل هو طفل سواء كان مليارديراً يملك سيارة كهربائية فخمة أو فقيراً له درّاجة نارية عادية أو حتى «عصايا» يركبها، فالمتعة لدى هؤلاء الأطفال واحدة وهي نفسها، الطفولة تجمع و لا تفرق، دون تمييز أو عرق أو دين أو مذهب أو لغة وهذه حقيقة. الطفولة عالم بعيد عن السياسة و أعتقد أنّ ما قدّم لجيل الثمانينات و التسعينات جزءاً من شخصيات الطفل آنذاك وهو حالياً شباب العالم العربي، وهو من سيقوم بذلك الآن إضافة إلى أطراف أخرى منها العائلة و المجتمع و مكوناته.

**كل العرب:** هل ترى أنّ للثقافة دورها و مساهمتها في تغيير الواقع العربي المتردي و إلى أي مدى يمكن ذلك بعدما عجز السياسيون في تحقيق ذلك؟

.. نعم الثقافة دورها أساسي في النهوض بالشعوب و توحيدها إنسانياً و على كل الأصعدة، و يمكن ذلك في العالم العربي فهي يمكن أن تحقق ذلك، و هذا ما نشاهده على خشبات المسارح و المنصات الثقافية دون تمييز بين الشعوب العربية بعيداً عن غوغاء السياسة.

**كل العرب:** قدمت حفلين في مهرجان قرطاج للموسيقى كيف وجدت جمهورك الذي هو من جيل الثمانينات و التسعينات؟  
.. حقيقة سعدت جداً بهذا التفاعل حتى أنّ إدارة المهرجان برمجت حفلاً ثانياً و بقي أغلب الجمهور خارج أسوار القاعة وهذا أسعدني جداً و بعث في الأمل من جديد للمودة بقوة للكرتون و أغانيه لإكمال رسالتي لهذا الجيل هو الذي أعادني وهو الذي دعاني.

**كل العرب:** على ذكر أفلام الكرتون كيف ترى دورها في النهوض بالطفل العربي؟

.. مع الأسف هذه النوعية من النشاط الفني بدأت تندثر حالياً و ما هو موجود حالياً طغى عليه الجانب المادي و العنف في شتى أنواعه، لكن جيل الثمانينات هو من سيقوم بالدور لأنّه تشبّع بمبادئ رائعة و لا بدّ له أن ينقلها إلى الجيل الصغير عن طريق عدّة وسائل ومنها العائلية.

**كل العرب:** الطفل العربي يعيش دماراً و ألماً و عنفاً بسبب صراع الكبار كيف لصناعة الكرتون أن تزرع من جديد الأمل في نفوس هؤلاء لتغيير الواقع العربي المرير؟



ماجولين الرفاعي

## حواجز الغياب

تفرقتي التفاصيل الصغيرة، فأعد على أصابعك كم ياسمينة علقت في شباك لهفتك المفتوح على الأزقة العتيقة، كم ليمونة سقطت في بركة شوقك، وأنت تمد جسر الغياب بين ضفة الحب وضفاف الضياع، وكم فلة من الشرفات الدمشقية الحزينة لوحت ببياض عطرها لانحناءة ظهرك وأنت تمهد للانسحاب الطويل..

أهكذا بجرة قلم واحدة تصبح غنيمة للريح تذرك كفش البيادر في صيفها القاتظ؟!

لا أرض حملتك ولا سماء أنزلت عليك سكينتها، كم مرة رفعت أكفي بالدعاء والبسملات كلما حملني هودج القلق، ومادت بي الليال، حينها ودون ساعة، ومن غير عقارب أدرك أن الفجر مازال في يغط في سباته الشتوي، أو هكذا يظن العاشق المتأرجح بحبال الانتظار العقيم

أخبرني، ألم يكن بالامكان أن تقترش قلبي، وتتوسد نبضه بعيد تعب؟

أما كان بالامكان أن تلتحف حبي لعله يقيك من برد ندمك الذي هبت رياحه بعد سلسلة من الانكسارات؟

ترجل الآن عن سهوة عنادك فما من حواجز للقفز في مضمار زعلنا، وقد أحرنت كل خيول توجسنا، وخسر جمهور الوشايات الرهان..

فتعال مثل كل الأشقياء بضحكة خجولة، وبكلمات ضاجة بالحياء، لن أعانبك، قلت لي مرارا أنك تكره لغة العتاب، لكن اترك لي فرصة لشرب فنجان قهوة مع قلبك، وسأقبل بعدها بكامل الإعترافات..



العربية و تقاليدنا الاجتماعية و هذا يمثل خطرا على الناشئة.

**كل العرب: هل من خطوة عملية لطارق طرقان تعيد لصناعة أفلام و أغاني الكرتون بريقها و دورها؟**

نعم، دوري بعد ما عشته في تونس هذه الأيام حقيقة أعاد في نفسي الأمل و بعث في نفسا كبيرا هاما و أعطاني شحنة كبيرة للعودة و في هذا السياق أسست شركة إنتاج أنا و أبنائي الثلاثة لإنتاج أفلام الكرتون و أغاني الكرتون بشكل أوركستراي، بنفس محتوى أغاني أطفال الثمانيات لكن لهذا الجيل، الذي هو الآن في سن الثلاثين إضافة إلى أغاني أطفال على طريقة طارق طرقان.

**كل العرب: هل تفكر في إعادة نشر كرتون و أغاني كرتون «بابا طارق» لهذا الجيل الصغير حاليا؟**

نعم ممكن و هذا سيربط بين جيل الثمانيات الذي هو الآن في العقد الثالث أو الرابع من عمره و جيل خمس سنوات أو أكثر أو أقل بقليل حاليا، وهذا اقتراح رائع من «كل العرب» سأعمل عاجلا على تنفيذه و أملي كبير في هذا الجيل حتى ينقل تلك المثل التي تربى عليها إلى أبنائه الصغار حاليا و الأمل في مستقبل مشرق للطفل العربي و كل العالم العربي.

الاتصالات مع هذا الجيل و أعتقد أنه تربى على مثل و مبادئ عربية جعلته يتجاوز الكثير من الأزمات، فمثلا كانت هناك شابة مغربية اتصلت بي و حدثتني عن قصتها و قد عاشت مأساة حقيقية بسبب اليتيم و الفقر لكنها تجاوزت ذلك بفضل سماع أغاني الكرتون أو أغاني طارق طرقان لأن الأغاني كانت تحمل رسائل تبعث على تحدي الواقع الأليم و العيش بأمل و تجاوز الأمل. إيماني بالأمل و الخير و التفاؤل و الحمد لله نجده و هذا في ثقافتنا. الأغاني هي سندي و هذا جزء من ثقافتني و من حضارتنا العربية. هزيم الرعد، المحقق كونان، كابتن ماجد، ريمي، موكلي، الأرض، وغيرها أغاني كلها رموز للتصدي و التحدي و الأمل. هذه رسالة الفن خاصة للطفل العربي.

**كل العرب: الآن صناعة أفلام الكرتون «الجيدة» في خطر أمام تعدد وسائل الاتصال الحديثة كيف يمكن تجاوز ذلك و هل لديك مشروع في هذا الاتجاه؟**

أعود و أكرر، الجيل الذي تربى على كرتون بابا طارق هو من سينقل ذلك أولا إلى أبنائه، وهذا مهم جدا. الثقافة تنتقل من جيل إلى آخر بالتعايش الحقيقي على ارض الواقع و تلك سنة الحياة، و هذا في ظل تراجع دور التلفزيون، لكن أيضا الأمل في وسائل أخرى مثل اليوتيوب فهو يلعب دورا هاما عن طريق بث رسائل سامية للأطفال و تربية الجيل الصغير هذا على مثل و قيم عربية رائدة لبناء الانسان العربي بعيدا عن الكوارث و الدماء و العنف. هناك أغاني كرتون عربية بدأت تظهر وهي في الاتجاه الصحيح وهي تحارب الأغاني المادية و العنيفة. و هناك أخرى تحكي قصصا أحيانا ضد عاداتنا





## ردة فعل الجزائريين من الإصلاحات التربوية إسفين يدق في نعش المعادين للعروبة

قرار وزارة التربية منذ سنتين استعمال اللغة «العامية» أو «المتكلمة» في التدريس خلال المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، حيث كشف المفتش العام للشؤون التعليمية آنذاك عن القرار خلال مؤتمر صحفي عُقد في الوزارة، وقد بررت وزيرة التربية والتعليم نورية بن غبريط رمعون، قرار التحول إلى اللهجة العربية بأنه مبنيا على «دوافع بيداغوجية بحتة»، وأكدت بن غبريط بأن اللجوء إلى استعمال اللغة المحلية في المدارس لا يهدف إلى إزاحة اللغة العربية عن مكانتها كلفة رسمية في الجزائر، والتي يجمها الدستور منذ استقلال البلاد عن فرنسا عام 1962 ومع ذلك، أطلقت تصريحات الوزيرة والتغيير المقترح في المدارس الجزائرية موجة غضب عارمة في جميع أنحاء البلاد لدرجة أن شريحة واسعة من الشعب و النخب لزال تدعو الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى التدخل وإقالة الوزيرة بن غبريط من منصبها. إن هذا الإجراء الذي اعتبره كثيرون ورقة أخرى من أوراق التيار المعادي للعروبة، كان بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس و جعلت المجتمع يهب برمته نصره للعربية، الأمر الذي شكل صدمة للفرنكوفوليين.

ويشمل المدافعون عن اللغة العربية الفصحى فضلا عن الأغلبية الساحقة من عامة الشعب، تيارات فكرية و سياسية على غرار التيار القومي

لأن العملية التعليمية برمته ومن ضمنها طرائق الإصلاح ومناهجه و مداخلاته ومخرجاته، ترتبط ارتباطا وثيقا بمسألة الهوية وليست مجرد تحديث للمنظومة التعليمية وعصرنتها، غير أن هذه الإصلاحات عادة ما ترافقها حمى صراعات إيديولوجية بين تيارين بارزين طبعًا مرحلة ما بعد الاستقلال، وإن كانت الإصلاحات التي لطالما دفعت بها الحكومة عبر وزاراتها الذين كلفوا بحقيبة التربية، ظاهرها النهوض بالنظام التربوي والرفع من المستوى التعليمي في البلاد، إلا أنها عادة ما تخفي صراعات، سرعان ما تظهر للعلن، بين المعربين والفرنكوفوليين.

وبقدر ما تتسم مواقف المدافعين عن المدرسة الأصلية بالتمتج والبراغماتية، تسقط توجهات المدافعين عن فرنسة المدرسة في مستنقع التحجر والحنين إلى الماضي القريب، ففي مسألة اللغة مثلا، يمكن للمتمتع أن يقف على حقيقة مفادها أن المعربين لا يمانعون، بل يطالبون بإعطاء الأولوية للغة الأولى الحية في العالم (الإنجليزية)، ولكن في المرتبة الثانية بعد العربية طبعًا، باعتبارها اللغة الأم للجزائريين، في حين أن التيار الفرنكوفولي يسعى إلى وضع اللغة الفرنسية وهي لغة أجنبية قبل اللغة الأم (العربية) حتى ولو تمسح بالتظاهر بغير ذلك.

إن هذا الجدل أخذ منحى آخر في أعقاب



أحمد بوداود

مع بداية كل موسم دراسي تزداد حدة الجدل حول المدرسة الجزائرية وتحديدًا حول المحتوى و المناهج وهوية المشرفين على الإصلاح، والذي لم ينته ولن ينتهي ما دامت العملية التعليمية ترتبط في جوهرها بصناعة الفرد ونمذجته حسب رؤية القائمين على التعليم ومن ثم على الإصلاح وليس انطلاقًا من واقع الشعب وتجسيدًا لقيمه وتعبيرًا عن طموحاته.

لقد احتد الجدل حول محتوى المناهج الجديدة التي تسعى وزارة التربية لتطبيقها نظرا

# موشح تتدلل

تتدلل أنت وتهديني  
ورداً من ثغرك يتكلم  
تتدلل بالحسن الصافي  
لا تخشى في الحب اللوما  
تأسرني بالرمش الغابي  
والقلب يعانقني دوماً  
تتدلل أنت وتهديني  
ورداً من ثغرك يتكلم  
تجرحني بالهذب الغافي  
تتمنع بالسحر الكافي  
تسكنني في قلبي الصافي  
فأرحمهُ، ببعدك يتألم  
تتدلل أنت وتهديني  
ورداً من ثغرك يتكلم  
تسقينني شهداً في القرب  
تروي لي قصصاً عن قلبي  
وهو المفطور على الحب  
يأتي بلقائك يتبسّم  
تتدلل أنت وتهديني  
ورداً من ثغرك يتكلم  
تسكنني عطراً وحنيناً  
أحملهُ عشقاً يحميناً  
فيظل يغني يسقيناً  
لحناً بحروفك يترنّم



أيمن دراوشة

الجزائري وكذا التيار الفكري الإسلامي وعلى رأسهم «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين»، و التيار السياسي «حركة مجتمع السلم»، و يعتقد هؤلاء المدافعين عن العربية الفصحى أن كثير من ما طرح على أنه إصلاحات هو مجرد مؤامرة ضد العربية الفصحى، التي تعاني بالفعل من التضييق والتهميش مقارنة باستعمال اللغة الفرنسية، ويعتبر العديد من الجزائريين أن الفرنسية هي لغة الاستعمار، وبالتالي غير ملائمة للتعليم، وعلى الرغم من أن نسبة 25 بالمائة من الجزائريين يستعملون اللغة الفرنسية في أحاديثهم اليومية، إلا أنهم ينظرون إلي التعليم الذي يجري في اللغة الفرنسية، أو امتدادا لها إلى اللهجات المتأثرة بالفرنسية، بمثابة استمرار لسلسل تبعية الجزائر لدولة المستعمر فرنسا.

إن ردة فعل الشعب الجزائري تجاه إقصاء مقومات العروبة و الإسلام من الإصلاحات التربوية في السنتين الأخيرتين من خلال الحراك الجمعي و وسائل التواصل الإجتماعي، كان الفيصل في حسم صراع كان محصوراً منذ الإستقلال في ظاهره بين النخب، أسقط صراع الأقتعة و كان بمثابة إسفين آخر يدق في نعش المعادين للعروبة، إذ ارتفعت أصوات الشعب الجزائري منادية باحترام مبادئ الدستور و الإحتكام لنصوصه في سياسة الإصلاحات التربوية و الدستور الجزائري أسس جوهره على مواد الثلاث الأولى:

- 1. المادة الأولى: الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية. وهي وحدة لا تتجزأ.
- 2. المادة 2: الإسلام دين الدولة.
- 3. المادة 3: اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.



## أسفار يثرب

خدمات الحج والعمرة

و حجز تذاكر الطيران لجميع أنحاء العالم

110 Bis rue Marcadet - 75018 Paris

www.yathrebvoyages.com - e-mail: info@mctravel.fr

Tél: +33143718347 - Fax: +33143719919

Mob: +33661184839 - Mob: +966502652302



# التفاحة

أعاد سماعه التلفون بقوة إلى مكانها وخرج غاضباً من بيته بعد أن تحولت المناقشة بينه وبين زوجته إلى شجار لا يصب بمصلحة كلاهما فكل منهما ينادي من واد.  
ظل هائماً يمشي بلا هدف، سلم على شوارع المدينة كلها تقريباً.  
كانت الشوارع معتمة إلا من أضواء خافتة هربت من نوافذ البيوت دون قصد.  
تهالكت قدماه من المشي فترامى على مقعد خشبي هجره رواده بعد أن حل الظلام.  
راح ينظر إلى السماء التي فضت بكاراة عتمتها بعض النجوم البعيدة فأحالتها إلى لوحة كثيبة جُلّ لونها الرمادي الفارق بالسواد؛ هو من كارهي اللون الرمادي كان يتجنب هذا اللون بالحياة العادية، كلمات زوجته على الهاتف وضعته وجهاً إلى وجه مع هذا الكريه الرمادي.  
قال لها: أرجوك أن تعودي بسرعة لأنني أشتاقك ولم أعد أتحمّل غيابك وسفرك المتكرر عند أهلك بمناسبة وغير مناسبة، مرتين في العام كافية يا حبيبتي وجودك يملؤني حتى أصبحت عالمي وأنت تعرفين عندما تكونين معي العالم الخارجي لا يعنيني وأنا اختصرت نساء الأرض بك.  
ترد عليه من الجانب الأخر من الكرة الأرضية: حبيبي كل مرة تسمعي هذا الكلام وأنا لا أستطيع أن أتغير أنا هكذا كف عن التوسل واقتل بأنصاف الحلول.  
ارتعش جسده كله عندما تذكر أن زوجته تدفعه لأن يكون رمادياً وهو الراض له دائماً لأنه يشعره بالنقصان أي نصف الأشياء فقط.  
كأن تكون الكرة الأرضية نصف كرة أرضية وأن السماء نصف سماء والبشر نصفهم بشر ونصفهم الآخر فراغ وأنه هو شخصياً نصف رجل وحسمه نصف قرار، بينما هو شخص أهدته الطبيعة الصبر والحكمة بكل تفاصيل حياته، إذ أنه لا يأخذ قرار بأي شيء إلا بعد أن يدرس الحالة ويحللها من كل جوانبها حتى أنه لم يندم على أي قرارات اتخذها في حياته.



سحر الاحمد



انتبه فجأة أنه مر وقت طويل وهو ينظر إلى السماء مما جعل عيناه تدمعان وكأن نار شبت داخلهما.  
تابع سيره، صادفته حانة فدخلها، ارتبك بادئ الأمر لأن مرتادي الحانة واضح أنهم يعرفون بعضهم حيث يمرون على الحانة لاحتساء بعض الخمر وتبادل الأحاديث بشكل شبه يومي، أما هو ليس شغوف بالحانات ولا بالخمر لولا هذا الفكرة المجنونة التي ألحت عليه بالدخول الآن.

اقترب من النادل وطلب كأساً من النبيذ وكأساً ثانية وثالثة إلى أن أحس أنه يحمل رأسه بين كتفيه رغماً عنه، خرج من الحانة بعد أن هدأت سريرته فقرر أن يعود إلى البيت أخيراً. فيما كان بهم لكي يقطع الشارع شم رائحة أنثوية اخترقت أنفه، نظر أمامه، فإذا بإمرأة جميلة تقف على حافة الرصيف وتوزع عليه من بعيد الابتسامات.

اقترب منها وهو التعب من غياب جسد زوجته . تبادل السلام فأحس ببركان يكاد ينفجر داخله وعبثاً حاول تهدأته، نسي الألوان وسكنه هاجس التفاحة فهو يحب تفاحته لكن هذه التفاحة لذيدة أيضاً هكذا يحادث نفسه لكنه تراجع عن فكرة أكل التفاح الحرام خجلاً من موروث تربيته ومنظومة أخلاقياته فيما هو ينظر إلى الفتاة والفتاة تبسم له كانت عدة فتيات قد وقفن قرب زميلتهن تقوحن منهن نفس الرائحة الأنثوية.

تصارع اللونين الأبيض مع الأسود بعقله، انتصر الوحش الذي بداخله!

حسم أمره بعد أن تتحص كل التفاح المعروض على الرصيف.

وقف بقرب فتاته الأولى وبدون خجل قال لها: هل تقبلين أن تتقايض جسدينا هذه الليلة؟



## نيكول كيدمان إطالة صادمة وأداء مبهر

خضعت نجمة هوليوود نيكول كيدمان لتغيير شامل في شكلها خلال الدور الذي لعبته في فيلم «المدمر» (ديستروير)، والذي تلعب فيه دور محققة شرطة لها تاريخ مؤلم ويبدو عليها التعب والإرهاق.

وقصت الممثلة الفائزة بجائزة الأوسكار شعرها الأصفر وانتهجت أسلوباً صارماً في تجسيد شخصية إيرين بيل، المحققة التي تعمل متخفية في شرطة لوس أنجلوس للإطاحة بعصابة كاليفورنيا.

ويؤدي تسللها إلى تلك العصابة في شبابها لاضرابات كبيرة تمس الخط الفاصل ما بين حياتها المهنية والشخصية، مسببة نتائج كارثية وصادمة تجبر كيدمان على التعامل معها في مراحل عمرها التالية، محاولة استكشاف ماضيها من أجل تحقيق السلام الداخلي مع نفسها. وظهرت كيدمان في «المدمر» وقد خبأت شعرها الأشقر تحت شعر مُستعار باللون البني الداكن، ووضعت مساحيق تجميل غامقة اللون؛ لكي تظهر بلون بشرة برونزية، ومن ثم تابعت تجسيد شخصية المحققة المتخفية عن طريق ارتداء الملابس الفضفاضة بجاكيت الجينز الجلدي الأسود وبنطلون الجينز الأزرق.

ويتميز الفيلم عن غيره من أفلام الجريمة الكلاسيكية بإسناد دور البطولة الرئيسي إلى امرأة، على عكس غالبية هذا النوع من أفلام الإثارة والتشويق.

## أكبر معمرة في العالم، سعادتها في وطنها فقط

«إنها إرادة الله».. هكذا قالت كوكو إيستامبولوفا، والتي تبلغ من العمر 129 عاماً على سر حياتها الطويلة حتى الآن، حتى حصلت على لقب أكبر معمرة في العالم، وأكدت أن الحياة الطويلة ليست هبة من الله بالنسبة لها بل بمثابة عقاب. كوكو إيستامبولوفا، والتي تبلغ من العمر 129 عاماً، قدمت العديد من الوثائق الرسمية التي تثبت حقيقة عمرها، حيث تعود أصولها إلى الشيشان موطنها الأصلي، بحسب ما ذكرته صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

لم تعيش يوماً سعيداً بحياتها، إلا حينما عادت إلى ديارها، وبدأت ببناء منزل للعيش فيه من جديد، وقالت رغم حجمه الصغير التي قامت ببنائه بنفسها إنه أفضل منزل في العالم وتعيش فيه لمدة 60 عاماً.

وكانت «كوكو» ضمن الأشخاص الذين تم نفيهم إلى «سبيريا» من قبل الزعيم السوفياتي السابق، جوزيف ستالين، بتهمة التعاون مع «النازيين» وعاصرت إسقاط القيصر نيقولا الثاني في عام 1918 وكانت تبلغ 54 عاماً عندما قام ستالين بترحيل شعبها الشيشاني بالكامل إلى سهول كازاخستان.



Le Phare  
de la goulette  
Restaurant  
مطعم  
أسماك  
طازجة

يستقبلكم يوميا طوال أيام الأسبوع

164 Avenue Jean Jaurès 93500 Pantin

Tél.: 01 48 40 77 07 www.lephare-pantin.fr



## دينا الشرييني ترفض اغراءات إمام

رفضت الفنانة دينا الشرييني عرضاً مغرياً من المنتج والمخرج رامي إمام للتعاون معه في ماراتون دراما رمضان 2019، بدلا من الفنان عمرو يوسف الذي قرر عدم تجديد التعاون مع شركة ماجنوم الذي فضل التعاقد مع شركة إنتاج جديدة. حاول إمام إغراءها بمنحها عمل درامي بميزانية مفتوحة مع منحها الصلاحيات كاملة لاختيار القصة وورشه الكتابة والمخرج والتنسيق حول اختيار بقية نجوم المسلسل، ثم العرض على شبكة قنوات مصرية ضمن «حزمة تسويق» تتضمن مسلسل عادل أمام الجديد حق المفاضلة بين أكثر من عمل روائي لتحويلهم إلى مسلسل درامي.

لكنها أغلقت باب المفاوضات مفضلة التعاقد مع قناة MBC مصر لإنتاج مسلسل لها، وذلك بوساطة من المطرب عمرو دياب، حيث اعتاد عمرو مؤخراً على دعم الشرييني، فهو السبب وراء حصولها على بطولتها المطلقة الأولى في مسلسل «مليكة» العام الجاري، وقام بزيارتها داخل موقع التصوير في خطوة غير مسبوقة من المطرب.



## محمد عادل إمام في لص بغداد

بدأ الممثل محمد عادل إمام التحضير لفيلمه الجديد «لص بغداد»، مع صديقه المنتج أحمد البدوي، واصفا إياه بأنه شريك نجاح مشواره السينمائي، فهو المشرف على إنتاج أفلامه الثلاثة، كابتن مصر، وجحيم في الهند، وليلة هنا وسرور وقال: «نجنحنا سويا وكسرنا الدنيا سويا في الوطن العربي والحمد لله حصلنا من هذه الأفلام أكثر من 100 مليون جنيه في مصر». وعقد الشهر الماضي جلسات عمل مع المخرج أحمد خالد موسى والمؤلف تامر إبراهيم للاتفاق على التفاصيل النهائية فيه، لرسم الخطوط العريضة له. وتابع إمام: «داخلي مع بعض فيلم جديد وناويين يبقى أقوى وأجمل من كل اللي فاتوا إن شاء الله .. ادعولنا.

ومن جانبه قال المخرج أحمد خالد موسى إن الفيلم يدور في إطار أكشن كوميدي ويتناول فكرة المجموعة التي تبحث عن سر مما يعرضها لمغامرات، وهي لم تطرح في مصر منذ زمن بعيد، إذ أجريت محاولات بسيطة منها في الثمانينات أو التسعينيات وحققت نجاحا كبيرا وعلى سبيل المثال فيلم «جزيرة الشيطان» بطولة عادل إمام ويسرا و«جحيم تحت الماء» بطولة سمير صبري وليلى علوي.

## ياسمين صبري تقرر أن تصبح بطلة

قررت الفنانة ياسمين صبري تقديم مسلسلها لموسم دراما رمضان 2019 ببطولتها المطلقة الأولى بالتعاون مع الوجوه الشابة من بعض نجوم الصف الثاني، دون مشاركة أي نجم كبير حتى لا تتكرر أزمتهما مع الفنان التونسي ظافر العابدين في مسلسل «ليالي أوجيني» والتي قررت انسحابها تماما.

بدأت ياسمين صبري التحضير للمسلسل الجديد بجلسات عمل مع المنتج تامر مرسي وورشه الكتابة، وتقرر تخصيص 50 مليون جنيه ميزانية للعمل، كما تم الاتفاق على أن تقدم صبري نفسها بشكل جديد، حيث قررت التخلص من أدوار الفتاة الأرستقراطية، وتقديم شخصية فتاة شعبية، ولا زالت تضع الخطوط الرئيسية للعمل على أن يتم الإعلان عن المخرج أولا وبعدها بقية فريق العمل من المواهب الشابة مع انطلاق التصوير المقرر منتصف ديسمبر القادم.





## الحجاب لا يقلل من جمالك

أبدعت دور الأزياء في تصاميمها الخاصة بالأزياء المحتشمة وأزياء المحجبات، وسعت لابرار أنيقة وجمال المحجبات من خلال اختيار الألوان والأقمشة المناسبة، بالإضافة إلى التصاميم المذهلة.



## اختاري ما يحقق أحلامك من فساتين ليلة العمر

جميع الأنظار ستكون مسلطة عليك وأنت تدخلين صالة  
الفرح كأميرة متوجة. لذلك اختاري بعناية فستان زفافك واليك  
بعض التصميمات الجميلة من المصممة إيمان صعب.





## شجرة الأركان .. و التجميل



نسيمة أبرحوس

شجرة الأركان أو الأركان أو الأركان أو الأركان، شجرة نادرة للغاية، تتواجد فقط بجنوب المغرب وخصوصا بمنطقة سوس. زيت ثمار أركان: إن هذا الزيت استخدم منذ القدم من قبل النساء الأمازيغيات كمرطب للبشرة الجافة وكمضاد للتجاعيد، وذلك لاحتوائها على الأحماض الدهنية الأساسية، الأوميغا6-، الأوميغا9- و مضادات الأكسدة وجفاف البشرة، وفي مستحضرات التجميل يستعمل زيت الأركان كمضاد لحب الشباب، مضاد للصدفية، مضاد لاحمرار الجلد كما أنه مضاد للتجاعيد ومرطب للبشرة.

وهذه بعض الوصفات بزيت اركان:

لنضارة البشرة:

زيت الأركان يستخدم في صناعة العديد من الأنواع باهظة الثمن من كريمات البشرة واللوشن. حضري بنفسك كريم مرطب طبيعي باستخدام زيت الأركان. اخلطي 10 قطرات من زيت الأركان مع كريمك المعتاد للعناية بالبشرة، فيمكنك استخدامه ككريم ليلى لتحسلي على بشرة نضرة ومشرقة في اليوم التالي

وصفة مغربية تقليدية بزيت الأركان للعناية بجمالك لمكافحة الشيخوخة:

أخلطي في وعاء ملعقة من عصير الحامض، 3 ملاعق صغيرة من اللبن، وملعقة من العسل مع 3 قطرات من زيت الأركان. ضعي هذ الخلطة يوميًا على وجهك لمدة 10 دقائق، وستلاحظين الفرق مع الوقت..



## الحذاء الملون لعروس

### مبهرة

تواجه العروس مشكلة كبيرة في اختيار الحذاء المناسب لمستان زفافها بدءا من موديل الحذاء وتصميمه مروراً باختيار لونه (أبيض أم فضي أم ذهبي).

تحرري الان من القواعد القديمة واختاري مايلو لك من الألوان فقد أصبح الحذاء الملون موضحة العصر لعروس جريئة تستطيع كسر قاعدة الالتزام.





## برنارد لويس صاحب نظرية احتلال العراق

يعتبر العالم العربي يشبه بواقعه ماكان عليه أيام اجتياح المغول لبغداد فيماذا ينصح بدخول مرحلة الحداثة، كنت قد حضرت مقاطعه من مقابلة له في جريدة ويلستريت في تاريخ 20/5/2005 يقول فيها عن العرب الآتي: «أن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون، فوضوون لا يمكن تحضيرهم وإذا تركوا بأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية اراهبية تدمر الحضارات ولذلك فأن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم. وفي حال قيام امريكا بهذا الدور عليها الاستفادة من تجربتي انكلترا وفرنسا الاستعمارية».

وأضفت نقلاً عن مقابله «أنه من الضروري إعادة تقسيم العرب والمسلمين إلى وحدات عشائرية وطائفية تحت سيادة امريكا حتى لاندهم يدمرون حضارتنا». كان بين أوراقي خريطة نشرتها نيويورك وسمتها بخارطة برنار لويس يعزز إعادة تقسيم العالم العربي إلى مئات الدول وفقاً للمذاهب والعشائر والطوائف.

استبد الغضب بالمحاضر وانسحب من القاعة فكتبت موضوع لومٍ من قبل كثير من الحاضرين لأنني خلقت مأزقاً في ندوة تتحدث عن حوار الحضارات.

من هو برنار لويس؟ برنار لويس مستشرق انكليزي وصل الولايات المتحدة في السبعينات ليصل مستشاراً لوزير الدفاع الامريكي وأستاذاً في جامعة برنستون الامريكية كما انضم إلى حركة الصهيونية الجدد وأصبح من أهم منظريها وهو أول من اخترع «صدام الحضارات سنة 1990 وعنه أخذ هانتجوك الذي نشر كتاباً بهذا الاسم في سنة 2006. كان برنار لويس من أعداء الحركات القومية ويعتبر أن دولة اسرائيل هي ممثلاً لحضارة الصهيونيمسيحية في المنطقة، صاغ لويس للمحافظين الجدد ستراتيجيتهم في تقسيم العالم العربي وقد كان أحد ثلاثة اتخذوا قرار احتلال العراق هو وزير الدفاع رامسفيلد ونائب الرئيس ديك جيني.

ان سقوط بغداد في عام 2003 هز أركان العالم العربي بينما كانت غالبية حكامه أما متزجين أو مشاركين لم يدرك أولئك الحكام ان احتلال بغداد من قبل هولوكوا أدى إلى تمزيق العالم الإسلامي وهاهو في عام 2003 يعيد التاريخ نفسه على شكل مأساة ومهزلة فيكون سقوط العاصمة القومية بغداد وبدأ بالحروب الأهلية والطائفية والدينية التي نعيشها اليوم.

التاريخ يوم 30 كانون الأول 2006، ضج العالم بخبر اعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين وكان يوماً خريفياً حزيناً، في مساء ذلك اليوم كان علي أن اجلس مستمتعة لمحاضرة يلقيها أستاذ التاريخ والدراسات الشرقية في جامعة برونستون الامريكية وذلك في اطار ندوة عقدت في مدينة الرباط مقرها نخبة من المفكرين والمتقنين في العالم العربي والاوروبي والامريكي كان عنوان المحاضرة «واقع ومستقبل العالم العربي». جلست إلى جانب مشيل روكار رئيس وزراء فرنسا السابق وأحد أهم المتقنين من الطبقة السياسية الفرنسية، تكلم برنارد لويس عن واقع العالم العربي الذي وصفه بعالم الاستبداد والخرافات الدينية، كنت قد قرأت عدداً من كتب برنارد لويس وأهم هذه الكتب الذي شغلتي هو كتابه عن الطائفة الاسماعيلية النذرية التي نشأت في القرون الوسطى موازية للدولة الخوارزمية السنية ودولة السلاجق التي كانت عاصمتهم سمرقند «أجمل وجه اداره الله للشمس» كما يقول ابن معلوف في روايته عنها.

في كتابه عن الفرقة الاسماعيلية النذرية التي سماها الصليبيون الذين كانوا يحتلون بيت المقدس وعدد من الإمارات التي أسسوها على ساحل البحر الأبيض المتوسط من انطاكيا إلى عكا، بفرقة القتلة أو الحشاشين في اللغة العربية، ويقول برنارد لويس في هذا الكتاب أن داعية هذه الفرقة حسن الصباح الذي سكن قلعة (اولوموت) أو عش النسر في جبال افغانستان الشاهقة هو أول من ابدع كلمة (فدائي) وكانت تعني من ينفذ الأعتيال السياسي بأوامر المهدي المنتظر عبر الداعية حسن الصباح. ويسقط برنارد لولويس نظرية حسن الصباح على واقع «الإرهاب في العالم العربي اليوم» وبأسم التاريخ تحدث برنارد لويس بأن فرقة الحشاشين بدأت عملها بأعتيال رئيس وزراء الدولة السلجوقية نظام الملك فأنطلقت حركة ارهاب من أنصار هذا الوزير وأنصار حسن الصباح لن تتوقف خلال قرن كامل حتى مجئ المغول في سنة 1258 ميلادية الذين قضوا على كل الدول الإسلامية والحركات الدينية بما فيها حركة الحشاشين.

في المحاضرة التي كنا نستمع اليها وصف برنار لويس واقع العالم العربي بأنه واقع يشبه إلى حد بعيد ما كان عليه قبل احتلال المغول لعاصمة الخلافة الإسلامية بغداد وتوقف المحاضر عن كلامه ليفتح لنا باب النقاش. وفي حين أخذ المفكرون والمتقنون يناقشونه في كتبه وفي صحة نشاط حركة الحشاشين كنت أشعر بألم يجتاحني من وأسي إلى قدمي. طلبت الكلمة وسألته إذا كان



حميدة نلعو